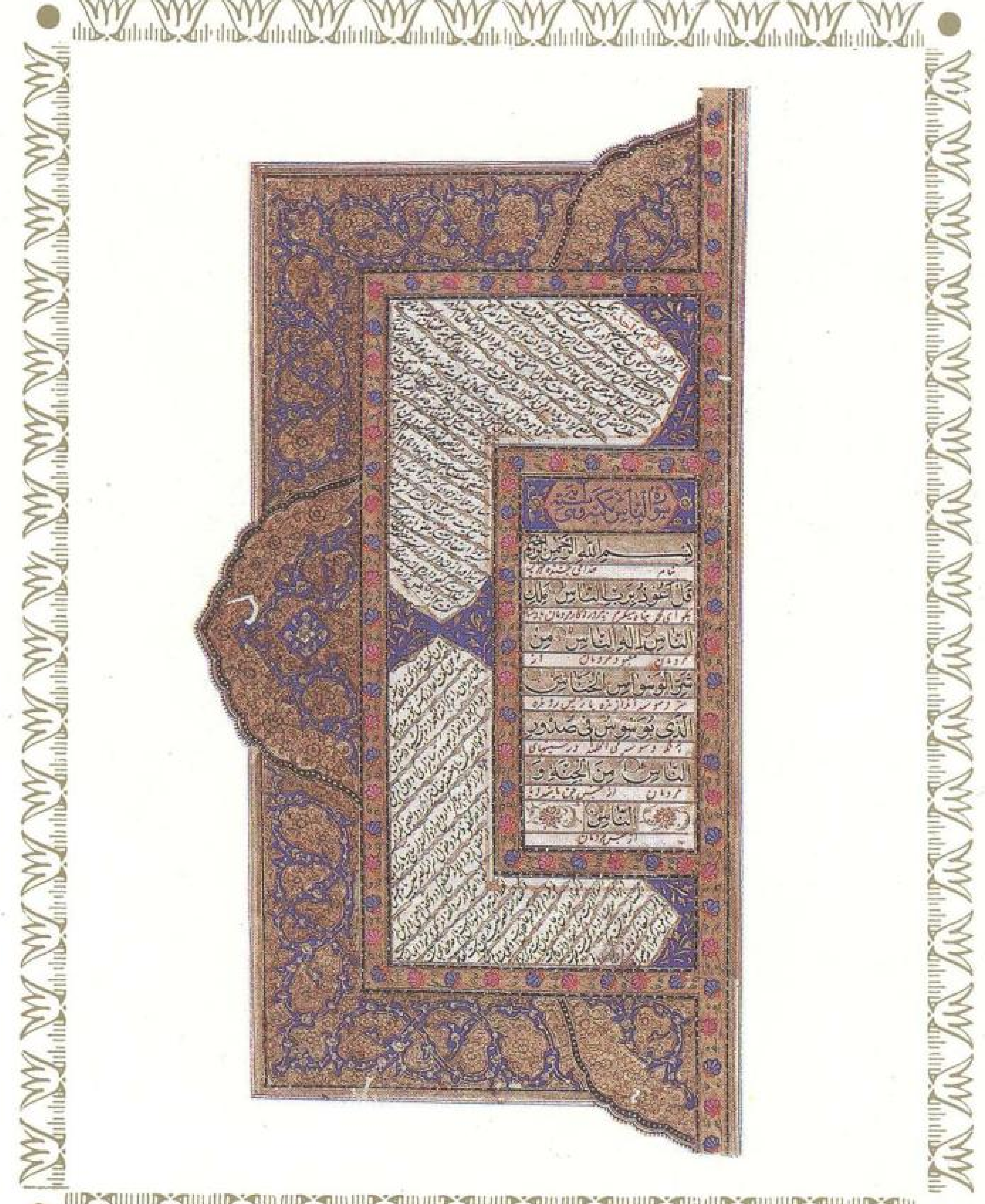


* مجلة فصلية متخصصة *

المجلد الثامن | العدد الثالث | محرم ١٤٠٨هـ ـ سبتمبر ١٩٨٧م



لوحة من مصحف شريف بمركز الملك فيصل بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم الكتب

مجلة فصلية متخصصة تهتم بالكتاب وقضاياه

الناشر: دار ثقيف للنشر والتأليف - الرياض - المملكة العربية السعودية

المجلد الثامن — العدد الثالث — محرم ١٤٠٨هـ — سبتمبر ١٩٨٧م

○ منهاج النشر

— يشترط في المواد المراد نشرها:
١ـ أن تكون في إطار تخصص المجلة.
٢ـ مكتوبة بالآلة الكاتبة أو بخط واضح.
٣ـ لم تنشر من قبل.
٤ـ معتمدة على المنهجية والموضوعية في المعالجة.
— تخضع الدراسات والبحوث للتحكيم قبل نشرها.
— ترتب المواد وفقاً لأمور فنية بحتة.
— لايجوز إعادة نشر أية مادة من مواد المجلة كاملة إلا بإذن مسبق. وفي حالة الاقتباس يرجى الإشارة إلى المصدر.
— ما ينشر يعبر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

○ بيانات إدارية

— المراسلات الخاصة بالتحرير توجه باسم رئيس التحرير (٤٧٧٧٢٦٩).
— المراسلات الخاصة بالاشتراكات والإعلانات توجه باسم مدير الإدارة (٤٧٦٥٤٢٢).
— عنوان المجلة :
— عالم الكتب
ص.ب: (١٥٩٠) الرياض : (١١٤٤١)
المملكة العربية السعودية
هاتف : ٤٧٦٥٤٢٢
— الاشتراك السنوي في الداخل والخارج ١٠٠ ريال سعودي أو ما يقابلها بالدولار الأمريكي.
— الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة.

المحتويات

الدراسات

تحقيق المخطوطات: دراسة للأدب المنشور

يحيى محمود ساعاتي

أستاذ مساعد في قسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة :

شغلت مسألة التحقيق أذهان كثير من الباحثين العرب، خاصة الذين خاضوا التجربة بشكل فعلي، فكان أن شعر كل واحد برغبة في تقديم تجربته للقارىء، علها تفيد أو تنفع، فتوالت التجارب، وانعكس ذلك في كم كثير من الكتب والدراسات التي نشرت ضمن دوريات، جميعها يقدم لنا قواعد للتحقيق قد تختلف عن غيرها أو تضيف بعداً فات السابقين أن يشيروا إليه، ومن وجهة نظر كل كاتب شارك في هذا المجال فإن عمله يضم إضافات ضرورية يختل العمل بدونه.

الأسئلة التي قد تتبادر إلى الأذهان هي:

- هل تحتاج قضية تحقيق المخطوطات إلى هذا الكم من الأعمال؟
- ما مدى تأثير الاختلاف المنهجي الذي يقدم من شخص لآخر على عمل الذين يخوضون التجربة للمرة الأولى؟
- وما الدافع إلى تكرار آراء سابقة بإدخال قليل من التنميق اللفظي عليها والتلاعب في مسارها الشكلي بحيث تأتي النقطة الأولى في كتاب سابق تالية في الكتاب اللاحق؟

إن الإجابة تحتاج إلى جهة أو هيئة رسمية لها سلطة، فتضع قواعد ونظماً موحدة تحتذى بها... وتقطع دابر التأليف في التحقيق، وتنتشله من أن يكون ميدان تجارب فاشلة تسود بها صفحات وصفحات، وتستهلك كميات من الورق دون جدوى ودون فائدة تذكر، فيها إهدار للوقت.. وإضاعة للجهد.. وتشتيت للمتابع الذي يثق في الأسماء.. ويقع تحت تأثير الألقاب العلمية.

التعريف بمجموعة من الأعمال التي صدرت في مجال التحقيق:

تضم القائمة مجموعة من الأعمال التي صدرت في مجال التحقيق، ما نشر منها مستقلاً أو ضمن كتب أخرى أو في دورية من الدوريات. وبالطبع لا تمثل القائمة كل ما نشر، ولكنها تحتوي على ما استطاع المعد أن يحصل عليه ويقف عليه من أعمال في هذا المجال، وهي مرتبة هجائياً بالاسم الأخير للكتّاب والمعدين، مع إعطاء بيانات النشر عاجلة، ثم تلخيص المحتوى في نقاط تبرز أهم ماورد فيه من وجهة نظر المعد...

● ألتوجي، محمد «المخطوطات العربية بين يدي التحقيق» **التراث العربي** س٣، ع٩ (المحرم ١٤٠٣ — تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٢م) ص ص١٩٧ — ٢٠٨.

يبدأ الكاتب بمقدمة يوضح فيها أهمية تحقيق كتب التراث فيشير إلى أن التأليف الجيد يعادل التحقيق الجيد، كما يعتقد أن أثمن المخطوطات التي نحن بحاجة ماسة إليها هي تلك التي ألفها أصحابها عن تراجم الأعلام، والتعريف بالكتب، ودواوين الشعراء الذين فقدت مجموعاتهم.

ويمضي الكاتب في مقدمته فيقول بأن العمل بالمخطوطات فن من فنون الأدب الحديثة، لم يكن معروفاً من قبل.

وعقب المقدمة يشرع ألتونجي في الحديث عن التحقيق ويقسم ذلك إلى نقاط:

أولها : **المشرفون على المخطوطات**: ويتحدث هنا عن الموظف المشرف على المخطوطات، ويرى أنه صلة الوصل بين الخزائن والمحقق، وعليه لابد أن يكون ملماً بعمله إلى جانب التحلي بصفات منها الاطلاع والمعرفة بالمراجع وأمهات الكتب، والتخصص العلمي في المخطوطات، والإلمام بلغة من اللغات إلى جانب لغته الأصلية.

ثانيها : **عمل المحقق**: وتضمن حديثه هنا أموراً منها: الاطلاع على الفهارس للتأكد من العنوان المطلوب ومعرفة كافة البيانات المطلوبة قبل الشروع في المراسلة، وبعد الحصول على المخطوطات عليه التثبت من اسم المؤلف وإثبات المصادر التي تناولته، وذلك عند الحديث عنه في مقدمة دراسته التي تشمل التعريف بالكتاب والمؤلف والعصر وميزاته، ويفضل كتابتها بعد الفراغ من تحقيق المتن وطبعه.

ويتطلب عمل التحقيق أن يكون المحقق على معرفة بأنواع المخطوط وتاريخ كل خط والأمصار التي انفردت بأنواع معينة منه، كما أن عليه أن يكون على معرفة ودراية بالعروض والمعاجم والنحو وكتب التراجم والبلاغة.

ثالثها : **نسخ المخطوطة**: ويتناول هنا النسخ التي يمكن أن تتوفر من مخطوطة واحدة وأهمية كل نسخة بدءاً بالنسخة الأم التي عادة ما تكون بخط المؤلف، كما يشير إلى أن النسخة المطبوعة مهمة إن وجدت لأنها قد تتمم النسخة المعتمدة لاسيما إذا فقد أصل المطبوع، وعلى المحقق، وعند الوقوف على نسخة غير مؤرخة، أن يتثبت من معرفة تاريخها عن طريق الخط أو الناسخ للتأكد من أمانته وعلمه وإخلاصه في العمل، كما لابد من الانتباه إلى ماقد يكون على الحواشي من إضافات وزيادات لإثباتها في أماكنها عند التحقيق.

رابعها : **نقص النسخ** : ويتحدث هنا عما قد يقع لبعض النسخ من تحريفات نتيجة سقوط نقطة أو إضافة غيرها أو التصاق النقاط بعضها ببعض، وتشابه بعض الحروف، إلى جانب تآكل الورق.

خامسها : **تحقيق المتن** : ويعرض هنا لما يجب أن يقوم به المحقق على النحو التالي :

١ ــ الاعتماد على الأقدم أو الأفضل ثم مقارنة بقية النسخ به.
٢ ــ الاختصار في المقالات والشروح.
٣ ــ وضع رموز لكل نسخة.
٤ ــ ضبط الأعلام وأسماء الأماكن.
٥ ــ نقل المشكول من المؤلف نفسه بعد التأكد من صحته وشكل الصعب اعتماداً على أفضل المعاجم.
٦ ــ الأمانة التامة في النقل بما في ذلك الهوامش والتعليقات وعدم التغيير في أي شيء مع إمكان التعليق في الحاشية.
٧ ــ عدم الاعتماد على نسخة واحدة.
٨ ــ القراءة الكاملة للنسخة لمعرفة الموضوع والفصول والأبواب وخصائص الناسخ في الكتاب.
٩ ــ عنونة الأبواب والفصول بحسب الأصول المتبعة اليوم في التأليف.
١٠ ــ الاعتماد على المراجع المناسبة للموضوع.
١١ ــ مراجعة المعاجم (ألفاظاً ومعاني ــ فارسية معربة).
١٢ ــ مراعاة التصحيف والتحريف والمؤتلف والمختلف.
١٣ ــ مراعاة الزيادة من نسخة إلى أخرى وزيادة النساخ أو نقصهم.
١٤ ــ وضع علامات الترقيم.
١٥ ــ الإشراف الكامل على الكتاب عند الطباعة.

سادسها: **الحواشي والتعليقات**: وتتضمن اختلافات النسخ وتوضيح الناقص والتعريف بعلم أو مكان أو الإشارة إلى صاحب بيت أو موضع آية كريمة أو حديث. ويقترح أن تكون على طبعتين ترقم الأولى بالأرقام الأجنبية وتخص باختلاف النسخ، والثانية بالأرقام العربية وتكون لبقية التعليقات والشروح الموضحة.

سابعها: **المراجع الرئيسية**: ويذكر هنا بعض الأعمال الرئيسية التي يحتاجها كل محقق مثل الكشافات والببليوجرافيات والمعاجم.

ثامنها: **الفهارس**: ويقصد وضع الفهارس التي تساعد على الإفادة من الكتاب مثل فهارس الأعلام والقبائل... الخ.

وقد طور ألتونجي دراسته هذه ونشرها فما بعد في كتاب بعنوان (المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات) نشرته دار الملاح في دمشق عام ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م. وجاء حديثه عن التحقيق في الفصل الرابع الذي أطلق عليه «تحقيق النصوص ونشرها» والنقاط التي تناولها فيه هي:

ــ بين يدي التحقيق.
ــ المؤلفون في هذا الميدان.
ــ المشرفون على المخطوطات.
ــ علامات الترقيم.
ــ الرموز والمختصرات.
ــ المحقق وثقافته.
ــ رصد المخطوطات.
ــ الخلل في النسخ.
ــ عمل المحقق.
ــ الحواشي والتعليقات.
ــ الخط العربي.
ــ الفهارس العامة.
ــ الكومبيوتر والفهارس.
ــ مقدمة المخطوط.
ــ طبع الكتب المصورة.
ــ خاتمة.

● برجستراسر / **أصول نقد النصوص ونشر الكتب**، إعداد وتقديم محمد حمدي البكري.ــ الرياض: دار المريخ، ١٤٠٢ ــ ١٩٨٢م، ١٤١ص.

هذا الكتاب كان في الأصل محاضرات ألقيت على طلاب كلية الآداب بجامعة القاهرة في العام الدراسي ١٩٣١ ــ ١٩٣٢م أعدها وقدمها للنشر محمد حمدي البكري في عام ١٩٦٩م، ثم أعادت

دار المريخ نشره في عام ١٩٨٢م بتقديم عبدالستار الحلوجي، وهو يعتبر من أقدم الكتب التي وضعت في العربية لمعالجة قضية التحقيق.

ويرى الدكتور الحلوجي في تقديمه للطبعة الثانية من هذا الكتاب أنه يعد أوفى وأدق ماكتب في مجاله، إذ إنه يضم مادة غزيرة يعرضها المؤلف في تواضع العلماء، ويدعمها بأمثلة ونماذج واقعية من المخطوطات العربية المنشورة. ويقع الكتاب في **ثلاثة أبواب:**

الباب الأول: **النسخ:** تحدث فيه عن قيمة كل نسخة من نسخ المخطوط المحقق وطرق المفاضلة بينها، ويضع لذلك قواعد هي:

١ ــ أن النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة.

٢ ــ والواضحة أحسن من غير الواضحة.

٣ ــ والقديمة أفضل من الحديثة.

٤ ــ والنسخ التي قوبلت بغيرها أحسن من التي لم تقابل.

وتعتبر هذه القواعد علامات ظاهرة في نقد قيمة النسخة، كما يشير إلى دلائل باطنة، وأهمها الإخلال والتقديم والتأخير ثم الأخطاء.

كما يتناول بعرض مفصل قضية الإبرازات وهي المرات المختلفة التي يظهر أو يبرز فيها الكتاب، وأي الإبرازات تستحق أن تنشر.

وينتقل بعد ذلك ليحدثنا عن وظيفة الناشر، والمقصود به محقق الكتاب، ويبحث هنا في دور المحقق، وأي النسخ يعتمد عند الشروع في التحقيق، وما هي القاعدة في ترتيب النسخ؟

الباب الثاني: **في النص:** ويعرض في هذا الباب لشروط الإقدام على التحقيق، من ذلك نقد النص الذي لا يتأتى إلا بعد فهمه جيداً، وهو أمر مبني على شرطين:

١ ــ معرفة المادة التي يبحث فيها الكتاب.

٢ ــ ثم معرفة اللغة والأسلوب.

وينتقل بعد توضيح الشرطين إلى معالجة قضية التنقيط وما يؤدي إليه من سوء فهم النصوص، ومن ثم الوقوع في الأخطاء، ويتحدث عن أخطاء النساخ، ويوضح طرق العمل في هذه الحالة، كما يتناول التحريف وأثره في تشويه النص وإغلاقه، ويتحدث أيضاً عن أخطاء الإملاء والأخطاء النحوية والخلل في النسخ.

وفي الباب الثالث وهو بعنوان **(في العمل والإصلاح):** يتناول المهام التي يجب أن يؤديها المحقق من مثل مراجعة الفهارس للتأكد من عدم نشر الكتاب من قبل، والبحث عن نسخ الكتاب ومقابلتها، ثم القراءة والتعليق والترقيم، كما يتناول فيه كيفية وضع مقدمة للكتاب المحقق تبين النسخ المعتمدة وتوضح الرموز المستخدمة والقواعد التي اعتمد عليها المحقق في اختيار النسخ، ثم وصف النسخ كما يتحدث عن صنع الفهارس وكيفية ذلك بشيء من التفصيل.

● الحاجري، محمد طه «تحقيق التراث: تاريخاً ومنهجاً» **عالم الفكر**، مج ٨، ع ١ (ابريل ــ يونيو ١٩٧٧م)ص ص ١١ ــ ٣٨.

ويتناول الكاتب في دراسته المطولة هذه تاريخ التراث العربي، فيتحدث عن التدوين وتطوره المرحلي، وعن نشأة صناعة الوراقة، وعن شغف علماء العرب بالكتاب، وما قاله بعضهم في ذلك، ثم ما آل إليه التراث العربي في القرون المتأخرة من تفرق في أصقاع المعمورة.

أما تحقيق التراث فهو يرى أنه يتضمن أمرين :

الأول: **تحقيق نسبة النص إلى من هو منسوب إليه:** فيوضح ما أصاب عالم الكتب من وضع وتزوير كان من أهم أسبابه صناعة الوراقة التي آل الأمر فيها إلى بعض من كان يصطنعها ولا يرى فيها إلا أنها مهنة من مهن العيش وباب من أبواب الاتجار، مما أدى إلى اللجوء إلى نحل بعض مشاهير الكتاب والعلماء ماليس لهم، وهذا الأمر يتطلب النظر في الأثر من ناحية محتواه وأسلوبه للتأكد من نسبته إلى مؤلفه.

الثاني: **تحقيق النص في ذاته:** بحيث يستوفي قدر الإمكان صورة أمينة دقيقة له كما كتبه مؤلفه، وفي هذا المجال يرى أن تتوفر في المحقق شروط منها: أن يكون عالماً بموضوع النص، عارفاً بالأساليب المتبعة في معالجة ذلك الموضوع، والأسلوب الغالب على العصر الذي ينتمي إليه النص من ناحية الصياغة والمفردات الشائعة والأخطاء الغالبة، إضافة إلى التمرس بقراءة الخطوط المختلة.

أما بالنسبة للنص المراد تحقيقه فيتطلب الأمر تقصي مخطوطاته في المكتبات المختلفة، واستحضارها أو استحضار صورها، ودراستها ومعارضة بعضها ببعض، والاستئناس بمصادر التحقيق غير المباشرة وهي النصوص التي تُنمى إلى الكتاب موضوع التحقيق وترد منسوبة إليه أو غير منسوبة في كتب أخرى. ثم يوجز في أسطر الحديث عن أمور التحقيق الأخرى مثل تخريج النصوص وشرح الألفاظ.

ثم يخص ما تبقى من دراسته لاستعراض تاريخ نشر كتب التراث في مختلف الأصقاع، ويركز على عناية مصر بإخراج التراث وتحقيقه، ويضمن حديثه نماذج واتجاهات التحقيق وطرق العمل التي كان يمارسها العاملون في هذا المجال.

● الخراط، أحمد محمد/**محاضرات في تحقيق النصوص.**ــ دمشق: المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م، ٨٤ ص.

والكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها صاحبها على طلبة الدراسات العليا بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة الذي يتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي تمثل ــ كما يقول ــ التجارب والخبرات التي باشرها خلال عمله المتواصل بالتحقيق العلمي طوال ثلاثة عشر عاماً، وقد دفعه إلى الاهتمام بنشرها شعوره

بأن المكتبة تكاد تكون خالية من كتاب ميداني في هذا الموضوع، وأن أغلب ما نشر في هذا المجال هو كتب تعرض لموضوع التحقيق عرضاً عاماً لا ينفذ إلى أعماقه.

يبدأ الكتاب بعد التقديم بعرض لـ (قضية التعريف) أورد فيه الآراء المختلفة حول مصطلح «تحقيق» والمذاهب التي تشكلت حول هذه القضية.

يعقب ذلك دراسة تاريخية موجزة تناول فيها الجهود التي قدمت في مجال التحقيق بدءاً بنشر كتاب النجاة لابن سينا في روما سنة ١٥٩٣م، ثم مشاركة العرب في هذا الميدان وما وضعه بعضهم من مؤلفات تناولت قواعده وأسسه.

وينتقل إلى نقطة أخرى يتحدث فيها عن شروط المحقق ويجعلها في نقاط هي:

١ ــ الصبر والجلد وسعة الصدر.

٢ ــ التمكن من مادة الكتاب.

٣ ــ الاطلاع على قواعد التحقيق وأصوله.

٤ ــ أن يكون لديه الاستعداد للمناقشة والحوار وقبول رأي الآخرين.

٥ ــ أن يسبق عملية التحقيق دراية واسعة بتاريخ العلم الذي يحققه.

٦ ــ أن يكون على علم بما صدر من كتب تتصل بمادته.

ثم يناقش مسألة جمع نسخ المخطوط الذي يتطلب خوض غمار التنقيب عن مظان نسخ الكتاب الذي يفكر في تحقيقه، فإذا تعرف عليها يبدأ محاولات الوصول المباشر إلى مجموعها.

أما مظان نسخ المخطوط فيمكن معرفتها بمراجعة تاريخ التراث العربي لسزكين، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان، وفهارس المكتبات، وفهارس المايكروفيلم، وفهارس من المخطوطات العربية، والاتصال الشخصي بأهل العلم، كما يتحدث عن بعض المشكلات التي تواجه المحقق عند محاولته جمع النسخ.

وبعد قضية جمع النسخ يتحدث عن ترتيبها، فيضع مجموعة ملاحظات تتعلق بكيفية الترتيب اعتماداً على أهمية كل نسخة.

وتأتي بعد ذلك مرحلة التحقيق التي يرى أن على المحقق أن يسير فيها وفق المعالم التالية:

١ ــ نسخ نص الأم مهما كانت منزلتها عنده نسخاً مرضياً لايجتهد في التصحيح والتعليق بشيء.

٢ ــ مقابلة النسخ الأخرى مستعيناً بعدد من أصدقائه الذين يتصفون بشيء من العلم والاطلاع على الخطوط والاختصاص الذي يعمل فيه مع إعطاء كل نسخة رمزاً.

٣ ــ إعادة المقابلة بتبادل النسخ.

٤ ــ أما إذا كان المحقق يملك نسخة بخط المؤلف فإنه سيصل إلى الثقة الكاملة في قراءتها ويحتفظ باختلاف النسخ الأخرى لتساعده على القراءة الصحيحة، فيبدأ بقراءة الكتاب قراءة واعية مع التعليق في الحاشية.

وللمحقق ــ كما يرى خراط ــ تصحيح نسخة المؤلف وتثبيت الصحيح في المتن في الحالات التالية:

١ ــ في آيات القرآن الكريم.

٢ ــ في الأخطاء النحوية الفاضحة.

٣ ــ في الأخطاء التي لا يتردد أحد في الحكم عليها بأنها من قبيل السهو الخالص.

٤ ــ السقط الملحوظ في النصوص المنقولة بواسطة المؤلف إذا كان سقوطها من قبيل السهو الواضح، وفي حالة عدم وجود نسخة المؤلف، فإن للمحقق أن يثبت مايراه مناسباً للمتن قريباً من روح النص مستمداً من أسلوب المؤلف وطريقته، وله أن يهمل من اختلافات النسخ دون أن يشير إلى ذلك الاختلافات التالية:

١ ــ السقط المخل في إحدى النسخ.

٢ ــ عبارات الثناء والدعاء التي يحرص عليها بعض النساخ ويهملها بعضهم.

٣ ــ عبارات التصريح بالأسماء من مثل أبو الفتح في نسخة، وأبو الفتح ابن جني في أخرى فيختار العبارة الأكمل.

٤ ــ النقص في الآيات.

٥ ــ اختلاف النساخ في الكلمات الأولى من المخطوط.

٦ ــ مقدمة الأشعار من مثل قال الشاعر، أو قال الشاعر الحماسي.

٧ ــ ما سقط في النسخ القيمة من قبيل انتقال النظر أو الجهل بتسلسل الكلام.

٨ ــ الأخطاء النحوية التي لاتمثل وجهاً.

ومما يدخل في عمل المحقق دراسة الزيادات التي يجدها وكيفية معاملتها، وكذلك دراسة الخروم والسقط.

أما خدمة النص فيعنى بها المسائل التالية:

١ ــ ضبط النص.

٢ ــ شرح غامضه.

٣ ــ تخريجه بإرجاعه إلى مصادره التي استُقي منها.

أما الخطوة الأخيرة فتتمثل في كتابة المقدمة للنص المحقق وتشمل:

١ ــ دراسة المؤلف.

٢ ــ نسبة الكتاب إلى صاحبه.

٣ ــ تحقيق عنوان الكتاب.

٤ ــ وصف نسخ الكتاب.

٥ ــ منهج التحقيق.

وحتى يكون العمل متكاملاً فلابد له من وضع فهارس للكتاب ينتقي منها ما يناسبه. وقد أنهى المؤلف الكتاب بخاتمة عنوانها توصيات بين يدي المحققين.

● دياب، عبدالمجيد /**تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره.**ــ القاهرة: منشورات سمير أبو داوود، ١٩٨٣م، ٣٨٢ص.

دراسة مطولة تبدأ بتمهيد تناول فيه المؤلف معنى كلمة تراث، ثم عرض بإيجاز لبعض الأعمال التي صدرت من قبل، بعد ذلك يقسم الكتاب إلى بابين تضمن كل واحد منهما مجموعة فصول.

الباب الأول: **التحقيق عند القدماء**: وهو على فصلين:

الفصل الأول: **التحقيق في عصر الرواية والتدوين**: عرض للرواية وأطوارها، والرواية العلمية، وجمع الشعر وتدوينه، والتحقيق عند جامعي التدوين، وظاهرة اختلاف الروايات وأسبابها، ثم يعرض للتدوين، فيتحدث عن الكتب التي دونت في عصر الصحابة والتابعين، وعن النشاط الفكري في القرن الإسلامي الأول.

الفصل الثاني: **التحقيق في عصر التدوين**: تحدث في هذا الفصل عن أصول التحقيق المعاصر، وموقف القدماء منه، وفصل ذلك في نقاط على النحو التالي:

ــ التثبت من نسبة النص إلى قائله.

ــ جمع المخطوطات والمقابلة بينها في الأحسن.

ــ رموز القدماء للنسخ التي كانوا يقابلون عليها.

ــ مقدمة التحقيق.

ــ الهوامش.

ــ ذكر المراجع.

وقد قدم نماذج من أعمال القدماء في كل نقطة من النقاط السابقة.

أما الباب الثاني فقد كان عن: **تحقيق التراث في العصر الحديث وتطور مناهجه**: بدأه بتمهيد تحدث فيه عن واقع الفكر العربي خلال عصر الأتراك، ثم قسم الباب إلى ثلاثة فصول مطولة:

الفصل الأول: **أسباب التطور**. ويعني بالتطور هنا ما حدث من نهضة فكرية في العالم العربي مع مطلع القرن التاسع عشر، وقد أعاد تلك النهضة إلى تنبه الوعي في البلاد العربية، واتصال الشرق بالغرب عن طريق البعثات الدراسية إلى أوربا، واستقدام أساتذة من أوروبا للتدريس في الجامعات العربية بالذات وما نتج عن ذلك من اتجاه نحو نشر التراث.

وقد عرض هنا لجهود رفاعة الطهطاوي، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، ودور دار الكتب المصرية في هذا المجال كما تحدث بإسهاب عن أثر أحمد زكي باشا في التحقيق، وعن ظهور الطباعة العربية وأقدم مطبعة في مصر.

أما الفصل الثاني: فقد جعله عن **ماهية التحقيق والمواد المساعدة عليه**، فتحدث عن ثقافة المحقق، والتصحيف والتحريف، وطريقة الرسم العربي وأثرها في ظاهرة التصحيف، كما تناول في هذا الفصل دور المستشرقين وأثرهم في تحقيق النصوص العربية.

وهو يبدأ هذا الموضوع بتوضيح مفهوم الاستشراق وبداياته وأضراب المستشرقين وأشهر المستشرقين، ويعرض أيضاً لصورة الاستشراق اليوم.

ويخص الفصل الثالث بالحديث عن **منهج التحقيق كما ينبغي أن يكون**، ويتناول ذلك في **جملة من المفاهيم مثل معنى المنهج**، وتوثيق النص، والمفاضلة بين النسخ، كما يعرض للتعليقات والضبط، والرسم الإملائي، وعلامات الترقيم والإخراج، والمقدمة، والفهرسة.

ويورد بآخر الكتاب ملحقات:

الأول : منهج التحقيق في كتاب الأغاني.

الثاني : منهج التحقيق في تاريخ دمشق لابن عساكر.

الثالث : منهج التحقيق في كتاب الشفا لابن سينا.

● زرّوق، زرّوق فرج «الشيخ نصر الهوريني من رواد مصححي كتب التراث» **المورد** مج ١٢، ع ٣ (١٤٠٣هـ ــ ١٠٨٣م) ص ص ١٥٢ ــ ١٦٠.

تبدأ الدراسة بتمهيد حول عناية العرب بتراثهم المعروف، ودخول الطباعة إلى البلاد العربية وأثرها في تنشيط نشر كتب التراث، ثم تناول إسهام الشيخ نصر الهوريني في تصحيح القاموس المحيط الذي طبع بالمطبعة الحسينية بالقاهرة عام ١٩١١م.

ثم يفصل الكاتب بعد ذلك حديثه عن النقاط التالية:

ــ ترجمة الشيخ نصر وأخباره.

ــ مؤلفاته.

ــ مصححاته.

ــ تثمين جهوده في تصحيح كتب التراث.

ويورد الكاتب في حديثه عن الكتب التي صححها الهوريني قائمة تضمنت ثلاثة وثلاثين كتاباً من كتب التراث، ثم يعلق الكاتب قائلاً: «ويتبين لنا بوضوح أن هذا العالم الجليل قد ساهم بهذا الصنيع في إحياء التراث العربي وتأكيد أصالة الأمة ودعم صمودها الحضاري والفكري، ويسَّر كتب العلوم والآداب لأهلها وطلبتها يوم

كانت المؤلفات القيمة المصححة المطبوعة قليلة والحاجة إليها ماسة، وهو صنيع علمي تراثي جليل يذكره الباحثون مثنين».

● محسن، طه «في أصول التحقيق العلمي وطبع النصوص» **المورد** مج ١٢، ع٤ (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م) ص ص ٢١ ــ ٥٦.

مدار الدراسة ما اكتشفه الباحث من خلل في تحقيق كتاب «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» لابن مالك الأندلسي الذي قام بتحقيقه محمد فؤاد عبدالباقي وأخرجه عام ١٩٥٧م بعد ما خرج نصوص القرآن الكريم، والحديث الشريف، ومجموعة من شواهد الشعر.

والكتاب كما يشير طه محسن من خيرة مصنفات ابن مالك التي تكشف عن أسلوبه في النقاش وتبين سعة أفقه وإحاطته بشواهد اللغة والنحو، ولا يستغني عن الرجوع إليه كل من طرق هذا الباب من الباحثين.

وقد قابل الكاتب النسخة المحققة المطبوعة على نسختين مخطوطتين صحيحتين فخلص إلى نتائج مجملها:

ــ سقوط ألفاظ وعبارات بسبب انتقال النظر أو رداءة الأصل أو عدم الدقة في النقل.

ــ ورود شواهد على غير جهتها التي هي مراد المؤلف في الاحتجاج.

ــ وقوع أخطاء تتصل برسم الحروف وشكلها وتحريف كلمات شوهت النص.

ــ إثبات المحقق زيادات في المتن من غير أن ينبه عليها وظهر أكثرها في عنوانات الأبحاث وتسلسلها.

وقد أدى عدم الالتزام بالدقة في التحقيق والضبط في إخراج هذا الكتاب إلى وقوع باحثة هي الدكتورة خديجة الحديثي في أخطاء كثيرة في بحث لها بعنوان «موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف»، إذ اختصت ابن مالك ببحث عريض جاء في ثمان وسبعين صفحة، وكانت شواهد التوضيح محور الدراسة تقريباً في هذه الصفحات.

وقد قام طه محسن بتصويب أغلاط الحديثي في هذه الدراسة التي تعد نموذجاً جيداً يوضح ما يمكن أن يؤدي إليه التحقيق السيء من تضليل وتشويه للنص الأصلي.

● السامرائي، إبراهيم /**مع المصادر في اللغة والأدب، نقد لمراجع اللغة والأدب.**ــ بغداد: مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٨٠م، ٢٣٥ص.

كتاب في نقد تحقيق ونشر طائفة من كتب اللغة والأدب، يبدؤه المؤلف بمقدمة في التحقيق يشير فيها إلى جهود القدامى من رجال الحديث ومن سلك سبيلهم من رجال العلوم الأخرى في تحقيق النصوص وأسانيدها ورواتها، ثم جهود المستشرقين، وكذلك من اتبع مناهجهم من العرب والمسلمين، كما يذكر هنات البعض منهم كتعريف البعض من المحققين بالمشهور المعروف الذي لايحتاج تعريفاً بينما يغفل ما يحتاج للتعريف، أو أن يعود المحقق في تحقيق بيت أو عبارة إلى كتاب متأخر وكان أولى به أن يعود إلى كتاب أقدم منه تأليفاً، أو أن يضيع البعض الآخر من المحققين جهداً ووقتاً في التعريف بالأبيات ونسبتها، أو أن يعرف بمن لا يحتاج لتعريف مثل «علي بن أبي طالب» و«عمر بن الخطاب» رضي الله عنهما، وغيرهما من المشاهير، أو أن يتصدى محقق لتحقيق كتاب في اللغة فيعرف بأبي علي الفارسي ويغفل ترجمة أبي محمد عبدالله بن أحمد الخشاب.

وقد ينبري شخص لترجمة كتاب في موضوع يجهله، وهنا يقع العجب، فالشنفرى يصبح «شنفرة» ويصبح اليزيديون «أسرة يزيدي».

أو أن يفسر كلمة وردت في النص فيورد معانيها في معجم «لسان العرب» فيأتي بكل المعاني في حين أن المراد واحد منها، فيضلل القارىء.

أو أن يستعمل مصطلحات عصرية كالبرجوازية العربية وهو يتحدث عن عصر الرسالة الإسلامية الأولى، وغير هذا كثير.

ثم يعرض بالنقد لطائفة من المصادر، كان قد سبق نشرها من قبل في مجلات علمية، هذه الكتب هي:

١ ــ كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبدالله درويش، طبع بغداد، ١٩٦٧م.

٢ ــ ديوان المثقب العبدي، تحقيق حسين كامل الصيرفي، وقد نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية.

٣ ــ كتاب التحف والهدايا، لأبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين، تحقيق سامي الدهان: دار المعارف بمصر.

٤ ــ ديوان عمر بن قميئة، حققه وشرحه وعلق عليه حسن كامل الصيرفي، وقد نشر في المجلد الحادي عشر من مجلة معهد المخطوطات العربية.

٥ ــ ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي الفتح عثمان بن جني المسمى بالفسر، تحقيق صفاء خلوصي، ج ١، ج ٢.

٦ ــ كتاب ما ينصرف وما لاينصرف للزجاج، تحقيق وتعليق هدى محمود قراعة، تصدير محمد أبو الفضل إبراهيم. منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة، ١٣٩١هـ.

٧ ــ مختار من كتاب اللهو والملاهي لابن خرداذبة. نشره الأب اغناطيوس عبده خليفة اليسوعي. بيروت، المطبعة الكاثوليكية.

٨ ــ الفرق لثابت بن أبي ثابت. حققه وعلق عليه محمد الفاسي.

● السامرائي، إبراهيم «نماذج تطبيقية في مناهج الترجمة والتحقيق» **الأمة** س٤ ع٤١ (جمادى الأولى ١٤٠٤هـ) ص ص ١٢ ــ ١٦.

يعرض السامرائي في بداية دراسته **لأخطاء الترجمة** خاصة عند ترجمة مؤلفات وضعت بلغات أجنبية عن المنطقة العربية، ومايقع فيها من تحريف نتيجة عدم التثبت وقلة الثقافة، ومن نماذج ما أورده:

(ومثل هذا ما عرض لأحدهم في ترجمة كتاب ثورة العشرين في العراق فجاء فيه: وكان الشيخ زاري (كذا)... أقول: لو كان المترجم غير عراقي لافتعلت وجهاً للعذر، ولكنه عراقي فلا عذر في ذلك، وكيف يكون الشيخ ضاري وهو علم مشهور يعرفه العراقيون ممن شارك في الثورة، وله مع القائد البريطاني لجمن موقعة قتل فيها هذا المستعمر الأجنبي، وناله من لهيب الثورة ما ناله، ثم كيف جهل المترجم كل هذا فصير الضاد زاياً..).

وينتقل **إلى التحقيق** فيقدم نماذج تطبيقية للتحريف من مثل ما وقع في أحد النصوص من الإشارة إلى أن من شرائط الإمامة: الفروسية بينما المقصود القرشية.

وكذا ما وجده في (كتاب المثل السائر) لضياء الدين بن الأثير أنه قال ما معناه: وقال شاعر متأخر هو المعري (كذا) كان ذلك في جميع طبعات المثل السائر.

قلت: كيف يكون المعري من شعراء القرن الخامس الهجري متأخراً لدى ابن الأثير، وهو من رجال القرن السابع الهجري؟

لم يفطن المحققون لكتاب المثل السائر لهذه الحقيقة التاريخية، وقد كان لي أن حققت كتاب المثل السائر على تسع نسخ خطية، ولما وقفت على العبارة المشار إليها في المطبوع أنكرت ذلك، فنظرت في المخطوطات وإذا أنا واجد في شيء منها العبارة الصحيحة وهي (أن الشاعر المتأخر هو الغزي وليس المعري).

● السرحان، محيي هلال /**تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية**.ــ بغداد: المؤلف (مطبعة الإرشاد) ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، ٢٧٨ص.

جمع المؤلف في هذا الكتاب مذكراته التي ألقاها على طلاب من أقطار عربية متعددة ممن حضر الدورة التدريبية الخامسة التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية لدراسة شؤون المخطوطات العربية في بغداد خلال المدة من (١٩ جمادى الأولى إلى ٢٠ شعبان ١٤٠٠هـ).

ويتمثل عمله في قيامه بتنسيق الباب الثاني منها مع إضافة فصول أخرى مما درسه في مادة تحقيق المخطوطات في السنة الأولى التحضيرية للدراسات العليا لنيل ماجستير العلوم الشرعية في قسم الدين من كلية الشريعة بجامعة بغداد سنة (١٩٨٢م).

ويبدأ الكتاب بعد التقديم بالباب الأول: العلوم الشرعية، وقسمه إلى فصلين: تحدث في الأول منهما عن العلوم الشرعية، فعرف المقصود منها... عرض لتاريخها، وتطورها، وأبرز الحاجة إليها وإلى التشريع الإسلامي في الوقت الحاضر.

أما الفصل الثاني فكان عن فنون من العلوم الشرعية، وضم ستة مباحث تحدث فيها عن التفسير والفقه وأصول الفقه وعلم الحديث وأصوله، وعلم القراءات وعلم التوحيد والصفات.

أما الباب الثاني فأفرده لتحقيق مخطوطات العلوم الشرعية، وجعله في فصلين: تناول في الأول معنى التحقيق وهدفه ومسيرته عبر العصور، وتحدث في الثاني عن أركان التحقيق وقسمه إلى ثلاثة مباحث:

الأول: المحقق، فعرفه وذكر الشروط التي يجب أن تتوفر فيه وهي:

١ ــ الاطلاع الواسع والمعرفة العميقة بموضوع النص.

٢ ــ الصبر والتأني وسعة الصدر.

٣ ــ الأمانة وخشية الله.

٤ ــ الرغبة في العمل والميل إليه.

الثاني: المخطوط، وعرض في هذه النقطة تاريخ مخطوطات العلوم الشرعية والمواد التي كتبت عليها المخطوطات والوراقة والنساخة، والخطوط التي كتبت بها المخطوطات، وقواعد الكتابة ورسومها في المخطوطات والإعجام والإهمال وضبط الحروف، والإشارات والرموز المستخدمة في التصحيح والمقابلة والشطب والاختصارات.

الثالث: التحقيق، وذكر هنا الأمور التي يقوم عليها وهي:

١ ــ تحقيق اسم الكتاب.

٢ ــ تحقيق اسم مؤلفه وصحة نسبة الكتاب إليه.

٣ ــ التأكد من كون المخطوط لم يحقق سابقاً، وقد أشار هنا إلى مجموعة من الأعمال الببليوجرافية التي يمكن الرجوع إليها في هذا المجال.

٤ ــ تحقيق متن الكتاب فتحدث عن:

(أ) جمع النسخ.

(ب) ترتيبها.

(جـ) مقارنتها.

(د) توثيق نصوصها.

(هـ) خدمة النص.

● سعيدان، أحمد سليم «مع تحقيق كتب التراث» **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني** مج٤، ع١٣ ــ (١٤ تموز ــ كانون الأول ١٩٨١م) ص ص ١٩٣ ــ ٢٠٥.

يعرض الكاتب هنا لمشروع منهاج تحقيق التراث الذي وضع في ندوة عقدت ببغداد من ٢٠ إلى ٢٩/٥/١٩٨٠م بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد المخطوطات العربية) بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام العراقية.

وقد تدرجت عملية التحقيق بموجب ذلك المشروع إلى المراحل التالية:

١ ــ اختيار المخطوطات للتحقيق :

(أ) تقديم الأهم على المهم، والأصول على الفروع والمختصرات، ومالم ينشر على إعادة ما نشر إلا إذا لم يراع في تحقيق ما نشر قواعد التحقيق والنشر.

(ب) يناط بمعهد المخطوطات العربية اختيار مجموعة من المخطوطات الضرورية للتحقيق.

(جـ) يولىٰ التراث العلمي عناية خاصة.

٢ ــ معرفة نسخ المخطوطة وجمعها :

(أ) التعرف على مظان المخطوطات القديمة في البلاد التي لم يتصل بها أسبابه بعد.

(ب) وضع فهارس بالمخطوطات التي لم يظفر بها.

(جـ) وضع فهرس موحد.

٣ ــ دراسة النسخ وتعرف مراتبها من الصحة:

وفي هذه المرحلة الأولى من التحقيق تدرس النسخ لتحديد النسخة الأم أو ماهي في منزلتها لاعتمادها أصلاً في التحقيق ثم التعرف على النسخ الأخرى وتصنيفها وتحديد مراتبها من الصحة والتوثيق.

٤ ــ ضبط النص :

ويجري ذلك حسب الخطوات التالية :

(أ) نسخ المخطوط على أن يتولى المحقق ذلك بنفسه.

(ب) كتابة النص بحسب معانيه.

(جـ) استعمال النقط والفواصل وعلامات التنصيص وغيرها.

(د) شكل الكلمات.

(هـ) كتابة أرقام صفحات النسخة المعتمدة في صلب النص.

(و) ترقيم الأسطر تسهيلاً للمراجعة.

(ز) استعمال الأقواس المزهرة لآيات القرآن وقويسات للأحاديث والنقول وأسماء الكتب.

(ح) وضع ما يستدركه المحقق بين حواصر متميزة.

٥ ــ التعليق على النص :

ويكون ذلك باتباع مايلي :

(أ) إثبات فروق النسخ مع الترجيح والتعليل.

(ب) التعريف بالأعلام والمواضع وما في حكمها من غير استقصاء ولا إغراق وإهمال المعروف.

(جـ) التخريج.

(د) التنبيه على الأوهام.

٦ ــ مقدمة المحقق :

وتتضمن :

(أ) التعريف بالمؤلف.

(ب) وصف موضوع الكتاب.

(جـ) شرح منهج الكتاب.

(د) وصف نسخ الكتاب.

(هـ) أية أمور أخرى حول أسلوب المؤلف ودقة الناسخ ووضوح الخط.

٧ ــ الفهـــارس :

ينبغي فهرسة ما يمكن أن يفهرس في الكتاب المحقق من آيات وأحاديث وأمثال وأشعار وأعلام.

٨ ــ الطباعة والنشـــر :

الانتفاع بأساليب الطباعة الحديثة التي تضمن المحافظة على أصالة وجمال الحرف العربي وما يحقق احتماله للشكل.

● الشيباني، محمد إبراهيم /**مبادىء لفهم التراث**.ــ الكويت: مكتبة دار الهداية، ١٩٨٣، ١٧٦ص.

الفصل الخامس عنوانه «تحقيق التراث، أساليبه وأهدافه.. معنى كلمة تحقيق النصوص» وجاء في الصفحات من ٨١ إلى ٩١، عرض فيها معنى تحقيق النص وأشار إلى أن معناه قراءته على الوجه الذي أراده المؤلف، وقد اعتمد في تعريف المصطلح على عبدالسلام هارون، ثم تحدث عن كيفية تحقيق النص فأشار إلى خطواته في إيجاز واختصار وهي:

١ ــ تجميع المخطوطات بالاستعانة بالفهارس.

٢ ــ قراءة خطوطها والوقوف على أساليب ناسخيها.

٣ ــ الاستعانة بالمراجع العلمية ودراسة الكتب التي تعالج الموضوع نفسه.

٤ ــ إعداد النص للنشر عن طريق :

(أ) مقابلة النسخ.

(ب) مقارنة الصور الحرفية.

(جـ) عدم التلاعب بالنص.

(د) ضبط الكلمات.

(هـ) الإشارات إلى مصادر التخريج.

(و) التقديم للنص بدراسة موجزة عن مضمونه ومدلوله.

(ز) الفهارس.

● الطرابيشي، مطاع «تعليقات على تحقيق السير للذهبي» **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق** مج ٥٨ ج٢ (جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ ــ نيسان ١٩٨٣م) ص٢٧٧ ــ ٣٣٣.

عنت للطرابيشي ملاحظات مختلفة أثناء تصفحه لبعض أجزاء الطبعة الجديدة لكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي الصادر عن مؤسسة الرسالة في دمشق عام ١٤٠١هـ ــ ١٤٠٢هـ، فاستحسن إفراغها في بحث منتظم أشار في تمهيده إلى أنه سوف يجعله في ثلاث حلقات:

الأولى : مقدمة في المنهج.

الثانية : حول الذهبي والسير.

الثالثة : ملاحظات على الطبعة الجديدة.

والجزء الذي نتناوله هنا هو الخاص بالمنهج، وقد بدأه بعرض تاريخي فتحدث عمن سبقه في وضع دراسات في منهج التحقيق سواء على شكل كتب أم مقالات ومحاضرات.

وهو يشير في هذا العرض إلى أن بحثه مقصور على جوانب من منهج التحقيق دون استيعاب لكامله، كما أنه يدور في الوقت نفسه حول كتب بأعيانها تقع في زمرة الكتب التاريخية، وبخاصة في علم الرجال وفن التراجم.

وبعد العرض التاريخي يتناول الطرابيشي قضية التحقيق في نقاط هي :

ــ التحقيق في اللغة والاصطلاح.

ــ منطلقات التحقيق.

ــ غاية التحقيق.

ــ إصلاح غلط المؤلف.

ــ شرح النص المحقق.

ــ التحقيق والرواية.

ــ صفات المحقق.

ــ المحقق والمصنف.

ــ المحقق ومصادر الكتب.

ــ درس النسخ.

ــ التحقيق والآثار.

ــ مشكلات القراءة.

ــ الحواشي والتعليقات.

ــ النشر بتصوير المخطوطات.

ــ شروط النشرة العلمية.

وفي العدد ذاته من مجلة المجمع علق الدكتور شاكر الفحام على الدراسة السابقة بموضوع عنوانه (تعليق وجيز) وقد ركز في تعليقه على مسألة إصلاح الغلط التي يعتبر ما جاء فيها «أمراً غاية في الخطورة إذ أباح للمحقق أن يغير نص المؤلف إذا تبين له أنه مغلوط، ولئن أتيح لمثل هذا المقترح أن يلقى القبول لدى المحققين والعاملين في التراث: لقد فتح بذلك صاحبه ثغرة لا يقوى أحد من بعده على سدها، وأتى بمعوله على البنيان الذي أقامه الأقدمون، ورفعوا من قواعده ثمرة من ثمار تجاربهم ونتيجة من نتائج معاناتهم ليصونوا التراث من أن يناله التحريف والتبديل والعبث..» ص ص ٢٣٥ ــ ٢٣٦.

أما رأي الطرابيشي فيما يتعلق بإصلاح الغلط الذي نقده الفحام فقد لخص نقاطه أبو فراس السباعي عند عرضه لهذا البحث الذي نشره صاحبه مستقلاً في كتاب صغير صدر عن دار الفكر بدمشق ١٤٠٣هـ أطلق عليه **في منهج تحقيق المخطوطات**، والنقاط هي:

ــ لابد قبل الإصلاح بتغيير النص المغلوط من انتفاء الشبهة وظهور الخطأ واضحاً كالشمس.

ــ يجب التفريق في إصلاح الخطأ ما بين اختيار المؤلف وسهوه.

ــ يجب التفريق بين كون المؤلف منشئاً للنص من ذات نفسه أو راوياً له عن غيره.

ــ يجب التغيير حين يقع الغلط في رسم الآيات القرآنية الكريمة المستشهد بها في الكتب التي يجري تحقيقها.

ــ إصلاح اللحن الفاحش.

وكان عرض السباعي المشار إليه قد ظهر في رسالة دمشق المنشورة بالعدد الأول من المجلد الخامس من عالم الكتب في صفحة ٢٨٢.

● ضيف، شوقي، /**البحث الأدبي: طبيعته. مناهجه ــ أصوله ــ مصادره.**ــ القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢م، ٢٧٨ص.

عرض شوقي ضيف لقضية التحقيق في الفصل الثالث الذي عنونه بـ «الأصول» وجعل ذلك في مجموعة نقاط منها:

ــ بين التوثيق والتحقيق.

ــ توثيق رواية الحديث وأصوله.

ــ توثيق رواية الشعر ودواوينه.

ــ توثيق المصنفات اللغوية والأدبية.

ــ نسخ الأصول وتحقيقها.

ــ صعوبات في الأصول والتحقيق.

ــ تتمات التحقيق.

وعمل ضيف يعد من الأعمال الجيدة في توضيح منهج التحقيق وتقريب خطواته، وإظهار جوانب من فنونه ومتطلباته، وقد اعتمد على آراء ومفاهيم استمدها من التراث العربي الإسلامي، وألصق نقاطه لقضية التحقيق تبدأ من نسخ الأصول وتحقيقها...

● عبدالتواب، رمضان «خواطر من تجاربي في تحقيق التراث» **مجلة مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** ع ٢ (المحرم ١٤٠٤هـ) ٢٥٣ ــ ٢٧٣.

كان الدكتور رمضان عبدالتواب قد ألقى هذه الخواطر محاضرة في الموسم الثقافي لكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في العام الجامعي ١٤٠٢ /١٤٠٣هـ.

وقد أشار في البداية إلى أنه يود التحدث في مجموعة من النقاط، وأن أول مايريد لفت الأنظار إليه «هو خطأ وَقَرَ في الأذهان من أن المراد بتحقيق النص إعداده للنشر حسب القواعد المتبعة فحسب، إذ ليس الأمر كذلك تماماً، فأي باحث في العلوم الإنسانية مطالب بتحقيق النص الذي يستنبط منه نتائج معينة قبل أن يقدم على استنباط هذه النتائج.

وليس من اللازم أن يكون ذلك النص مخطوطاً، فكثير من الكتب التي بين أيدينا لا تفترق كثيراً عن المخطوطات، إذ إن الذين تولوا طبعها ونشرها طائفة من الوراقين وبعض الأدعياء الذين لايدرون عن فن تحقيق النصوص شيئاً، ولذا جاءت هذه المطبوعات في كثير من الأحيان مليئة بالتصحيف والتحريف، نصوصها مضطربة مشوشة تبعد كثيراً عن الأصل الذي كتبه مؤلفوها».

ويرى عبدالتواب أن المحقق الأمين هو الذي يسلك في إقامة عبارة النص الذي أمامه على وجهها الصحيح طرقاً مختلفة وهي:

ــ الشك في النص أو الشك في النفس.

ــ مراجعة مصادر المؤلف.

ــ مراجعة المؤلفات المماثلة.

ــ مراجعة النقول عن الكتب والحواشي والشروح.

ــ تخريج النصوص.

وقد فصل الباحث الحديث عن كل نقطة من النقاط السالفة وضمنها شيئاً من تجاربه.

● العلي، صالح أحمد «ملاحظات حول اختيار المخطوطات وإعدادها للنشر» في: **الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية**.. دمشق (٢ ــ ١١ تشرين الأول ــ أكتوبر ١٩٧١م).ــ دمشق: وزارة التعليم العالي، ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م ص ص ٥٧٨ ــ ٥٩٤.

تبدأ الدراسة بإشارة إلى **اهتمام الغربيين بدراسة المخطوطات** وما أدى إليه ذلك من تأليف في أصول البحث التاريخي تضمنت بحوثاً عن أصول نشر المخطوطات وما أسهم به المستشرقون في مجال التحقيق، يعرج بعد ذلك إلى **تعريف المخطوطات وكثرة التأليف في الإسلام**، ويوضح قيمة المخطوط العلمية وكيف أنها تتوقف على ما تنطوي عليه من موضوعات وعلى مدى جدة المعلومات الصحيحة التي فيها، كما يشير إلى طرق التعرف على مظان المخطوطات.

وينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن **إعداد المخطوطات للطبع** فيعرض لجمع المخطوطات ومقارنتها واختيار النسخة **الأساسية** منها.

وهو هنا يؤكد على أن «تقرير النسخة الأم لا يتم إلا بعد دراسة مسحية شاملة للنسخ» ثم الشروع في **عملية التحقيق** التي تتطلب ضبطاً للنص.

ثم يناقش العلي بعد ذلك مسألة التعليقات فيوضح الآراء المختلفة حولها من مثل أن تقتصر الهوامش على تدوين ما بين النسخ التي روجعت من اختلاف في الكلمات والمفردات أو الجمل، بينما يرى آخرون أن يضاف إلى ما سبق شروح وتوضيحات لبعض الكلمات أو الأسماء أو الأفكار التي وردت في النص، ويذهب رأي ثالث إلى ضرورة أن تحتوي الهوامش على إشارات إلى مواضع نصوص من الكتاب المنشور نقلتها كتب أخرى، فيذكر مواضعها واختلاف القراءات فيها.

ويتناول العلي بعد النقطة السابقة الحديث عن وضع مقدمة المخطوط المراد نشره تتضمن معلومات عن سير العمل وعن النسخة أو النسخ التي تم التحقيق عليها مع ترجمة للمؤلف.

وتأتي في النهاية الفهارس التي قد تتعدد فتكون مشتملة على فهرس هجائي لأسماء الأماكن وآخر لأسماء الكتب أو أسماء الفرق وآخر للآيات والأحاديث... وهكذا.

● العمد، هاني «منهج تحقيق المخطوط» **رسالة المكتبة** س ٨، ع٣ (أيلول ١٩٧٣م) ص ص ٥ ــ ١٢، س ٨، ع٤ (كانون الأول ١٩٧٣م) ص ص ١٦ ــ ٢٢.

تناول العمد في هذه الدراسة الموجزة التي نشرها على حلقات في رسالة المكتبة مسائل تتعلق بتحقيق المخطوطات تبدأ بقضية البحث عن الوثائق والمخطوطات، وما أدى إليه اكتشاف بعضها من تقرير حقائق لم تكن معروفة، كما يتوجه بلومه إلى أمناء المكتبات في العالم العربي لتراخيهم في فهرسة المخطوطات، وهو يرى أن بعضهم يتعمد ذلك.

ثم ينتقل إلى الحديث عن ثقافة المحقق فيذكر أنه يحتاج إلى معرفة ودراية يصل من خلالها إلى المراجع التي يحتاجها، إضافة إلى

الإلمام ببعض المعارف الإنسانية التي تعينه عند القيام بالتحقيق.

ويشير إلى أن هناك بعض المعارف والفنون يحتم على من يعمل في التحقيق أن يكون عارفاً بها من مثل **الباليوغرافيا**، الذي ينصب على فن قراءة الخطوط القديمة، وإجادة هذا الفن يعين على معرفة الخطوط العربية في القرنين الثاني والثالث الهجريين والتفريق بين أنواعها. وكذلك **علم فقه اللغة** الذي يساعد على دراسة تطور الألفاظ بغية إقرار الصحيح منها من خلال التعرف على معاني الألفاظ والقواعد والاشتقاق والتوليد ونحو ذلك مما كان سائداً في العصر الذي كتب فيه المخطوط، ثم إن المحقق يحتاج إلى **معرفة لغات أجنبية** إلى جانب لغته الأصلية، كما أنه يحتاج إلى مقدرة تعينه على الاستدلال والمعرفة في تميز الوثيقة الصحيحة من الزائفة، فالاستدلال يأتي عن طريق اكتساب معلومات وتبني الخبرات الصحيحة، أما المعرفة فيمكن تحصيلها بالممارسة والاستئناس بتجارب المحققين السابقين، وعليه هنا أن يبحث عن أكبر عدد ممكن من النسخ للمقارنة بينها، كما يحتاج إلى مقارنة المخطوط موضوع الدراسة بأخرى من نفس الفترة.

ومن الأمور التي يعرض لها الكاتب:

تحقيق عنوان المخطوط: وهو يرى هنا أن التثبت من صحة العنوان عند وجوده يحتاج إلى:

(أ) معرفة أسماء الكتب التي ألفها بعد الرجوع إلى كتب التراجم التي أشارت إليه.

(ب) الاستعانة بفهارس الكتب من مثل الفهرست لابن النديم.

(جـ) البحث عن نصوص من المخطوط موضوع التحقيق تضمنتها كتب أخرى.

(د) أعمال المؤلف الأخرى.

(هـ) مقدمة المخطوط نفسه.

أما إذا كان العنوان غير موجود لسبب من الأسباب كأن تكون الورقة الأولى مفقودة أو إذا شعر بأن هناك عملية تزييف؛ فإن عليه أن يقارن بمنهجية بين مختلف عناصر المخطوط والعناصر المقابلة لها في مخطوطات مشابهة، إضافة إلى الاستعانة بمصدر يرشد إلى أسماء مؤلفات وضعها صاحب المخطوط لمعرفة موضوعاتها لأنها قد تعينه على التثبت والكشف.

ـــ نسبة المخطوط إلى المؤلف :

عن طريق دراسة سند رواية إن ذكر في المخطوط، ودراسة تراجم الرواة المذكورين فيه، فإن لم يذكر السند يحتاج الأمر إلى جمع أسماء الرجال المذكورين في المخطوط خاصة من التقى بهم أو عاصرهم.

ـــ توثيق محتوى المخطوط :

للتأكد من أنه يضم المادة التي يشير إليها العنوان وطريق ذلك تتبع الاقتباسات في مؤلفات أخرى، فإن اتفقت النصوص أمكن الاطمئنان إلى صحة المادة.

ـــ مصدر المخطوط من الناحيتين الزمانية والمكانية :

من أجل التثبت من أصالته وخلوه من السرقة.

ـــ تحقيق تاريخ النسخ :

سواء ذكر التاريخ أو لم يذكر، فإن ذكر فإن الهدف هو التيقن من صحته ومطابقته للواقع، وإن لم يذكر فلابد من الاستدلال عليه عن طريق دراسة الورق والمداد والخط.

ـــ النقد التاريخي للمخطوط :

وهنا فإن المحقق سيقوم بتحليل مضمونه للرجوع إلى الظاهرة التي كانت سبب تدوينه. والتحليل على نوعين.. خارجي تصل بواسطته إلى أي خلل أو طارىء حصل عليه، إضافة إلى معرفة مصدره واللغة التي كتب بها، ثم يأتي دور التحليل الداخلي للنص.

● العمري، أكرم ضياء /**دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات**.ـــ المدينة المنورة: المجلس العلمي، الجامعة الإسلامية، ١٤٠٣هـ ـــ ١٩٨٣م، ٢٩٤ ص.

يتضمن الكتاب دراسات متفرقة، ويبدأ بالتعليقة التي أشار إليها في العنوان، فتحدث أولاً عن كتابة الرسائل الجامعية في الصفحات ١١ إلى ٣٤، ثم تناول تحقيق المخطوطات في الصفحات من ٣٥ إلى ٦٣.

ويمهد الكاتب لقضية التحقيق متحدثاً عن التراث المخطوط وكيف أن بعضه قد طبع، بينما لم يزل عدد ضخم منه غير منشور رغم أنه يعد أصلاً في فنه، وقد قدم أمثلة لعناوين بعض الأمهات التي لم تنشر حتى اليوم، وينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن الدور الذي تقوم به الجامعات العربية والإسلامية في تجميع المخطوطات، كذلك دور معهد المخطوطات العربية، ويلمح بإيجاز إلى ما ظهر من فهارس للمخطوطات، ثم يصل إلى نتيجة وهي أنه صار لزاماً علينا أن نشرع بتصنيف هذه المخطوطات ودراستها، وتقديم الاقتراحات بصدد ماينبغي تقديم نشره على سواه منها، وتعميم قواعد التحقيق العلمي بين المحققين.

أما خطوات التحقيق كما يطرحها العمري فهي كالتالي:

١ ـــ اختيار المخطوطات للرسائل الجامعية:

ويرى أن تكون أسس الاختيار قائمة على التالي :

(أ) احتواء المخطوط على مادة جيدة بقدر مناسب.

(ب) توثيق المؤلف والتأكد من نسبة الكتاب إليه.

(جـ) توفر نسختين أو أكثر من المخطوطة.

(د) حجم المخطوطات، إذ لابد من اختيار مخطوطة بحجم يتناسب مع الوقت المحدد، وهو يحدد هنا الأحجام المناسبة لرسالة الماجستير، وكذلك الحجم لرسالة الدكتوراه.

٢ ــ التحري عن المخطوطات :

وهذا الأمر يحتاج من الطالب إلى أن يرجع إلى الكتب والفهارس المعنية بالمخوطات.

ومن خلال هذه المراجعة يكوِّن الباحث فكرة أولية عن المخطوطة ونسخها ومظانها وحجمها وقيمتها ومؤلفها وجودة خطها أو رداءته، ثم بعد ذلك يسعى إلى معرفة إن كانت المخطوطة منشورة أم لا، وكذلك إن كانت تعد للنشر من قبل محقق آخر أم لا؟

ويتم ذلك بمراجعة فهارس المكتبات العامة والاطلاع على الدوريات، فإذا تأكد من أنها لم تنشر، يشرع في جمع نسخها من مظانها التي أشير إليها في الفهارس والكتب المعنية بالمخطوطات.

وعليه أيضاً أن يستعين بالمعنيين بالمخطوطات لأن الكتب والفهارس ناقصة.

٣ ــ جمع النسخ :

وتحدث الكاتب هنا عن القضايا التالية :

١ ــ معرفة أوصاف النسخ، ولذلك أهمية تتمثل في معرفة :

(أ) قدم النسخة.

(ب) نوع الخط ومستوى جودته.

(جـ) وجود السماعات. ويرى العمري أنه لمعرفة مدى الإتقان في النسخة، فإن ذلك لايتحقق إلا بالوقوف عليها فعلاً وقراءتها من قبل واحد من أهل الفقه.

٢ ــ تحديد النسخ التي ينبغي جمعها، النسخة الأم التي يتوفر فيها أكبر قدر من الأوصاف يعتمدها، ثم يختار النسخ الأخرى الأقل ليعتمدها في المقابلة.

٤ ــ منهج التحقيق :

ويأتي على خطوات :

الخطوة الأولى: استكمال توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه.

الخطوة الثانية: نسخ المخطوطة اعتماداً على النسخة الأم ومايتطلبه النسخ من عناية بالحواشي واستكمال الحروف.

الخطوة الثالثة: مقابلة النسخ، فإذا توفر من المخطوطة نسخ عديدة تقابل على النسخة الأم.

أما إذا لم تتوفر للمحقق إلا نسخة واحدة فيقابلها مع النصوص المقتبسة عنها في المؤلفات اللاحقة.

الخطوة الرابعة: إكمال ضبط النص وخدمته. فبعد إثبات الاختلافات نتيجة مقابلة النسخ يعيد قراءة المخطوطة ليقف على المحرَّف والمصحَّف والمشكل من ألفاظها ومعانيها، ويستعين بالمصادر المختلفة، ويعلق في الحواشي عليها بالقدر الضروري لإزالة الالتباس أو بيان الخطأ أو توضيح المعنى.

كما يستكمل التحقيق بأمور هي :

١ ــ تخريج الآيات.

٢ ــ تخريج الأحاديث.

٣ ــ تخريج الشعر.

٤ ــ تخريج النصوص من الكتب السابقة واللاحقة.

٥ ــ شرح مصطلحات الفن والمصطلحات الحضارية.

٦ ــ تعليقات العلماء على المخطوط.

٧ ــ كيفية معالجة الخروم والبياض.

٨ ــ المحافظة على الشكل إذا كان الأصل مشكولاً مع شكل الآيات وما يلزمه الشكل.

٩ ــ استخدام الأقواس الخاصة بالآيات والنصوص المقتبسة ومايضاف إليها من زيادات النسخ الأخرى.

١٠ ــ وضع العناوين وكتابتها.

١١ ــ الحواشي وكيفية الإشارة إلى المراجع فيها.

الخطوة الخامسة: كيفية عمل الفهارس وأنواعها.

الخطوة السادسة: مقدمة التحقيق: وتتضمن:

١ ــ دراسة حياة المؤلف.

٢ ــ الكتاب وأهميته.

٣ ــ توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.

٤ ــ وصف النسخ.

٥ ــ الإشارة إلى طريقة المحقق في تغيير بعض الكلمات التي رسمها الناسخ بطريقة تختلف عن الرسم المعاصر.

٦ ــ دراسة الإجازات والسماعات.

٧ ــ بيان منهج التحقيق وشرح الرموز والمختصرات والأقواس.

● عميرة، عبدالرحمن /**أضواء على البحث والمصادر**.ــ جدة: دار عكاظ، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م، ١٤٠ص.

توزع الكتاب على أبواب، الثالث منها جعل للمخطوطات في

الصفحات من ٦١ ــ ٧٤ وقد ناقش فيه مسألة التحقيق في نقاط هي:

(أ) جمع النسخ وترتيبها.
(ب) خطوات تحقيق النص.
(جـ) تقسيم المخطوط وترقيمه.
(د) وضع الفهارس.
(هـ) وضع المقدمة.
(و) ثبت المراجع.
(ز) الألفاظ المختصرة في المخطوطة.
(ح) علامات الترقيم.

● عواد، بشار معروف /**ضبط النص والتعليق عليه.ــ** بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م، ٣١ص.

يقع هذا الكتاب في ٣١ صفحة. يظهر في بدايته **اختلاف الرأي في مسألة التحقيق** بين فريق يرى الاقتصار على إخراج النص مضبوطاً دون أدنى تعليق، وفريق آخر يرى عكس ذلك، فيطالب بتوضيح النص بالتعليقات وإثبات اختلاف النسخ والتعريف بالأعلام إلى غير ذلك، وبعد أن يستعرض حجج كل فريق يذهب عواد إلى أن نشر النص مجرداً من كل مراجعة وتعليق لايصلح لتحقيق المخطوطات العربية، وأن الضبط والتعليق متلازمان «فالغاية من التعليق يجب أن تتجه نحو خدمة النص وتوضيحه، ودفع كل إبهام عنه».

ولتحقيق ماذهب إليه يرى المؤلف أن على المحقق اتباع الخطوات التالية:

أولاً : **تنظيم مادة النص،** عن طريق تحديد بداية الفقرات ووضع النقط عند انتهاء المعاني، ووضع الفواصل.

ثانيــاً : **ضرورة التعليل عند الترجيح،** وفي رأيه هنا أنه يتعين على المحقق إثبات ما يراه صواباً في أصل النص، وتدوين ما يراه غلطاً أو ضعيفاً في الهامش، إلا إذا كانت النسخة بخط المؤلف، وهو مطالب دائماً بتعليل أسباب الترجيح وبيان الأدلة.

ثالثــاً : **توحيد النسخ:** وهي مسألة تتعلق برسم الكلمات والعمل على توحيد الرسم عند التحقيق.

رابعــاً : **تقييد النص بالحركات:** فالمحقق مطالب بذلك لاسيما فيما يشتبه من الألفاظ وأسماء الناس، وكناهم وأنسابهم وألقابهم...

خامساً : **التعريف بالمبهم المغمور وترك المشهور:** وهو أمر يقتضي عدم الإغراق في ذكر المصادر والمراجع الدالة عليه والتي تؤدي إلى تضخيم الحواشي، إلى جانب التركيز على التعريف بالمغمور والمبهم وترك المشهور.

سادساً : **التخريج:** وهذا يكون بذكر المصادر التي تؤدي إلى توثيق النص بالمقارنة والمقابلة ومحاولة التوصل إلى الصحيح منها لا أن تذكر من باب الجمع والاستكثار.

سابعاً : **نقد النص:** ويتأتى ذلك بالتنبيه على بعض الأوهام التي وقع فيها مؤلف النص وتبيين الصحيح الذي ينقض هذا الوهم. وهذا أمر يستدعي الاستعانة والاستفادة من ملاحظات المؤلفين الذين جاؤوا بعد مؤلف الكتاب وألفوا في موضوعه واستدركوا عليه وصححوا له ونبهوا إلى بعض ما في الكتاب من عوز.

● الفضلي، عبدالهادي /**تحقيق التراث.ــ** جدة: مكتبة العلم، ١٩٨٢م ١٤٠٢هـ، ٢٢٨ص.

الكتاب في أصله محاضرات ألقاها على طلبة قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة أكثر فيها من الأمثلة والنماذج التطبيقية تسهيلاً على الطالب لفهم المادة وتيسيراً لمفاهيمها ومدلولاتها العلمية.

وقد بدأ الكتاب بالحديث عن **نشأة التحقيق وتطوره،** فأشار إلى أن المراحل التطورية تدرجت من صناعة إلى علم فمقرر دراسي جامعي.

ثم انتقل الفضلي بعد ذلك إلى الحديث عن **تعريف التحقيق وشروطه،** فتحدث عن التحقيق والنصوص والمخطوطات والتراث وعلم تحقيق التراث.

ثم تحدث عن **مقدمات التحقيق** الممثلة في جمع النسخ واعتمادها وعلامات الترقيم والاختصارات وكتابة النسخة المسودة.

وقد أشار بعد ذلك إلى **مكملات التحقيق،** وهي التخريج والتعليق والتشكيل والترقيم والتهميش **والتكشيف.**

وأخيراً مايسميه **بعد التحقيق،** ويتضمن مقدمة المحقق والمصادر والمراجع. وقد ضم الكتاب معلومات قيمة عن قضايا التحقيق من مثل مكتبات المخطوطات، ونماذج عملية للتصحيف والتحريف.

● قطاية، سلمان «تحقيق المخطوطات الطبية العربية ونشرها» **مجلة معهد المخطوطات العربية ــ** إصدار جديد.ــ الكويت: مج ٢٩، ج١ (ربيع الآخر ــ رمضان ١٤٠٥هـ /يناير ويونيو ١٩٨٥م) ص ص ٢٧٣ ــ ٢٨٤.

الهدف من هذه الدراسة تلخيص الطريقة التي يسير عليها الدكتور قطاية في تحقيق المخطوطات ونشرها وخاصة الطبية منها، وهو يضع لذلك قواعد وخطوطاً عامة على النحو التالي:

ـــ الاستعداد للعمل :

يعتقد الكاتب أن العمل الفردي في هذا المجال غير مناسب، وأنه يستدعي العمل في إطار مؤسسة علمية ذات خبرة بالموضوع نظراً لأن لديها إمكانات تسهل عمل المحقق، إضافة إلى التزامها بخطة واحدة في التحقيق في سبيل إخراج عمل متناسق يؤدي إلى إخراج المخطوطات محققة بشكل متقارب، وهو يرى أن من يقوم بتحقيق المخطوطات الطبية لابد أن تتوفر فيه بضعة شروط وهي:

ــ أن تكون لديه معلومات كافية في الطب القديم والحديث والعلوم الملحقة.

ــ أن يكوّن لنفسه ثقافة إسلامية.

ــ أن يطلع على الفلسفات مثل الإسلامية واليونانية.

ــ أن يكون متقناً للغة أجنبية واحدة على الأقل.

ــ التمتع بروح علمية تعين على تتبع المصادر بدقة.

ــ الابتعاد عن الأهواء والالتزام بالموضوعية.

ــ اطلاع كاف على المخطوطات العربية من مختلف العصور مع دراية بالمخطوطة وتطورها، كما أنه يضع شروطاً للمخطوطات الطبية التي تستحق التحقيق والنشر من مثل:

ــ أن تكون غير منشورة، أو أنها نشرت بشكل غير علمي أو غير كاملة.

ــ أن تكون غير معروفة مع أهميتها.

ــ معروفة ولكن لها أهمية بالغة.

ــ أن تكون قد درست كثيراً ولكنها لم تحقق.

ــ أن تكون وحيدة وفي حالة سيئة مما يستدعي نشرها قبل تعرضها للتلف والضياع.

وهو يرفض:

ــ تحقيق المخطوطة بشكل جزئي أو ناقص.

ــ أن تحقق على نسخة واحدة مع وجود نسخ أخرى منها.

طريقة العمل :

تقصي النسخ المتوفرة بالاطلاع على كل من كتاب بروكلمان، وكتاب أولمان «الطب في الإسلام» وكتاب سيزكين. ومن ثم الحصول عليها مصغرة على ميكروفيلم أو مصورة في شكل ورقي. أما ترتيب النسخ فهو يلتزم بمنهج الدكتور صلاح الدين المنجد الذي أشار إليه في كتابه قواعد تحقيق المخطوطات.

التحقيق :

وهو يرى أن هناك طريقتين:

الأولى تعتمد على الالتزام بترتيب المخطوط المحقق، فكل صفحة منه تقابلها صفحة من الكتاب مع استخدام النقاط والفواصل فقط دون تغيير في تصفيف وترتيب السطور مع كتابة العناوين بخط أكبر.

أما الثانية.. فإن المحقق يقوم فيها باستخدام كافة علامات الترقيم، من نقاط وفواصل وإشارات تعجب.

ويرى قطاية أن لهذه الطريقة ما يعيبها مثل الشطط في التلاعب في النص، وسوء استعمال هذه الإشارات، إضافة إلى لجوء كل محقق إلى طريقة خاصة به في التحقيق واستخدام رموز خاصة به.

أما الطريقة التي يعتمدها قطاية فهي تتمثل في :

تقنية التحقيق :

ويثبت هنا منهجه في التحقيق من مثل استخدام علامات الترقيم، ووضع الهوامش، وتبديل إملاء بعض الكلمات، والشكل، وإصلاح الأخطاء النحوية، ومعالجة الخرم في النسخة الأصلية، واستخدامات العلامات والرموز للدلالة على أمر محدد، وعدم اللجوء إلى الشروح المفصلة، والتعريف بالأعلام المشهورين.

المقدمات والشروح :

فيذكر أن على المحقق كتابة مقدمة للكتاب، يتحدث فيها عن المخطوطات المستخدمة مع وصفها وصفاً دقيقاً، ثم يشير إلى المخطوط وأنواعه وبدء انتشاره، كما يؤكد على ضرورة إثبات صورة للصفحتين الأولى والأخيرة، وكذلك يؤكد على التعريف بالمؤلف إذا كان مشهوراً. ويمكن جعل المقدمات والشروح قبل المتن إذا كانت طويلة، وكذلك يمكن إفرادها في كتاب مستقل. ولابد للمحقق من الإشارة إلى الجديد الذي ورد في المخطوط، وأن يستعين بباحث آخر للمراجعة، وكذلك عرضه على لغوي لتدقيقه ووضعه في الصيغة النهائية.

الفهــارس :

ويجعل المحقق في النهاية فهارس للكتاب تتوزع على أنماط مثل:

ــ فهرس الأعلام والبلدان.

ــ فهرس العلل والأمراض.

ــ فهرس الأدوية والأغذية.

وإذا كان الكتاب طبياً محضاً فلا يفضل وضع المصطلحات العلمية في معجم لاحق.

وفي النهاية يشير الكاتب إلى طريقة إثبات المراجع وكيفية ترتيب فهرس الأعلام، ويضع جدولاً لطريقة كتابة الأسماء العربية بالأحرف اللاتينية.

وينبه على ضرورة الاهتمام بكل ما يكتب حول الكتاب بعد صدوره للاستفادة من ذلك في طبعة أخرى.

● القيسي، نوري حمودي وسامي مكي العاني /**منهج تحقيق النصوص ونشرها** ــ بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٥م، ١٦٧ص.

اقتسم هذا العمل كل من نوري القيسي وسامي العاني، فكتب الأول المدخل إلى تحقيق النصوص، وتحقيق الشعر ونشر الدواوين، وكتب الآخر الموضوعات الباقية في الكتاب وهي: تحقيق النشر، مكملات التحقيق، التصحيف والتحريف، المؤتلف والمختلف، الفهارس.

يعرض القيسي في المدخل بعد تقديم موجز للنقاط التالية:

١ ــ جمع نسخ الكتاب المراد تحقيقه.

٢ ــ **فحص النسخ**. وهذا يقتضي:

(أ) توثيق عنوان الكتاب.

(ب) توثيق مادة الكتاب.

(جـ) محاولة توثيق تاريخ المخطوط في حالة إغفاله.

يعرض بعد ذلك لما يفترض أن يقوم به المحقق مثل ضبط النص.

ثم يتناول عرضاً مفصلاً لتحقيق الشعر ونشر الدواوين، فيقدم لمحة عن تدوين الشعر، ثم دور المستشرقين في نشر دواوين الشعر العربي، ثم يعرض بالتفصيل لمنهج تحقيق الشعر ونشر الدواوين، فيتحدث عن اختيار الشاعر وجمع الشعر واختلاف الروايات والأبيات المقررة والشروح، واختلاف الشعر والمقاطع القصيرة وإثبات الرواية والأبيات الناقصة والشعر المنسوب، وتقسيم الديوان، وأخيراً الانتفاع من المصدر.

أما الجزء الآخر من الكتاب الذي أعده العاني، فيبدأ بدراسة حول أسباب تحقيق التراث، ثم يتناول منهج النشر فيعرض لذلك في نقاط هي:

ــ **اختيار النسخة الأم.**

ــ **تخريج النصوص.**

ــ **الشروح والتعليقات.**

ــ **أوهام النساخ.**

كما يتحدث في قسم مستقل عن **التصحيف والتحريف** وأثرهما في التحقيق، ويفرد قسماً آخر للمؤتلف والمختلف، ثم يتناول **مكملات التحقيق** وهي:

المقدمة، وعلامات الترقيم، وتقسيمات الكتاب، والاستدراك.

ثم يتحدث في قسم مستقل عن الفهارس وأهميتها والطرق التي تتبع في وضعها.

● مطلوب، أحمد «نظرة في تحقيق الكتب. علوم اللغة والأدب» **مجلة معهد المخطوطات العربية** (إصدار جديد ــ الكويت) مج ١ ج ١ (ربيع الأول ــ شعبان ١٤٠٢هـ) ص ص ٩ ــ ٤٩.

في البداية يعرض الكاتب لمعنى كلمة تحقيق، ويشير إلى تنبه القدماء لصعوبة التصحيح، ثم يتناول موضوع التحقيق في نقاط على النحو التالي:

أهمية التحقيق: يبين هنا اهتمام القدماء بدقة النص وصحة المخطوطات ويقدم أمثلة لذلك، ويخلص إلى نتيجة وهي أن «تحقيق النصوص لم يكن من مذاهب الغرب، وإنما هو مذهب العرب منذ أن بدأوا يدققون في تراثهم ولاسيما الحديث الشريف الذي اعتنوا به كثيراً، ووضعوا له علم مصطلح الحديث».

ثم يتحدث عن التفات الغربيين لهذه المسألة، وكيف أنهم بدأوا منهج التحقيق منذ القرن الخامس عشر الميلادي، وكيف طبق المستشرقون الألمان الأصول العلمية لنقد النصوص ونشر الكتب القديمة على الكتب العربية، ويصل إلى جهود المحدثين من العرب في هذا المجال، فيتحدث عن دور المجمع العلمي العربي بدمشق، وعبدالسلام هارون، وصلاح الدين المنجد، وعائشة عبدالرحمن، وشوقي ضيف، ونوري حمودي القيسي، ومصطفى جواد.

سبل التوثيق: ويتحدث هنا عن اهتمام العرب بتوثيق كتبهم، وكيف أن الحديث النبوي الشريف كان دافعاً قوياً على ذلك التوثيق، وعلى عنايتهم بتوثيق دواوين الشعر القديم، وهو يشير في هذا الصدد إلى أن التوثيق مهمة صعبة، لذلك ينبغي لمن يحقق كتاباً أن يكون ملماً بعلوم اللغة العربية وأساليبها إلماماً يؤهله للخوض في مثل هذا العمل الشاق. ويعرض بعد ذلك لأربع مسائل جعلها محمد عبدالسلام هارون أساساً لتوثيق الكتاب قبل تحقيقه وهي: تحقيق عنوان الكتاب، وتحقيق اسم المؤلف، وتحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وتحقيق متن الكتاب حتى يظهر مقارباً لنص مؤلفه.

وهو يناقش هذه النقاط ويضرب أمثلة ويقدم نماذج.

قواعد التحقيق: يقدم الكاتب هنا نظرة شاملة لمنهج التحقيق، وتتلخص القواعد التي قدمها في النقاط الآتية :

١ ــ التأكد من أن الكتاب لم يطبع محققاً من قبل، أو أنه يحتاج إلى تحقيق جديد لسبب من الأسباب.

٢ ــ جمع النسخ ودراستها وتحديد النسخة الأم.

٣ ــ تحقيق متن الكتاب وذلك بإثبات النص الصحيح، ويدخل في هذا الإطار:

(أ) الإشارة في الهوامش إلى الكلام الذي نقله المؤلف من السابقين أو الذي نقله عن المتأخرين.

(ب) تخريج الآيات والأحاديث والأمثال والأشعار.

(جـ) شرح المفردات الغريبة والتعليق على المصطلحات العلمية إذا لم يشرحها المؤلف.

(د) وضع علامات الترقيم لتسهيل قراءة النص وفهمه.

(هـ) وضع دراسة أو مقدمة للنص يتعرض فيها إلى النسخ المستخدمة وأسباب اختيارها.

(و) وضع الفهارس العامة بعد طبع الكتاب.

صور التعليق : وفي النقطة الأخيرة يتناول الكاتب الاتجاهات السائدة في التعليق على النصوص التي تتفاوت بين الإيجاز، والاكتفاء بتصحيح النص، والإفراط في التعليق والتهميش.

ويرى الكاتب هنا أن كتب اللغة والمعاجم يجب أن يكتفى منها بضبط الآيات والأحاديث والأمثال والألفاظ والنصوص المنقولة ضبطاً دقيقاً، ولا تبعد عن هذا المنهج كتب النحو وإن كانت تحتاج إلى إشارات أكثر.

أما تراجم الأعلام وتخريج النصوص الشعرية التي تذهب بالهدف الأساسي من التحقيق فأمر ينبغي الكف عنه، لأنه لا يخدم اللغة والنحو ولا يحقق الأهداف.

أما التعليق على كتب البلاغة والنقد والأدب فإنه يكون أكثر تنوعاً، لأن مادتها واسعة متشعبة. ويقدم في هذا الصدد نماذج من كتب محققة يبين فيها الاختصار وبالمقابل الإسراف في التعليق.

ويختم الدراسة بقائمة للمصادر والمراجع التي عاد إليها واستخدمها.

● معهد المخطوطات العربية ــ الكويت /**أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه**.ــ الكويت: المعهد، ١٤٠٥ ــ ١٩٨٥م، ٢٤ص.

يتضمن الكتيب نص التقرير الذي وضعته لجنة مختصة في بغداد من ٦ ــ ١٥ رجب ١٤٠٠هـ ــ الموافق ٢٠ ــ ٢٩ مايو «أيار» ١٩٨٠م، ومن أسماء أعضاء تلك اللجنة أحمد سليم سعيدان، وبشار معروف، وحسين علي محفوظ، وشكري فيصل، وعبدالحميد العلوجي، وفؤاد سزكين، ومحمد بهجة الأثري، وهلال ناجي. وتفرعت عن أولئك لجنة مصغرة للنظر في البحوث المقدمة وجميعها حول تحقيق التراث، ثم خلصت إلى التقرير الذي احتوى على قواعد مختصرة تتعلق بالتحقيق منها قواعد عامة، من بينها:

١ ــ أن يكون التحقيق في أيد أمينة قادرة عليه.

٢ ــ أن يبنى على مناهج منظمة وأولويات مرتبة.

٣ ــ أن تخضع أعمال حديثي العهد بالتحقيق للتدقيق والمراجعة.

٤ ــ الاهتمام بالتراث العلمي.

٥ ــ إنشاء فروع لمعهد المخطوطات في البلاد العربية.

كما أقرت اللجنة أن يكون للتحقيق ثلاثة مقاصد هي: تقديم النص صحيحاً مطابقاً للأصول العلمية، وتوثيق نسبته ومادته وتوضيحه وضبطه. ثم وضعت توصيات تتعلق باختيار المخطوط، فأقرت أن يكون تقديم الأهم على المهم، والأصول على الفروع، وما لم ينشر على إعادة ما نشر، والعناية بالتراث العلمي، وأن يناط بمعهد المخطوطات اختيار المخطوطات التي تكون هناك ضرورة لتحقيقها ونشرها على أن تجمع نسخها ويعرف بها.

وأقرت اللجنة أن ينهض المعهد بأمور منها التعرف على مظان المخطوطات ووضع فهارس لها، وضع فهرس موحد شامل لما دوّن في فهارس المكتبات.

أما بالنسبة لدراسة النسخ والتعرف على مراتبها في الصحة فقد أشير إلى أمور منها الاعتماد على نسخة الأصل، ثم التي نقلت عنها، ثم التي نقلت عن نسخة وقفها المؤلف، ثم النسخة التي كتبها عالم متقن ضابط، ومن ثم القيام بالتحقيق من نسبة النص إلى صاحبه، وأنه نص المؤلف.

ومن الخطوات الأخرى التي أشير إليها في هذا التقرير:

ضبط النص والتعليق عليه ووضع المقدمة ثم الفهارس.

ورغم صغر حجم هذا الكتيب إلا أن المعلومات التي وردت فيه بشكل مختصر دون تطويل وشروح جيدة ومفيدة خاصة لمن له عناية مسبقة بالتراث. وقد صدر هذا التقرير في طبعة ثانية من المكتب السلفي لتحقيق التراث الإسلامي في القاهرة في عام ١٤٠٧هـ.

● المنجد، صلاح الدين /**قواعد تحقيق المخطوطات**.ــ ط٥.ــ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦م، ٣١ص.

صدرت **الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٥٥م**، ضمن الدراسات المنشورة في مجلة معهد المخطوطات العربية، **ثم طبع مستقلاً في العام نفسه بالقاهرة**، وقد قسمه مؤلفه إلى ثلاثة محاور: بحث في **الأول المحاولات السابقة لوضع قواعد نشر النصوص**، فتحدث عن أعمال سابقيه مثل إبراهيم مدكور، وعبدالسلام هارون، ومحمد مندور.

وفي المحور الثاني تناول جمع النسخ وترتيبها، وعرض هنا لكيفية الجمع وطرق وعوامل التفضيل عند ترتيب النسخ.

أما المحور الثالث، وهو أهم مافي الكتاب بالطبع فكان حول **تحقيق النص**، وقد بدأه بالحديث عن غاية التحقيق ومنهجه.

أما الغاية فهي تقديم المخطوطات صحيحاً كما وضعه المؤلف دون شرحه.

أما المنهج فقد جعله في نقاط من أبرزها:

١ ــ التحقق من صحة الكتاب واسمه ونسبته إلى مؤلفه.

٢ ــ إثبات النسخة إذا كانت بخط المؤلف.

٣ ــ معارضة الأصول المنقولة في النص والإشارة بإيجاز في الهوامش إلى ما فيها من زيادة ونقص وإلى مكانها في الكتاب الذي نقلت منه.

٤ ــ إذا عرف المحقق مصادر المؤلف يستحسن رد كل نص إلى مصدره.

٥ ــ تصحيح الأخطاء في الحاشية وتركها كما هي عليه في النص.

٦ ــ مقابلة النسخة الأم مع النسخ الأخرى إن وجدت، والإشارة في الحاشية إلى الاختلافات.

٧ ــ إضافة الزيادات الموجودة في نسخة أو نسخ إلى الأصل المعتمد مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٨ ــ إضافة حرف أو كلمة ساقطة من المتن بعد وضعها بين قوسين.

٩ ــ إتمام الخرم عن طريق النقل من المصدر المثبت فيه والإشارة إلى ذلك في الحاشية.

١٠ ــ إثبات ما قد يوجد من تصحيح الألفاظ على إحدى النسخ عن طريق أحد العلماء الذين قرأوا الكتاب من قبل، والإشارة إلى ذلك في الحاشية.

١١ ــ ضرورة التنبه إلى العلامات والحروف التي توضع فوق بعض الألفاظ.

وتحدث المؤلف بعد ذلك عن رسم الكلمات وعن الألفاظ وما يجب اتباعه في مسألة الشكل.

كما تناول في كتابه بعض الأمور المتعلقة بإخراج الكتاب من الناحية الشكلية من مثل إثبات العنوانات وتقسيم النص وترقيمه واستخدام علامات الترقيم، وعرض أيضاً للحواشي وبين رأيه فيما يجب إثباته أو الإشارة إليه في الحاشية، كما تحدث عن الإجازات والسماعات وضرورة إثبات نصها عند نشر المخطوط، وعرض للفهارس وكيفية صنعها، ثم تناول مقدمة الكتاب وما يجب أن تتضمنه.

● هارون، عبدالسلام «تجربتي مع التراث العربي» في: **الموسم الثقافي الأول** لمجمع اللغة العربية الأردني (السبت ٢٠/٦/١٤٠٣هـ ــ السبت ١٧/٨/١٤٠٣هـ).ــ عمان: المجمع، ١٩٨٣م.

يتحدث هارون في البداية عن كلمة تراث وأصلها، ثم يعرج على المقصود من عبارة (إحياء التراث)، ثم يتتبع المراحل التاريخية لعملية إحياء التراث، حيث يرى أن **إحياء التراث ليس أمراً حديثاً**، بل هو عمل طبيعي قامت به الأجيال القديمة على امتداد الدهر وعلى صور شتى منها نسخه وشرحه وتلخيصه وتهذيبه.

واختلف أمر إحياء التراث في العهود الحديثة، فلبس ثوباً جديداً يمتاز بالنشاط السريع الناجم عن إنتاج المطابع الحديثة، ووضح بشكل مقتضب دور المستشرقين في هذه العملية. ويدخل مباشرة إلى صلب القضية فيحدثنا عن تجاربه الشخصية فيقول:

«ومن هذا المنطلق القومي وجدتني في سن مبكرة حقاً أسعى وأرحب بالدخول في هذا الميدان الفسيح مع تهيب وحذر شديدين.

وأول كتاب أقحمت نفسي فيه إقحاماً وبدأته بشيء من التحقيق هو كتاب (متن أبي شجاع) محمد بن الحسين الأصفهاني، وكان مقرراً على طلاب المعاهد الدينية في سنة ١٩٢٥م، وقد مررت في هذا الكتاب بتجربة الدقة في ضبط النصوص، وهي أعلى مايطلب في إحياء التراث».

ثم ينتقل إلى تجربته الثانية وهي **تحقيق أدب الكاتب** لابن قتيبة مع محمود شاكر بتكليف من محب الدين الخطيب.

ويطلق على عمله في **تحقيق كتاب الحيوان للجاحظ**: المدرسة الجامعة. أما السبب فيوضحه قائلاً: «بذلت فيه أقصى جهدي في فترة الشباب، وفتحت فيه النوافذ لتأمل ملابسات التحقيق وتجاربه المثيرة التي جعلتني أستطيع أن أبني كتابي المتواضع (تحقيق النصوص ونشرها)».

ويتعرض في تجاربه إلى الحديث عن:

عوامل التصحيف والتحريف.

قراءة المخطوطات.

تصحيح نسبة الكتب إلى مؤلفيها.

صنع الفهارس.

مقدمة التحقيق.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه التجارب ألقاها هارون ضمن محاضرات الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني يوم السبت ١٢ رجب ١٤٠٣هـ.

● هارون، عبدالسلام /**تحقيق النصوص ونشرها**: أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته.ــ ط٢ تمتاز بإضافات هامة.ــ القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاه، ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م، ١٢٥ص.

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٣٧٤هـ ــ ١٩٥٤م.

ويتضمن الكتاب مقدمة الطبعة الثانية، بعد ذلك نجد تمهيداً عنوانه «كيف وصلت إلينا الثقافة العربية» عرض فيها لحركة التأليف والوراقة والوراقين والخطوط.

ثم ينتقل إلى صلب الموضوع فيبدأ بحديث عن أصول النصوص، فيتحدث عن النسخة الأم وصفاتها، ثم مايليها من نسخ حسب أهمية كل نسخة، ويتناول بعدها منازل النسخ حيث يناقش طرق المقابلة، كما يتحدث عن كيفية تجميع الأصول وفحص النسخ ودراستها.

ويعرض بعد ذلك للتحقيق فيتحدث بإسهاب عن أسسه وقواعده من مثل:

ــ تحقيق العنوان.

ــ تحقيق اسم المؤلف.

ــ تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ــ تحقيق متن الكتاب.

ويشير إلى أن هناك مقدمات رئيسية لإقامة النص منها:

١ ــ **التمرس بقراءة النسخة** : ويوضح هنا بعض المشكلات التي ترد في المخطوطات العربية من مثل اختلاف طرائق النقط في الكتابة المشرقية والكتابة المغربية والإشارات الكتابية، ومنها علامة اللحق التي توضع لإثبات بعض الإسقاط خارج الكتاب أو علامة التمريض، وهي صاد ممددة (صـ) توضع فوق العبارة التي هي صحيحة في نقلها لكنها خطأ في ذاتها، وعلامة التثبت، وكيفية الإشارة إلى التقديم والتأخير والرموز والاختصارات، وقد أورد نماذج لها.

٢ ــ **التمرس بأسلوب المؤلف** : ويقصد به أن يقرأ المحقق المخطوطة المرة تلو المرة حتى يخبر الاتجاه الأسلوبي للمؤلف ويتعرف خصائصه ولوازمه.

٣ ــ **الإلمام بالموضوع الذي يعالجه الكتاب.**

٤ ــ **الاستعانة بالمراجع العلمية** : وقد جعلها على النسق التالي :

(أ) كتب المؤلف مخطوطها ومطبوعها.

(ب) الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب كالشروح والمختصرات.

(جـ) الكتب التي اعتمدت في تأليفها اعتماداً كبيراً على الكتاب من مثل كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الذي اعتمد على كتاب الحيوان للجاحظ.

(د) الكتب التي استقى منها المؤلف.

(هـ) المراجع النحوية.

(و) المراجع العلمية الخاصة.

ويتحدث بعد ذلك عن التصحيف والتحريف حيث يعتبرها أكبر آفة منيت بها الآثار العلمية، ويورد نماذج من التصحيف، ثم يعرض في نقاط لكتب التصحيف والتحريف ولتاريخ التصحيف وكتب المؤتلف والمختلف.

ثم يتناول معالجة النصوص من مثل ترجيح الروايات وتصحيح الأخطاء، ويقدم قائمة تتضمن كلمات مصحفة أو محرفة ويصححها، ويعقبها بدراسة تحليلية لنشوء بعض تلك التحريفات، كما يتحدث عن الزيادة والحذف والتغيير والتبديل، ثم يصل إلى الضبط فالتعليق.

وهو يرى هنا أن التعليق يقتضي ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض، والتعريف بالأعلام الغامضة والمشتبهة، والبلدان التي تحتاج إلى تحقيق لفظي أو بلداني، وتوضيح الإشارات التاريخية والأدبية والدينية وتخريج الأحاديث والأشعار.

وفي القسم الذي أطلق عليه «المكملات الحديثة» تحدث عن تقديم النص الذي يتطلب التعريف بالمؤلف، ودراسة الكتاب، ونسخة المخطوطة والعناية بالإخراج الطباعي ووضع الفهارس.

● هلال، عبدالله الحسيني «تحقيق المخطوطات» **مجلة كلية اللغة العربية** بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ع١٢ (١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م) ص ص ٤٩٣ ــ ٥١٠.

يشير الكاتب إلى أنه اعتمد في إعداد البحث على التجربة الذاتية والممارسة العملية، وهو يقسم عملية التحقيق على مرحلتين:

المرحلة الأولى : **مرحلة الإعداد والتجهيز** وتشمل النقاط التالية:

١ ــ **اختيار الكتاب**، ويجعل للاختيار شروطاً بينها:

(أ) صحة العنوان، واسم المؤلف، والنسبة.

(ب) الحصول على قدر من نسخ تمكن من تقديم النص كاملاً.

(جـ) أن يكون الكتاب لم يسبق تحقيقه.

(د) أن يكون ذا قيمة في مادته وأن يتضمن بين دفتيه الجديد.

٢ ــ **جمع النسخ**، وعلى المحقق هنا أن يتقصى نسخ الكتاب الموجودة من خلال مراجعة الكتب التي تعين في هذا المجال، مثل آداب اللغة العربية لجرجي زيدان، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، وكذلك فهارس المخطوطات.

٣ ــ **المفاضلة بين النسخ وترتيبها** : وهو يشير هنا إلى أنه رغم تفضيل النسخ القديمة والموثقة والكاملة، إلا أن هناك شواذ قد تستدعي تفضيل الحديثة الصحيحة والمضبوطة على القديمة المصحفة والمحرفة، كما أن لكل مخطوط ظروفه الخاصة وملابساته المعينة.

٤ ــ **معرفة طريقة الناسخ في الكتابة** : من مثل الرسم الإملائي، والإشارات الكتابية المعينة مثل الإلحاق والتمريض والتثليث

اللغوي.

٥ ــ الدراية بأسلوب المؤلف.

٦ ــ الإلمام بموضوع الكتاب.

المرحلة الثانية: **مرحلة الإنجاز والتنفيذ**، وناقش في هذا المجال النقاط التالية:

١ ــ تحقيق عنوان الكتاب: وذلك عن طريق كتب المؤلفات مثل كشف الظنون وكتب التراجم والكتب التي تكثر فيها النصوص المنقولة الأقوال المضمنة، ويرى أن الباعث على إثبات عنوان غير صحيح أمران:

الأول : التزييف لدواع منها ترويج الكتاب.

الثاني : الجهل.

٢ ــ التأكد من صحة اسم المؤلف : وطرقه عديدة من بينها مراجعة فهارس المكتبات وكتب المؤلفات والتراجم، إلى جانب قراءة المادة العلمية للمخطوط، ومعرفة مدى تطويعها لما يعرفه المحقق عن المؤلف، وحياته العلمية وعصره، ثم موضوع الكتاب وأسلوب المؤلف.

٣ ــ التثبت من صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

٤ ــ تقويم النص، ويرى أنه يجب على المحقق توجيه اهتمامه إلى تقويم النص واستقامته وأدائه أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه، ويتطرق إلى كيفية معالجة الخلل في النص المثبت بالنسخة الأصل.

٥ ــ التعليق: ويشير الكاتب في هذه النقطة إلى مسائل منها :

(أ) مقابلة النسخ وإثبات الخلاف بينها.

(ب) تتبع كلام المؤلف ونقده ومناقشته على حسب مايقتضيه الحال.

(جـ) شرح ما دق وغمض من مسائل وألفاظ، وماخفي من اصطلاحات.

(د) ربط أجزاء الكتاب.

(هـ) نسبة الآراء والنصوص المضمنة إلى أصحابها وبيان مصادرها.

(و) تخريج الآراء والأحاديث والأشعار والأمثال.

(ز) تعريف الأعلام والأماكن والبلدان التي تحتاج إلى ذلك.

٦ ــ مكملات التحقيق. وتشمل :

(أ) التعريف بالمؤلف.

(ب) دراسة الكتاب.

(جـ) وصف المخطوطات المستخدمة.

(د) تنظيم المخطوط وتقسيمه إذا كان الكتاب مهملاً من ذلك.

(هـ) تنظيم الفقرات والحواشي.

(و) علامات الترقيم.

(ز) ثبت المراجع.

(ح) الفهارس.

وقد أوضح كل نقطة من النقاط المشار إليها أعلاه، وبين مايجب أن يؤدى من أجلها.

النتائج والتوصيات

١ ــ تتبع مراحل التأليف في هذا المجال تاريخياً :

من الملاحظ أن أقدم ما نشر في هذا الموضوع هو كتاب تحقيق النصوص لعبدالسلام هارون وذلك عام ١٣٧٤هـ، ثم كتاب قواعد تحقيق المخطوطات لصلاح الدين المنجد عام ١٣٧٥هـ، ثم كتاب أصول نقد النصوص لبرجستراسر ونشر عام ١٩٦٩م، رغم أن مؤلفه حاضر به على طلبة كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٣٣م.

ثم تتوالى الأعمال على الشكل التالي :

ــ ملاحظات حول اختيار المخطوطات لصالح العلي عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م).

ــ منهج تحقيق المخطوط لهاني العمد عام ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ).

ــ منهج تحقيق النصوص ونشرها لنوري القيسي وسامي العاني، نشر في عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م).

ــ تحقيق التراث تاريخاً ومنهجاً لمحمد طه الحاجري عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م).

ــ مع المصادر في اللغة والأدب لإبراهيم السامرائي عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م).

ــ تحقيق كتب التراث لأحمد سليم سعيدان عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م).

ــ ضبط النص والتعليق عليه لبشار معروف عواد عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م).

ــ تحقيق التراث لعبد الهادي الفضلي عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م).

ــ نظرة في تحقيق الكتب، علوم اللغة والأدب لأحمد مطلوب عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م).

ــ تحقيق المخطوطات لعبدالله الحسيني هلال عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م).

ــ المخطوطات العربية بين يدي التحقيق لمحمد ألتونجي

١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

ــ تعليقات على تحقيق السير للذهبي لمطاع الطرابيشي عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

ــ تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره لعبدالمجيد دياب عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

ــ الشيخ نصر الهوريني من رواد مصححي كتب التراث لزرُّوق فرج زرُّوق عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

ــ في أصول التحقيق العلمي وطبع النصوص لمحسن طه عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

ــ دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات لأكرم ضياء العمري عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

ــ خواطر من تجاربي في تحقيق التراث لرمضان عبدالتواب عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).

ــ نماذج تطبيقية في مناهج الترجمة والتحقيق لإبراهيم السامرائي عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).

ــ محاضرات في تحقيق النصوص لأحمد محمد الخراط عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).

ــ تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية لمحيي هلال السرحان عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).

ــ تحقيق المخطوطات الطبية العربية ونشرها لسلمان قطاية عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).

ــ أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه وتقرير، نشره معهد المخطوطات العربية في عام ١٤٠٥هـ.

ومن الملاحظ أن عملي هارون والمنجد ظلا الأساس في هذا المجال، ولازال استقاء منهج التحقيق يركن إليهما، لأن أغلب الأعمال التالية كانت عبارة عن وضع قواعد لا تخرج في غالبها عما ورد في العملين المشار إليهما، مع زيادات تدخل في باب التاريخ للتحقيق أو التفصيل في العرض لمناهجه.

٢ ــ الأشكال التي صدرت بها الأعمال المصنفة في مجال التحقيق :

إن الأعمال التي نشرت في هذا الموضوع تختلف في طولها واستغراقها أو في قصرها وإيجازها، وقد نشر بعضها مستقلاً في كتب بينما نشر الآخر في دوريات أو ضمن كتب تحتوي على أمور أخرى غير التحقيق.

ونوضح فيما يلي ما نشر منها في شكل كتب مستقلة وهي :

ــ تحقيق النصوص ونشرها لهارون.

ــ قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد.

ــ أصول نقد النصوص لبراجستراسر.

ــ منهج تحقيق النصوص للقيسي والعاني.

ــ مع المصادر في اللغة والأدب للسامرائي.

ــ ضبط النص والتعليق عليه لعواد.

ــ محاضرات في تحقيق النصوص للخراط.

ــ تحقيق التراث العربي لدياب.

ــ تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية لسرحان.

ــ أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه، تقرير معهد المخطوطات العربية.

أما ما نشر في دوريات فهي :

ــ ملاحظات حول اختيار المخطوطات للعلي.

ــ منهج تحقيق المخطوط للعمد.

ــ تحقيق التراث: تاريخاً ومنهجاً للحاجري.

ــ مع تحقيق كتب التراث لسعيدان.

ــ نظرة في تحقيق الكتب لمطلوب.

ــ المخطوطات العربية بين يدي التحقيق لألتونجي.

ــ تحقيق المخطوطات لهلال.

ــ تجربتي مع التراث العربي لهارون.

ــ تعليقات على تحقيق السير للطرابيشي.

ــ الشيخ نصر الهوريني من رواد مصححي كتب التراث لزروق.

ــ في أصول التحقيق لمحسن.

ــ خواطر من تجاربي في تحقيق التراث لعبد التواب.

ــ نماذج تطبيقية في مناهج الترجمة والتحقيق للسامرائي.

ــ تحقيق المخطوطات الطبية العربية ونشرها لقطاية.

كما تضمنت بعض كتب منهج البحث فصولاً عن تحقيق المخطوطات، نذكر من بينها:

ــ تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات للعمري.

ــ البحث الأدبي لشوقي ضيف.

ــ أضواء على البحث والمصادر لعميرة.

وناقش محمد الشيباني في كتابه «مبادىء لفهم التراث» قضية التحقيق في فصول من فصل كتابه جاء في عشر صفحات تقريباً.

ويتبين لنا من السابق أن غالبية الأعمال نشرت في دوريات أو ضمن كتب، وهي تمثل ثمانية عشر عملاً، وهو ما يعني أن تسعة أعمال هي التي صدرت في كتب مستقلة.

٣ ــ الاختلاف في الحجم :

اختلفت الأعمال المنشورة في حجمها، فجاء بعضها في صفحات مثل مقالة السامرائي التي استغرقت خمس صفحات في مجلة الأمة القطرية، بينما نجد كتاب عبدالمجيد دياب يقع في

٣٨٢ صفحة، وهو ما يوحي بأن الخوض في قضية التحقيق يتراوح بين الإيجاز والإسهاب حسب رغبة الكاتب، فإن ركز على قواعد التحقيق فإن الإيجاز سيكون رائده لأن القضية لا تحتاج إلى إطالة، في حين أن الإسهاب يأتي من الاستغراق في مسائل وقضايا قد تكون لها صلة بالمخطوطات من حيث التاريخ والتدوين، ولكنها لاتفيد من يرغب في الوقوف على قواعد التحقيق نفسها بشكل مختصر وميسر. وهنا يأتي اختلاط المفاهيم بين دراسة المخطوط كعلم، وبين منهج تحقيق النص.

٤ ـ الاختلاف في تحديد المصطلح :

وتفاوتت العناوين التي استخدمت في التعبير عن قضية التحقيق في أغلبها على أربعة أشكال:

(أ) تحقيق التراث.
(ب) تحقيق النصوص.
(جـ) تحقيق المخطوطات.
(د) تحقيق الكتب.

وبدون شك فإن لكل كلمة من الكلمات التي استخدمت مرادفة للتحقيق مفهومها الخاص، فالتراث لا يعني بالضرورة المخطوطات، كما أن النصوص لا علاقة لها بالتراث أو المخطوطات. أما الكتب فإن المفهوم الذي يذهب إليه ظن الإنسان مباشرة هي المطبوعات المنشورة.

وقد استخدمت كلمتا التراث والنصوص هنا بمعنى المخطوطات التي تمثل الهدف من جميع هذه الأعمال التي وضعت. ومن ثم فإن الأمر يتطلب أن تكون الجملة الواقعية المعبرة عن هذا الموضوع هي: تحقيق المخطوطات، إذ إن المخطوطات هي مدار عملية التحقيق وهي الهدف الذي تنصب عليه مراميها ومتطلباتها.

٥ ـ الاختلاف في التناول :

ناقشت بعض الأعمال التي أشرنا إليها قضية التحقيق من خلال نقد نماذج محققة مثل ما فعل السامرائي والطرابيشي، كما جاء بعضها الآخر ممثلاً لتجربة المحقق الذاتية في عمله على مدى سنين طويلة، وهو ما فعله عبدالسلام هارون ورمضان عبدالتواب. وفي مثل هذين النوعين ما يكشف عن جوانب قد لاتتوافر في الأعمال المقننة التي تقتصر على وضع القواعد، كما أن فيها مايكشف عن معاناة المحقق والمشكلات التي تواجهه بشكل مباشر.

٦ ـ نقاط الاتفاق والاختلاف :

وتتفق جميع الأعمال المشار إليها في القائمة عند الحديث عن التحقيق على النقاط التالية :

(أ) الحصول على النسخ المخطوطة ودراستها والتثبت من نسبتها إلى مؤلفها ومقارنتها ببعضها واستخدام نسخة رئيسية أصلاً للتحقيق.
(ب) تحقيق النص بحيث يأتي موافقاً للأصل الذي أراده المؤلف مع التعليق عليه وتوضيح ما فيه من أمور غامضة وإبراز ما وقع من مخالفة من خلال المقابلة.
(جـ) وضع مدخل تعريفي يشمل عرضاً للنسخة المخطوطة وترجمة للمؤلف.

أما الخلاف فقد نجده في الأمور التالية :

(أ) التوسع في الهوامش والتعليقات في رأي بعض الكتّاب، أو الاقتصار على الضروري منها والاكتفاء بضبط النص لدى الآخرين.
(ب) طرق تنظيم الفهارس الفنية.

٧ ـ محاولات التفرد في المنهج :

إن صدور هذا العدد من الأعمال المتعلقة بالتحقيق يوضح أن هناك محاولات للخروج بمنهج خاص متفرد، وفي ذلك إيقاع للمحقق المبتدىء في إشكالات وحيرة واضطراب، وهو مايدفع به إلى اتباع منهج خاص به إذا كان يعمل للحصول على درجة علمية تحت إشراف أستاذ محدد.

٨ ـ ضرورة وضع قواعد موحدة :

إن من الأفضل وضع قواعد واضحة منظمة لا تختلف باختلاف الأحوال، وبالتالي يستخدمها كل من يرغب المشاركة في التحقيق بسهولة ويسر ووضوح، وفي هذا إدخال للتحقيق في حظيرة الأعمال الفنية المنظرة الثابتة، كما هو الأمر مع القضايا الفنية الخاصة بعلوم المكتبات مثل الفهرسة والتصنيف.

من المؤكد أن وضع القواعد وتقنين العمل في التحقيق يحتاج إلى أن تتولاه هيئة أو مجموعة هيئات علمية تتفق فيما بينها.

ولعل من المفيد هنا أن نشير إلى أن نقد ومراجعة الكتب التراثية المحققة يعتبر جزءاً مكملاً لمناهج التحقيق، إذ إنها تقدم لنا الجانب التطبيقي، فهي تبرز العيوب والنواقص وتصحح أخطاء المنهج التي ارتكبها المحقق الأصلي.

وتحفل الدوريات العلمية بنماذج من ذلك، نجد أكثرها في دوريات المجامع العلمية العربية مثل مجلة المجمع العلمي العراقي، ومجمع اللغة العربية في دمشق، ومجمع اللغة العربية في القاهرة، وفي دوريات أخرى مثل المورد ومجلة معهد المخطوطات العربية، ومجلة العرب والمناهل وغيرها.. ولعل من الضروري الوقوف على أكبر قدر من هذه الأعمال عند الرغبة في تقنين التحقيق ووضع قواعد محددة له.

صنع الفهارس العربية القديمة

عبد الكريم الأمين
أستاذ مساعد بقسم المكتبات - كلية الآداب

ظلت المخطوطات العربية لفترة طويلة مجهولة من عامة الباحثين، لعدم وجود الفهارس التي تكون الوسيلة المثلى للتعريف بها وتحديد أماكن وجودها في المكتبات، والوقوف على أوصافها وموضوعاتها، ولكن حين بدأ العرب في نهضتهم وأزاحوا ذلك الضعف التفتوا إلى تراثهم الفكري الواسع يستوحون منه نهضة ومنطلقاً لحياة تقدمية حضارية، وبدأوا يُفَهْرِسُون المخطوطات العربية في العصر الحديث..

لم يكن صنع الفهارس جديداً على المكتبيين العرب، فقد رافقت هذه الصناعة إنشاء المكتبات في العالم الإسلامي لتمثل ما وجد في تلك المكتبات من نفائس في مختلف فروع المعرفة وفي موضوعاتها الواسعة... ومع أن صنع الفهارس يرجع إلى أيام الآشوريين والبابليين فإن صنع الفهارس وصل إلى حد النضوج والتكامل أيام العباسيين — العصر الذي زهت فيه العلوم والمكتبات العامة...

لقد كانت مكتبة خزانة بيت الحكمة ذات مجاميع منظمة ولها فهارس موضوعية. فقد ذكر أن الخليفة العباسي المأمون استعمل فهرست بيت الحكمة، وهذا يعني أن تاريخ صنع الفهارس يرقى إلى القرن الهجري الثاني(١) وتتابع صنع الفهارس وصار لازمة ضرورية من لوازم المكتبة الخاصة بالأفراد أو الأخرى العامة ذات النفع العام..

ذكر ياقوت الحموي: أن فهارس مكتبة الصاحب بن عباد المتوفي ٣٨٥هـ بلغت عشرة مجلدات(٢). وذكر ابن خلدون أن مكتبة الحكم المستنصر الأموي والذي كان في قرطبة من سنة ٣٥٠ — ٣٦٦هـ كان عدد الفهارس التي في هذه المكتبة في تسمية الكتب أربعة وأربعين فهرساً، في كل فهرس عشرون ورقة، ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين لاغير(٣). ولعل من المناسب أن نذكر هنا ما قاله المقَري في وصف هذه المكتبة. قال:

«كان يبعث في شراء الكتب إلى الأقطار رجالاً من التجار ويرسل إليهم الأموال لشرائها حتى جلب منها إلى الأندلس مالم يعهدوه، وبعث في كتاب الأغاني إلى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني وأرسل إليه ألف دينار من الذهب.. فبعث إليه بنسخة منه قبل أن يخرجه إلى العراق، وجمع بداره الحذاق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط والإجادة في التجليد»(٤).

ولقد كانت الفهارس في بداية أمرها شأنها شأن أية صناعة في ابتدائها بسيطة لا تعدو وظيفتها الحصر ليس غير، ثم مرت في مراحل تطورية وشملت أغراضاً متعددة، فألفت الفهارس الموضوعية المستقلة، إذ مثّل الفهرست الواحد موضوعاً واحداً من مواضيع المعرفة... قيل إن ابن سينا اطلع على فهرست كتب الأوائل في مكتبة نوح بن منصور أمير بخاري(٥). وأن الفهارس التي مثلت موجودات مكتبة المنصورة التاجية قد أعدت على شكل فهارس موضوعات، فكانت فهارسها فهرساً في كتب علوم القرآن وفهرساً في كتب علوم الحديث وآخر في كتب الفقه.. وهكذا(٦) وكانت عملية الفهرسة مهنة وحرفة تتطلب ثقافة ومعرفة، وكان يحترفها مؤلفون ثقات لهم في مجال الثقافة والمعرفة اسم لامع.. ذكر أن شابور بن أزدشير الذي أسس دار العلم في بغداد سنة ٣٨٣هـ كتب فهرست تلك المكتبة(٧).

وإذا كانت الفهارس في المكتبات هي المفاتيح الرئيسية التي تحدد مواقع المواد الثقافية على رفوف المكتبة، ويستطاع من خلال استعمالها تجميع المواد الثقافية التي تبحث في موضوع أو مواضيع معينة، أو معرفة وجود مادة أو مواد ثقافية ضمن مجاميع مكتبة إذا كنا نعرف عنوان أو عناوين تلك المادة أو المواد، وكذلك يمكن تجميع مؤلفات مؤلف أو مؤلفين إذا عرفنا اسم ذلك المؤلف أو أولئك المؤلفين.. إذا كانت هذه وظيفة الفهارس في التعريف بالمواد الثقافية المطبوعة فإن حاجة المخطوطات العربية إلى الفهارس لوصفها والتعريف بها أكثر ضرورة وأشد أهمية، لأن المخطوطات لم تكن مهيأة للتداول والنشر كما هو الشأن في المواد المنشورة والمطبوعة.

إن الأساليب المتبعة في تنظيم فهارس المخطوطات العربية ولاسيما الفهارس القديمة التي مثلت المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات العربية والإسلامية لم تكن ذات أسلوب موحد، وتختلف المعلومات الوصفية فضلاً عن اختلافها في طرق التنظيم، ومن هنا فقد رأينا أن نستعرض وبشكل سريع بعض فهارس المخطوطات العربية القديمة لنتعرف على المعلومات المدرجة فيها لنعطي فكرة واضحة عن صناعة الفهرسة والقواعد المتبعة في وصف المخطوط...

نُظِّمَتْ بعض الفهارس العربية القديمة مداخلها هجائياً حسب عناوين الكتب، فيوضع الحرف على أنه الباب، ثم تدرج تحت ذلك الحرف المخطوطات مرتبة هجائياً حسب عناوينها، وإذا وجدت نسخة ثانية في مخطوطة واحدة فيشار بعد كتابة النسخة الأولى بأنه توجد نسخة ثانية، ويذكر نوع الخط، وإذا كانت المخطوطة قد كتبت بخطوط مختلفة فتذكر تلك الخطوط وأسماء ناسخيها، ويشار إن كان المخطوط ناقصاً ويحدد مكان النقص في المخطوط بالكلمات أو الترقيم، وإذا كان الكتاب مشتملاً على مجموعة رسائل فتدرج عناوينها كلها أو الكلمات الأولى من كل رسالة واسم ناسخها.

غير أنه وجدت بعض الفهارس قد نُظِّمَتْ مداخلها حسب حجوم المخطوطات، فتدرج المخطوطات ذات الحجم الكبير سوية حسب حجومها، ثم المخطوطات الصغار.. وهكذا، وتوضع كلمة أول الكبار.. أول الصغار.. أو كبير الحجم.. أو في جزء لطيف.. الخ. وقد تُرَتَّبُ مداخل الفهارس حسب الموضوعات، وتحوي هذه المداخل وصفاً كاملاً للمخطوطات بالإضافة إلى المعلومات السابقة.. يعطي الفهرس وصفاً للمخطوطة ويبين نوع التجليد ويذكر عدد أوراق المخطوطة وعدد أسطر الصفحة الواحدة إضافة إلى نوع الحبر المستعمل في الكتابة ونوع الورق، فيقال مثلاً الخط كوفي... الخط كوفي شرقي.. أو غيره.. أو أن الخط بقلم غليظ أو كتب على كاغد شرقي.. على ورق أكحل.. اسم الخطاط ابن مقلة، ابن البواب.. أو أن يذكر مذهّب من أوله أو آخره فقط.. أو في أول المصحف.. أو عنوان السور.. أو يقال محلى بالنحاس أو منشأة بالجلد الأحمر.. أو ضُبِطَتْ علامات الرفع باللون الأحمر وعلامات الخفض باللون الأزرق، أو أن أجزاءه من القطع الكبير، أو يذكر أن المخطوط كامل أو أنه ناقص فيه خرم أو قطع أو حالته جيدة أو فيه نقص صفحات من ص.. كما تذكر ملاحظات التحبيس كأن يذكر حبس بمدينة أو وقف على[8].

وقد تكون هذه المعلومات مفصلة في وصف مخطوطات القرآن الكريم، إذ تعطى لها أهمية خاصة.. وكما وجدت فهارس مثلت مكتبة معينة فإنه توجد أيضاً فهارس عامة مثلت مجموعة من الكتب أو أنها حصر للإنتاج الفكري لايمثل موجودات مكتبة واحدة ولا عصراً واحداً، وقد نسميها بمفهومنا المكتبي البيليوغرافيات[9].

وسنتحدث عن بعض هذه الفهارس القديمة لنعطي فكرة عن سعة هذا التراث وعن جهود المفهرسين في حصر هذا النتاج الفكري الواسع الذي اقتنته مكتباتنا..

● ولعل أقدم الفهارس العامة التي وصلتنا والتي كان صنعها متقناً وشاملاً العمل الذي ألفه أبو الفرج محمد بن يعقوب اسحق المعروف بابن النديم «الفهرست» مع مقدمة شائقة عن حياة المؤلف وفضل الفهرست. القاهرة، المكتبة التجارية، ١٣٤٨هـ، ٥٢٨، ٨ ص أضيف إلى هذا الكتاب تكملة قيِّمة لم تنشر من قبل وكانت بين الذخائر الموجودة في المكتبة التيمورية التي أهديت إلى دار الكتب في القاهرة.

عاش المؤلف في القرن العاشر الميلادي واشتغل بالوراقة وتجارة الكتب فأتيحت له الفرصة ليتصل بالعلماء والأدباء.. وعشاق الكتب وأصحاب المكتبات الخاصة والقائمين على خزائن الكتب في المساجد والمدارس.

وكان من أجل ذلك قادراً على تأليف هذه البيليوغرافية الشاملة حيث يقول في المقدمة: «هذا الفهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم واختراع إلى عصرنا هذا»... لقد نظم كتابه في عشر مقالات، كل مقالة تفرعت عنها فروع تختلف عدداً باختلاف المقالة من حيث سعة الموضوعات وكثرة التأليف فيها، وهي جميعاً شملت ألوان المعرفة والعلوم السائدة في عصره ومن أهمها اللغات، والخطوط، والأديان والشرائع والنحو والتاريخ والسمر والشعر والتوحيد والتصوف والنقد والفلسفة والمنطق والكيمياء والصناعات.. وفي الحق ان ابن النديم يُعَد الرائد الأول للبيليوغرافيات في التراث العربي والإسلامي، وقد يُعَد سجلاً وافياً لكل ما ألف في اللغة العربية في بداية التدوين وحتى نهاية القرن الرابع الهجري تاريخ وفاة المؤلف، وكان ابن النديم دقيقاً موثوقاً يصف الكتب حين يكون واثقاً من وجودها في المكتبات، أي أنه رآها بنفسه أو قرأ عنها أو سمع بها من مصادر موثوقة، كما أن أسلوبه علمي خالٍ من الحشو والإسهاب والتكرار، ولكنه قد يعيد الكتابة في الموضوع الواحد في أماكن مختلفة حين يكون هذا الكتاب لمؤلف واحد عنده مؤلفات في موضوعات

أخرى.

وقد تتابع الببليوغرافيون من بعده يسجلون أسماء الكتب على اختلاف بينهم في مدى السعة الببليوغرافي وفي طريقة التنظيم وفي طبيعته التي يقدمونها، على أن بعضهم كان يضع نفس العنوان الذي وضعه ابن النديم لكتابه مثل محمد بن الحسن الطوسي الذي عاش في الفترة ٩٩٥ ــ ١٠٦٧م وألف الفهرست والذي طبع في النجف عام ١٩٣٧ بتحقيق محمد صادق بحر العلوم في ١٩٦ صفحة ضمن سلسلة برقم ٩٥.

وجمع في هذا الفهرست تراجم ومؤلفات حوالي ٩٠٠ من الرجال المؤلفين، وقد رُتِّبَتْ مواد الكتاب ترتيباً هجائياً حسب أسماء المؤلفين الأولى، ذكر فيه المؤلفين الذين اتصل إليهم إسناده مع الإيعاز إلى مكانتهم من الثقة والاعتماد، شرحه سليمان البحراني وسماه «معراج الكمال إلى معرفة الرجال» طبع الكتاب في كلكتا سنة ١٢٧١هـ وفي هامشه الإيضاح للحلي، وكانت طباعته رديئة كثيرة الأخطاء وله ذيول وملاحق[١٠]... غير أن فهرست ابن النديم يعد من المصادر الأكثر أصالة وأوسع شمولاً بالنسبة للمؤلفين العرب ومؤلفاتهم حتى القرن العاشر الميلادي، وكذلك بالنسبة لما تُرْجِمَ من كتب الهند والفرس واليونان والسريان إلى اللغة العربية حتى ذلك الوقت.. وقد اعتنى بطبعه ثلاثة من المستشرقين هم فلوكل **Fluegel** ورودينجر **Roedinger** وملار **Muller** وألحقوا بالجزء الثاني كشافين باللغة العربية مرتبين ترتيباً هجائياً، وكشافاً ثالثاً بالحروف اللاتينية. وقد تمت الطبعة الأولى في لينبرج في مجلدين ١٨٧١ ــ ١٨٧٢م[١١].. كما أعيد نشره مصوراً في بيروت.

● ومن الفهارس العامة والمؤلفة في التعريف بالكتب المؤلفة في الأندلس كتاب ابن خير الأشبيلي، محمد بن عمر. **فهرس ابن خير**. بغداد، مكتبة المثنى ١٩٦٣.

ولد المؤلف سنة ٥٠٢هـ وتوفي سنة ٥٧٥هـ ومن هنا فقد ذكر الكتب المؤلفة حتى سنة ٥٧٢هـ، لم يكن فهرساً جامعاً لكل العلوم وإنما اقتصر على ذكر بعضها، إذ اعتمد في درج الكتب على السماع عن شيوخه ذاكراً سلسلة الرواية مرفوعة إلى زمانه ليعطي كتابه صفة الدقة والإسناد.

ذكر أن ابن خير كان قد كتب رسالة يقول فيها إن فهرسه مؤلف من عشر كراريس تتكون كل واحدة منها من ٣٠ ورقة.. تكلم ابن خير في مقدمة الكتاب عن فضل العلم وفائدته والوسائل التي ينقل بها. وهو يشبه فهرس ابن النديم من حيث التنظيم وإن لم يصل إلى مستواه من حيث السعة والشمول، يدرج أسماء الكتب مرتبة حسب الموضوعات وإن لم تكن مرتبة بشكل دقيق حسب هذه الموضوعات.

قسم الكتاب إلى موضوعات، جاعلاً لكل موضوع باباً خاصاً به، منها الدواوين المؤلفة في علوم القرآن وكتب السير والأنساب وكتب النقد وأصول الدين وكتب الفرائض وكتب الآداب والنحو واللغة، يذكر الكتاب وشروحه ومختصراته إن كانت له شروح ومختصرات.. يميل إلى الاختصار ويكثر من ذكر الروايات والأسانيد، لا يتطرق إلى وصف محتويات الكتب... خصص قسماً ذكر فيه من لقيهم أو تتلمذ عليهم، ترجمت مقدمته اللاتينية إلى اللغة العربية، زود بكشافات هجائية بأسماء الكتب وأسماء المؤلفين والرواة وأسماء الأماكن، طبع في سرقسطة بأسبانيا عام ١٨٩٣م بعناية بعض المستشرقين، أعيد نشره في بغداد تصويراً سنة ١٩٦٣..[١٢].

● ومن الفهارس القديمة.. طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**. حيدر أباد الدكن، دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٨ ــ ١٣٥٦هـ. ٣مج.

عاش المؤلف في القرن السادس عشر الميلادي واهتم بالمعرفة الإنسانية في حدودها الواسعة، ويحصر المؤلفات التي تتناول كل فرع من فروع المعرفة، واستطاع بعد العمل الشاق والجهد المتواصل أن يترك لنا هذه الببليوغرافية الضخمة. وقد بدأ كتابه بعدة مقدمات من أهمها تلك المقدمة التي يتحدث فيها عن طريقته في حصر المعرفة حيث يقول: «إن العلوم مع كثرة فنونها وتعدد شجونها منحصرة في أربعة أنواع، وذلك أن للأشياء وجوداً في أربع مراتب في الأعيان وفي الأذهان وفي العبارات وفي الكتابة، وقد استقرأت أنواع العلوم وتتبعت أقسامها فوجدتها ١٥٠ علماً ولعلي سأزيد عليها إن شاء الله. وقد نظم المؤلف كتابه على أساس هذه الموضوعات حيث يذكر الكتب المشهورة في كل فن ونبذة عن مؤلفيها.. وقد اعتمد صاحب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون فيما اعتمد عليه حين جمع ببليوغرافية على مفتاح السعادة، فقد كان ينقده في بعض المواضع ويزيد عليه في البعض الآخر وينقل كلامه بالحرف في أحيان كثيرة.

وقد طبع الكتاب في الهند في ثلاثة أجزاء في سنوات متباينة.

وفي آخر الجزء الثاني فهرس للجزء الأول وآخر للجزء الثاني أطلق عليهما اسم فهرس مضامين مفتاح السعادة وفهرس ثالث للجزأين مرتب ترتيباً هجائياً بدون اعتبار لكلمة علم التي تسبق الموضوعات المقسم إليها الكتاب، وسمي هذا الفهرس فهرس عام مفتاح السعادة مرتب على حروف الهجاء، أما الجزء الثالث فلم يعمل له مثل الكشاف الهجائي وإنما اكتفى بفهرس للأبواب الواردة فيه[١٣]..

● وكذلك من فهارس المخطوطات التي أخذت شهرة وكانت من

الفهارس العامة: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. استانبول، وكالة المعارف، ١٩٤١ ـــ ١٩٤٣.

عاش المؤلف في القرن السابع عشر الميلادي وتوفي في سنة ١٦٥٨م. اهتم كغيره من الببليوغرافيين المسلمين بالكتب والمكتبات، وكانت القسطنطينية غنية بالمكتبات التي امتلأت خزائنها بالكتب العربية وغيرها من اللغات الإسلامية، فأتيحت له الفرصة لرؤية كنوزها عن كثب ثم ارتحل إلى حلب حيث كان يعمل موظفاً في الجيش التركي، وهناك اطلع على أمهات الكتب المحفوظة بمكتباتها.. ولقد اطلع على الأعمال الببليوغرافية السابقة مثل الفهرست لابن النديم ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، وأراد أن يضع حلقة جديدة في سلسلة الببليوغرافيات العربية والإسلامية تكون أوسعها وأشملها، فألف هذا الكتاب الذي تحدث عنه بعد أن عمل فيه مايقرب من عشرين عاماً وجمع فيه زهاء ١٥ ألفاً من أسماء الكتب والرسائل ومايزيد على ٩٥٠٠ من أسماء المؤلفين وتكلم عن حوالي ٣٠٠ علم وفن.. وقد تحدث في مقدمات الكتاب عن تعريف العلم وتقسيمه وعن منشأ العلوم والكتب وعن المؤلفين والمؤلفات وعن بعض الفوائد المتصلة بالعلم والمعرفة، وبعد المقدمات تأتي مادة الكتاب، وقد رتبها هجائياً حسب الحروف الأولى من عناوين الكتب التي يذكرها، فإن كان للكتاب شروح أو حواشٍ أو تعليقات فإنه يذكرها تالية له، وإذا لم يكن الكتاب عربياً فإنه يقيده بأنه تركي أو فارسي أو مترجم، كما يروي ما قاله العلماء بصدد الكتاب من رد وقبول. أما حديثه عن العلوم والفنون فإنه يتحدث عن كل علم أو فن في مكانه الهجائي بإسقاط كلمة علم[١٤] ويعتبر هذا العمل مرحلة تطورية في صنع فهارس المخطوطات، فقد استوعبت مداخله كل المعلومات الواجب ذكرها للتعريف بالمخطوطات، وتتنوع المعلومات التي تدرج في مداخل المخطوطات حسب أهمية الكتب تفصيلاً واختصاراً، فهو في كل المداخل يذكر اسم الكتاب واسم المؤلف وسنة الوفاة، ويذكر أحياناً سبب التأليف ويأخذه من مقدمات الكتب، وقد يذكر أحياناً أبواب الكتاب وفصوله، ويعلق أحياناً على الكتاب ويحدد عدد أوراقه، وأحياناً يشير فيما إذا ترجم المخطوط إلى التركية أو فيما إذا أهدي المخطوط إلى الأمراء والسلاطين[١٥] ولقد عني بتحقيق هذا العمل المستشرق ليثون وأوفى طبعاته طبعة ليبزج عام ١٨٣٥ ـــ ١٩٥٨م وألحقت به كشافات هجائية للمؤلفين الذين ورد ذكرهم، كما طبع في بولاق ١٢٧٤هـ. ثم توالت طبعاته...

- ومن فهارس المخطوطات المتممة للفهرس السابق (كشف الظنون) الفهرس الذي ألفه البغدادي، إسماعيل (باشا). **إيضاح المكنون في ذيل كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون**. استانبول، وكالة المعارف التركية ١٩٤٥م، ٢ مج.

ولد المؤلف في مدينة السليمانية بالعراق، وتقلب في كثير من المناصب في الدولة العثمانية، وتوفي سنة ١٩٢٠م.. كان محباً للبحث، قضى حوالي ٣٥ عاماً في مجهود علمي متواصل يبحث عن الكتب ومؤلفيها، وترك لنا عملين هامين من أعمال الببليوغرافيا أحدهما: هدية العارفين، والآخر إيضاح المكنون. وقد جمع في هذا الأخير بعض مافات حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون، كما أراد به أيضاً أن يكمل عمل حاجي خليفة، فجمع الكتب التي ألفت بعد تاريخ الإقفال لكشف الظنون في منتصف القرن السادس عشر حتى أوائل القرن العشرين، ولقد احتوى الكتاب على حوالي ١٩٠٠٠ كتاب، واتبع في تنظيمه وفي مادته نفس الطريقة التي اتبعها صاحب كشف الظنون، وهي الترتيب الهجائي حسب عناوين الكتب الواردة به، وقد نشرت وكالة المعارف التركية هذا الذيل في مجلدين في استانبول سنة ١٩٤٥م. ينتهي الجزء الأول إلى نهاية حرف الزاي، ويبتدىء الجزء الثاني بحرف السين إلى النهاية[١٦].

- أما مؤلفه الثاني في تأليف فهارس المخطوطات فكان «**هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**»، استانبول، وكالة المعارف التركية، ١٩٥١ ـــ ١٩٥٥، ٢ مج. له صفحة عنوان إضافية باللغة التركية في هجائية لاتينية.

كان هذا الكتاب ثمرة من ثمرات نشاطه الببليوغرافي الدائب، جمع فيه أسماء المؤلفين بما فيهم الشعراء منذ صدر الإسلام حتى القرن العشرين، يذكر لكل مؤلف اسمه واسم والده ونسبته وشهرته ولقبه ووطنه ومذهبه وتاريخ وفاته وآثاره، وقد اهتم بالمؤلفين الأتراك، فكان يميزهم بكلمة رومي.

رُتِّبَتْ أسماء المؤلفين في الكتاب ترتيباً هجائياً حسب الحرف الأول فقط، فلما نشرته وكالة المعارف التركية ألحقت بكل جزء كشافاً هجائياً بأسماء المؤلفين ورتبت ترتيباً دقيقاً، ويشير إلى الصفحة التي ورد فيها من المجلد. ويضم المجلد الأول أسماء حوالي ٥٤٠٠ مؤلف ذكر لهم حوالي ٢٥ ألف كتاب في مختلف العلوم والفنون، وتبلغ نسبة الشعراء ٢٥٪ وينتهي المجلد الأول بأسماء المؤلفين إلى حرف اللام، ويبدأ المجلد الثاني بحرف الميم إلى الياء شاملاً أسماء حوالي ثلاثة آلاف كاتب[١٧].

لعل هذه أهم فهارس المخطوطات المؤلفة قديماً وهي ولاشك كانت حصراً للإنتاج الفكري خلال العصور التي ذكرناها في هذا التدرج التاريخي، ليكون القارىء قد استوعب فكرة عن سعة التراث

وعن محاولة القدامى في ضبطه والتعريف به من خلال هذه الفهارس.

وتوجد مؤلفات أخرى غير فهارس المخطوطات ذكرت فيها المخطوطات أيضاً أو الأعمال الفكرية التي ألفها القدامى، منها كتب التراجم والطبقات والسير وهي كثيرة، ومثلت أعلام كل العصور من صدر الإسلام وحتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، أو تدرج الأعمال الفكرية تحت اسم العلم بعد ترجمة وافية له...

الهوامش

(١) الحلوجي، عبدالستار «**فهارس المخطوطات**» حلقة الدراسة المكتبية. دمشق ١٩٧٢ (٢٨٤ — ٣٠٠).

(٢) ابن خلدون ... العبر ... القاهرة، طبعة بولاق جـ ٤ ص ١٤٦. وانظر أيضاً نفح الطيب جـ ١ ص ٣٦٢.. **معجم الأدباء** /ياقوت الحموي ط٢. جـ ٦ ص ٢٥٩.

(٣) **خطط المقريزي** جـ٢ ص ٣٥٤.

(٤) المقري. **المصدر نفسه** ص ٣٥٤.

(٥) **أخبار العلماء للقفطي** ص ٢٧١.

(٦) **ذيل الروضتين**. ص ٩٨.

(٧) المنجد، صلاح الدين. **قواعد فهرست المخطوطات العربية**. بيروت دار الكتاب الجديد، ١٩٧٣ ص ١٦.

(٨) المنجد، صلاح الدين. **المصدر نفسه** ص ٢١.

(٩) **الدليل البيليوغرافي للقيم الثقافية العربية**، مراجع للدراسات العربية. القاهرة، مركز تبادل القيم الثقافية، ١٩٦٥ ص ٣. وانظر أيضاً **دليل المراجع العربية** جـ١ بغداد، مطبعة شفيق ١٩٧٠ ص٧.

(١٠) انظر الطوسي، محمد بن الحسن ٤١٠هـ **الفهرست**. النجف: المطبعة الحيدرية ١٩٣٧م المقدمة، وانظر **أيضاً** الدليل البيليوغرافي للقيم الثقافية العربية ص ٣ — ٤.

(١١) ابن النديم. **الفهرست**. المقدمة، وانظر أيضاً **الدليل البيليوغرافي للقيم الثقافية** ص ٣.

(١٢) ابن خير الأشبيلي. **فهرس ابن خير**. بغداد، **مكتبة المثنى ١٩٦٣م. المقدمة.**

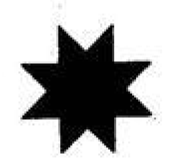
(١٣) **الدليل البيليوغرافي للقيم الثقافية**، ص ٩ — ١٠، وانظر **مفتاح السعادة**.. المقدمة.

(١٤) **الدليل البيليوغرافي للقيم الثقافية**، ص ٦ — ٧.

(١٥) الأمين، عبدالكريم «**ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات**» مجلة آداب المستنصرية العدد الأول ١٩٧٦ ص ٤٢١ — ٤٢٢.

(١٦) البغدادي، إسماعيل. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**. استانبول، وكالة المعارف التركية ١٩٤٥ المقدمة. انظر أيضاً **الدليل البيليوغرافي للقيم الثقافية**، ص ٤.

(١٧) **الدليل البيليوغرافي للقيم الثقافية** ص ٤ — ٥.



نصوص محققة

أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعانيها

لأحمد بن فارس

تحقيق
ماجد حسن الذهبي
مدير دار الكتب الظاهرية - دمشق

بين يدي الكتاب

هذا الكتاب لؤلؤة من المكنونات التي كانت تزخر بها دار الكتب الظاهرية، وما أنفس وأكثر مكنوناتها، تضمها بين جوانبها الحانية.

يبدو أن هذه المخطوطة قد أمضت نحو ثمانية قرون قبل أن يكون لي شرف تحقيقها ونشرها، فتتداولها الأيدي وتقرّ بها العيون، وتنشرح الصدور بما فيها ممن تتحدث عنه بعد أن ظلّت حبيسة يُسمَع بها ولا تُرى، ويشار لمضمونها ولا تعرف تفصيلاتها مما حدا بالعلماء إلى أن يعدّوا هذا الكتاب من كتب ابن فارس المفقودة التي تنيف عن الثلاثين كتاباً.

ولعلّ سبب بقائها بعيدة عن الأنظار عوامل عدة:

١ ــ كون ناسخ كتابي «تفسير أسماء الله تعالى التسعة والتسعين» و«أسماء رسول الله ﷺ، ومعانيها» واحداً، فجاء الخطّ والنقش، ونوع الورق وقياسه واحداً، فبدا الكتابان وكأنهما كتاب واحد لتعاقبهما مباشرة دون فاصل.

٢ ــ إغفال عنوان الكتاب، وابتداؤه بعبارة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ بعد أن كتبت السماعات في الصفحة السابقة.

٣ ــ تشابه موضوع الكتابين، فكلّ منهما يتحدث عن الأسماء ومعانيها (أسماء الله) و(أسماء رسول الله) وكأن العين كانت تتجاوز كلمة (رسول).

فكأنّ هذه العوامل جميعها لم تؤدّ إلى الانتباه لكتابنا هذا، فأوهمت البعض أنّ الكتابين كتاب واحد، وليسا كتابين منفصلين، يختلف كلّ منهما عن الآخر مؤلَفاً وموضوعاً، فظهر الأول إلى النور عام ١٩٧٢م على يد الأستاذ أحمد يوسف الدقاق، وها هو ذا الثاني بين الأيدي، وتحت الأبصار ترمقه وترعاه، وينتقل من عداد كتب ابن فارس المفقودة ليصبح أحد كتبه المطبوعة التي تقارب العشرين.

فإن وفّقت فيما قمت به فهو أملي ومبتغاي في خدمة لغة التنزيل الكريم، وإن سهوت أو أخطأت فعذري أنني لم أدّخر جهداً في الاستقصاء، وماضننت بوقت، وأنني بشر، ولا كمال إلاّ لله وحده.

أقوال في أحمد بن فارس

(شيخنا أبو الحسين رُزق حسن التصنيف، وأمن فيه التصحيف)

الصاحب بن عباد (٣٨٥هـ)

(كان من أعيان العلم، وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء، وظرف الكتاب والشعراء)

الثعالبي (٤٢٩هـ)

(إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها، لا بل هو صاحبها المجمل لها، وعندي أن تصنيفه ذلك من أحسن ما صنف في معناها، وأن مصنفها إلى أقصى غاية الإحسان تناهى)

الباخرزي (٤٦٧هـ)

(كان من أئمة أهل اللغة في وقته، محتجاً به في جميع الجهات، غير منازع)

أبو القاسم الزنجاني (٤٧٠هـ)

(كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها)

ابن خلكان (٦٨١هـ)

أحمد بن فارس بن زكريا
(... ــ ٣٩٥هـ)

مولده ونشأته° :

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي، ولد في جهة (كرسف) و(جياناباذ) وهما قريتان من (رستاق الزهراء) من بلاد الريّ، ولذا كانت نسبته الرازي. لا يعرف تاريخ ولادته على وجه الدقّة، وإنّما الأرجح أنه نحو ٣١٢هـ، وقد توهم بروكلمان[1] أن ابن فارس كان أعجمي الأصل، وهذا لا دليل عليه غير ماقيل من أنه كان ينطق بلسان القزاونة؛ وإنّ نطقه بهذا اللسان أمر طبيعي تمليه ظروف المجاورة للسكان الأصليين، إذ إنّ إيران

كانت تزخر في العصور الإسلامية الأولى بالقبائل العربية التي جاءت إليها واستوطنتها، والنطق بلسان قوم لايعني الانتساب إليهم دائماً؛ كما أنّه ليس في نسب ابن فارس اسم غير عربي[٢]، ومن المعروف عنه أنّه كان من المتحمسين لدفع المثالب التي يذكرها الشعوبيون.

أقام بهمذان، وحينما بدأ يدرّس فيها كان بديع الزمان من ملازمي حلقته[٣]، ورحل إلى قزوين طلباً للعلم من أبي الحسن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن سلمة بن فخر، الإمام الفقيه الجليل الأوحد في العلوم، فأقام مدة ثم رحل إلى زنجان إلى أبي بكر أحمد بن الحسن ابن الخطيب راوية ثعلب، ورحل إلى ميانج[٤]. ويؤخذ من رواية علي ابن القاسم المقري لرسالة (أوجز السير لخير البشر) عن أحمد بن فارس أنّه أقام مدة في مدينة الموصل، وقرأ ابن القاسم تلك الرسالة فيها عليه[٥]. واستوطن ابن فارس الريّ بأخرة إذ حُمل إليها من همذان ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة، فسكنها واكتسب مالاً، وبلغ ذلك بتعليمه من النجابة مبلغاً مشهوراً[٦].

علمه :

كان ابن فارس واسع الأدب، متبحّراً في اللغة العربية، إماماً في علوم شتّى، وخصوصاً اللغة فإنّه أتقنها[٧]. وطريقته في النحو طريقة الكوفيين، وإذا وجد فقيهاً أو متكلماً أو نحوياً كان يأمر أصحابه بسؤالهم إيّاه، ويناظر في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه، فإن وجده بارعاً جَدِلاً جرّه في المجادلة إلى اللغة، فيغلبه بها. وكان يحثّ الفقهاء دائماً على معرفة اللغة، ويلقي عليهم مسائل ذكرها في كتابه (فتيا فقيه العرب) ويخجلهم في ذلك ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة، ويقول: من قصّر علمه عن اللغة وغُولط غلط. ولم يكن ابن فارس عالماً باللغة فقط، وإنّما كان له شعر جميل ونثر نبيل[٨]، فمن شعره:

سقى همذان الغيثُ، لست بقائل
سوى ذا، وفي الأحشاء نار تضرم
ومالي لا أصغي الدعاء لبلدة
أفدت بها نسيان ماكنت أعلم
نسيت الذي أحسنته غير أنني
مدين، وما في جوف بيتي درهم

وقال أيضاً :

إذا كنت تأذى بحر المصيف
ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع
فأخذك للعلم قل لي متى

وهو من أعيان العلم، وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء، وظرف الكتاب والشعراء، وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق، وابن خالويه بالشام، وابن العلاف بفارس، وأبي بكر الخوارزمي بخراسان[٩]. ومن لطيف شعره:

وقالوا: كيف حالك؟ قلت: خير
تقضى حاجة وتفوت حاج
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا
عسى يوم يكون لنا انفراج
نديمي هرتي، وأنيس نفسي
دفاتر لي، ومعشوقي السراج

وقال أيضاً :

وصاحب لي أتاني يستشير وقد
أراد في جنبات الأرض مضطربا
قلت: اطلب أي شيء شئت واسع ورد
منه الموارد إلا العلم والأدبا

وله أيضاً :

إذا كنت في حاجة مرسلاً
وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيماً ولا توصه
وذاك الحكيم هو الدرهم

أخلاقه وميوله :

كان ابن فارس كريم النفس جواداً، لايكاد يرد سائلاً، حتى يهب ثيابه وفرش بيته، ومتواضعاً شديد التواضع، وفيه روح السخرية التي تبدو في شعره أشد الوضوح، وأما عقيدته فهو من أهل السنة المجودين على مذهب أهل الحديث[١٠]، وكان فقيهاً شافعياً ثم انتقل إلى مذهب مالك في آخر أمره، فسئل عن ذلك فقال: دخلتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد ــ يعني الري ــ من مذهب، فعمرت مشهد الانتساب إليه حتى يكمل لهذا البلد فخره، فإن الري أجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب على تضادها وكثرتها. ويرى البعض ألا شبهة في تشيعه إذ ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في فهرست أسماء مصنفي الإمامية، وفي كتاب (الصاحبي) ما يدل على تشيعه، ولعله كان يتستر بالشافعية والمالكية كما وقع لغيره[١١]. وكان شديد التعصب لآل العميد، وكان الصاحب بن عباد يكرهه لأجل ذلك، ولما صنف له كتاب (الحجر) وسيره إلى وزارته قال: ردوا الحجر من حيث جاء، وأمر له بجائزة ليست سنية[١٢].

مشايخه :

أخذ العلم عن عدد من العلماء، منهم :

١ ــ والده، وكان فقيهاً شافعياً.
٢ ــ أبوبكر أحمد بن الحسن الخطيب.
٣ ــ أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القطّان.
٤ ــ أبو عبدالله أحمد بن طاهر بن المنجم.
٥ ــ علي بن عبدالعزيز المكي.
٦ ــ سليمان بن أحمد الطبراني.

تلاميذه :

أخذ العلم عنه عدد من الرجال، منهم :

١ ـــ بديع الزمان الهمذاني. ٢ ـــ الصاحب بن عبّاد.
٣ ـــ أبوطالب مجد الدولة البويهي.

مؤلفاتــه :

تنيف مؤلفات ابن فارس عن الخمسين، ولكنّ أكثرها مايزال مفقوداً، وهذا لايعني فقدانها حتماً، إذ قد يكون بعضها مكنوناً في بعض المكتبات الخاصة أو العامة ككتابنا هذا الذي كان يعدّه العلماء من كتب ابن فارس المفقودة.

أولاً : المؤلفات المفقـودة :

١ ـــ أصول اللغة ٢ ـــ الأضداد
٣ ـــ الأفراد ٤ ـــ الأمالي
٥ ـــ أمثلة الأسجاع ٦ ـــ الانتصار لثعلب
٧ ـــ الثياب والحلي ٨ ـــ جامع التأويل في تفسير القرآن
٩ ـــ الجوابات ١٠ ـــ الحبير المذهب
١١ ـــ الحجر ١٢ ـــ حلية الفقهاء
١٣ ـــ الحماسة المحدثة ١٤ ـــ خضارة
١٥ ـــ دارات العرب ١٦ ـــ ذخائر الكلمات
١٧ ـــ ذمّ الغيبة ١٨ ـــ شرح رسالة الزهري
١٩ ـــ العم والخال ٢٠ ـــ غريب إعراب القرآن
٢١ ـــ فضل الصلاة على النبيّ ﷺ
٢٢ ـــ كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين
٢٣ ـــ مأخذ العلم
٢٤ ـــ ما جاء في أخلاق المؤمنين
٢٥ ـــ المعاش والكسب ٢٦ ـــ الميرة
٢٧ ـــ المحصل في النحو المحصل
٢٨ ـــ محنة الأريب ٢٩ ـــ مقدمة في الفرائض
٣٠ ـــ مقدمة في النحو ٣١ ـــ الوجوه والنظائر
٣٢ ـــ شرح المزني

ثانيـــاً : المؤلفات المخطوطة :

١ ـــ أخلاق النبي ﷺ ٢ ـــ الليل والنهار.
٣ ـــ اليشكريات.

ثالثـــاً : المؤلفات المطبوعة :**

١ ـــ أبيات الاستشهاد ٢ ـــ أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها
٣ ـــ الإتباع والمزاوجة ٤ ـــ تمام فصيح الكلام
٥ ـــ الثلاثة في اللغة ٦ ـــ خلـــق الإنسان
٧ ـــ ذم الخطأ في الشعر ٨ ـــ رسالته إلى أبي عمرو الكاتب
٩ ـــ سيرة النبي ﷺ ١٠ ـــ الصاحبي في فقه اللغة
١١ ـــ فتيا فقيه العرب ١٢ ـــ الفَرْق
١٣ ـــ اللامات ١٤ ـــ متخيّر الألفاظ.
١٥ ـــ مجمل اللغة ١٦ ـــ المذكر والمؤنث
١٧ ـــ مقالة (كلا) وما جاء منها في كتاب الله
١٨ ـــ مقاييس اللغة ١٩ ـــ النيروز

ولابدّ من الإشارة إلى بعض الملاحظات المتعلقة بهذه المؤلفات:

١ ـــ وقع بعض الاختلاف بين المصادر في بعض أسماء الكتب التالية: أصول اللغة وأصول الفقه، الثياب والشّيات، أخلاق واختلاف، خَلْق الإنسان وأعضاء الإنسان، ذمّ الخطأ في الشعر ونقد الشعر، الفَرْق والفُرَق، الميرة والسيرة.

٢ ـــ تفرد الدكتور إبراهيم السامرائي في الصفحة السابقة من (تمام فصيح الكلام) بذكر كتاب (الفوائد) برقم ٥٠، وذكر أنّه في إرشاد الأريب ١ /١١٨، ولم يرد اسم هذا الكتاب في الكلام عن ابن فارس في إرشاد الأريب ٢ /٧، وإنما وردت أثناء الحديث عن أحمد ابن خالد أبو سعيد الضرير العبارة التالية: البغدادي: رأيت في فوائد أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي صاحب كتاب (المجمل).

٣ ـــ ذكر بروكلمان في ١ /٢٦٧، والدكتور الشويمي في (الصاحبي) كتاب (قصص النهار وسمر الليل، ومنه قصيدة الأعشى في الرسول ﷺ).

٤ ـــ تفرّد السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٣ /٦٢ بذكر كتاب (مسائل في اللغة) وهي مائة مسألة كان يعايي بها ـــ أي ابن فارس ـــ الفقهاء، وأورد أيضاً كتاب (فتيا فقيه العرب) الذي يقال إن ابن فارس جمع فيه ما كان يحاجّ به الفقهاء. وأما بروكلمان فقد قال: (كتاب المسائل أو فتيا فقيه العرب).

٥ ـــ ورد اسم كتاب (أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها) في كشف الظنون ١ /٩٠ على النحو التالي: (المغني في أسماء النبي عليه الصلاة والسلام) ولعلّ المغني مصحفة المنبي، إذ لم يورده في الكتب المسماة (المغني)، ثم ورد في كشف الظنون ٢ /١٨٤٨ (المنبي، في أسماء النبي عليه الصلاة والسلام)، وفي هدية العارفين ١ /٦٩ (المنبي في تفسير أسماء النبي ﷺ).

وفاتــه :

توفي ابن فارس عام ٣٩٥هـ بالريّ، ودفن فيها قُبالة مشهد قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن عبدالعزيز الجرجاني، ونُقل عنه أنه قال قبل وفاته بيومين:

يارب إن ذنوبي قد أحطت بها علماً، وبي، وبإعلاني، وإسراري
أنا الموحد، لكني المقر بها فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري

وصف المخطوطة :

تقع مخطوطة هذا الكتاب ضمن مجموع مبتور الآخر، كان من كتب المدرسة المرادية، ثم انتقل مع ما انتقل إلى دار الكتب الظاهرية فحمل الرقم ١٠٩٩، وعدد أوراق هذا المجموع ١٤٧ ورقة تتلوها ورقة بيضاء، وقياس صفحته ٢٥ × ٥ر١٦ س م، وفي كل صفحة ١٩ سطراً، وعدد كلمات كل سطر يقارب عشر كلمات، وعرض هامشه الأيمن ٥ر١ س م، والأيسر والأعلى والأسفل ٣ س م.

يبدو المجموع للوهلة الأولى أنهّ كتاب واحد، إذ إن المجموع كلّه بخطّ واحد، ونقش واحد، وطريقة واحدة لأنّ الناسخ واحد هو عليّ بن محمد بن عثمان المؤذّن النيسابوري، وقد ورد اسمه في آخر كتاب «شأن الأدعية المأثورة» وآخر كتاب «الاعتصام والعزلة»، وكذلك في نهاية كتاب «تفسير أسماء الله تعالى التسعة والتسعين»، ولو سلم كتابنا «أسماء رسول الله ــ ص ــ ومعانيها» من تلك اليد التي نزعت آخره مع الكتاب الذي يليه لكان من المحتمل أيضاً ورود اسم الناسخ جرياً على عادته. وأما تاريخ النسخ فهو سنة سبع وثمانين وخمسمائة، إذ ورد في الورقة ٤٤ /ب في نهاية كتاب «شأن الأدعية المأثورة» العبارة التالية: «آخر كتاب الدعاء، وتفسير الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين، التي جمعها محمد بن إسحاق بن خزيمة، وفرغ من تسويده في الليلة الخامسة من ذي القعدة من شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة عليّ بن محمد بن عثمان المؤذن النيسابوري، حامداً لله تعالى، ومصلياً على رسوله محمد، وعلى آله وسلم» والخطّ نسخي مقروء، والنقش بنيّ فاتح إذ يبدو أنّ الزمن قد غيرّ اللون الأصلي، وقد كتبت أسماء كتب المجموع، وعناوين أبواب كل كتاب بالنّقش الأحمر، وبخطّ كبير متميّز. في هوامش المجموع تعليقات قليلة لايعدو الواحد منها كلمتين إلاّ ما كتب في أعلى الورقة ٥٢ /ب التي هي أول كتاب «الاعتصام والعزلة» إذ كتب «حمد بفتح الفاء وتسكين العين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الخطابي، رضي الله عنه، توفي ببست في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وهذا التعليق إيضاح لاسم جامع الأحاديث. ويبدو أنّ هذه التعليقات من صنع القراء، لأنها بخطوط ونقوش مختلفة. أما كتاب «أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها» فقد خلا من أي تعليق.

كتب المجمـوع :

كان المجموع مؤلفاً من خمسة كتب حسبما ورد في الورقة ١ /أ التي فيها عنوان كتاب «شأن الأدعية المأثورة....» إذ كتب في هامش الصفحة الأيمن أسماء الكتب الأخرى، ولكن يبدو أن يداً آثمة امتدت إلى الكتاب الخامس الذي ضم قسماً ضئيلاً من الكتاب الرابع فسلخته. وكتب المجموع هي كما وردت:

١ ــ كتاب «شأن الأدعية المأثورة» التي جمعها الإمام أبو الفتح رحمة الله عليه للشيخ الإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، رضي الله عنه آمين، ويشغل الأوراق من ١ /ب إلى ٤٤ /أ.

٢ ــ كتاب «الاعتصام والعزلة» تأليف الشيخ أبي سليمان حمد ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم الخطابي رضي الله عنه، وأوراقه من ٥٢ /ب إلى ١٢٦ /أ.

وقد ورد بين الكتابين السابقين في الأوراق ٤٤ /أ إلى ٥٢ /أ أحاديث شريفة، بدأ الكلام عنها بما يلي: «ومن لوافت الدعاء الذي لم يذكر في المأثور قوله ﷺ....».

٣ ــ كتاب «تفسير أسماء الله تعالى التسعة والتسعين» فسرّها أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج، رحمه الله ونوّر حفرته. ويقع في الأوراق ١٢٦ /ب إلى ١٤١ /أ.

٤ ــ كتاب «أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها» ويبدأ بالورقة ١٤١ /ب وينتهي بالورقة ١٤٧ /ب. وإننا نرجّح أن الناقص من آخره جزء يسير جداً يشغل مع بداية الكتاب الخامس ورقة واحدة، ولم يكن المقصود هذا الجزء اليسير وإنما الكتاب الخامس الذي لا نعرف عنه سوى مابقي على ورقة العنوان الداخلي للمجموع في الورقة ١ /أ وهو «.... ب القصارى .... النصارى» إذ إن العنوان قد طمس من بعض كلماته بسبب ترميم الورقة.

هل هذه المخطوطة وحيدة؟

يبدو أن هذه المخطوطة ليست الوحيدة وإنما هي موجز للكتاب الأصلي، وهذا الاحتمال يرجحه شيئان:

١ ــ وردت في الكتاب حين الحديث عن أسماء رسول الله ﷺ عبارة «وقد ذكرنا إسناد هذا الحديث فيما قبل» في موضعين، أحدهما حين تسميته الضحوك، والثاني حين تسميته القتّال، ولم يرد في نسختنا هذه أيّ إسناد للحديثين.

٢ ــ ورد في نسختنا هذه في أثناء الحديث عن اسم الرسول ﷺ القُثَم ما يلي «أنه روي أنه أعطى يوم هوازن ما قوّم خمسمائة ألف ألف، وغير ذلك مما لا يخفى». وقد جاء هذا بخبر مفصل ذكره ابن معصوم[1] تحت عنوان «ما لا يستحيل بالانعكاس» على النحو التالي:

«وبيت بديعيّتي قولي:

أَلَمْ يُفِد أجرُ برٌّ جاد في ملأ لم يستحلْ بانعكاسٍ عن عطائهم

أشرت في هذا البيت إلى ما صنعه ﷺ مع هوازن لماّ أسرهم، وأصاب من أموالهم، وهم أظآره عليه السلام، لأنّ هوازن جد سعد بن بكر الذين هم قبيلة حليمة السعدية ظئره صلوات الله عليه، وهو سعد

ابن بكر بن هوازن. روى ابن فارس في كتابه في أسماء النبي ﷺ أن في يوم حنين جاءته امرأة فأنشدته شعراً تذكره أيام رضاعته في هوازن، فردّ عليهم ما أخذ، وأعطاهم عطاء كثيراً حتى قوّم ما أعطاهم ذلك اليوم، فكان خمسمائة ألف أوقية، وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله».

ويتضح من هذا أن نسختنا موجزة، وتلك التي أخذ منها ابن معصوم مفصّلة، وليته أتى على ذكر ما يوضّحها أو يرشد إليها، ولعل الأيام القادمة تكشف عنها فيُفصَّل ما أُوجِزَ ويُعرَف ما نُزِع من آخرها، ويتحقق قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

ولعل كلمة «تفسير» التي أوردها البغدادي[٢] في اسم الكتاب «المنبي في تفسير أسماء النبي ﷺ» زيادة عما أورده حاجي خليفة[٣] حين ذكر الاسم «المنبي في أسماء النبي ﷺ». نقول: لعل في هذا إلماعاً لما رجحناه من وجود نسخة أخرى مفصّلة، والمستقبل كشّاف، والعلم عقد لؤلؤ تترى لآلئه، وتزداد مع الأيام بما يأتي به الباحثون، فيضيف لاحق إلى عمل سابق، أو يستدرك ما فاته، فيكون للسابق فضل السبق، وللاحق فضل الاستدراك والتفضيل.

تحقيق النص

سمع أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها من الشيخ الإمام السيد المفسر أبي محمد سعيد بن إسحاق أدام الله توفيقه، ثانياً بقراءة الشيخ الرئيس أبي المؤيد عيسىٰ بن عبدالله الكاتب الطوسي، الفقهاء والمشايخ، منهم أبو زيد بن يهوذا، وأبو نصر أحمد بن محمود الصرام، وأولاً بقراءة نصر بن محمد بن عبدالجليل بن محمد الشروطي الحاكمي[١] الشيخ الرئيس أبو المؤيد عيسى بن عبدالله هذا، والشيخ الرئيس أبو الفتح[٢] الزاهد، وأبو العلاء أحمد بن يعقوب ابن أبي بكر الأوشي، وأبو بكر محمد بن عمر الأشهبي، وأحمد بن سبكتاش، وأبو إسماعيل إبراهيم بن محمد المقرىء، وصاحب الكتاب أبو الفتح نصر بن أبي الفرج الغزنوي بسماع هؤلاء ثانياً، وأولئك أولاً في أواخر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

أخبرنا الشيخ الإمام المفسر أبو محمد سعيد بن إسحاق أطال الله بقاءه، قال الشيخ الفقيه ابن منصور المظفر بن الحسين بن إبراهيم المسيلمي، رحمه الله، قال: أخبرنا الشيخ أبو سعد منصور بن إسحاق بن محمد البزاز البلخي، قال الشيخ أبو بكر محمد بن إدريس الجرجرائي الحافظ قال: أحمد بن فارس رحمه الله:

الحمدلله الذي عرفنا حمده، ورغبنا فيما عنده حمداً لايبلغ مداه، ولا تنفصم عراه، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وزين المرسلين، وشفيع خلق الله يوم الدين، الذي ندب للأمر العظيم فاضطلع، وبعث إلى الخلق كافة فصدع، حتى أقام قناة الدين بعد اعوجاجها، وفتح أبواب الهدى بعد إرتاجها، فعليه وعلى آله صلوات الله ورحمته وبركاته. ثم إن أحق النعم بالتعظيم، وأولاها بالتبجيل نعمة ظهر في الدين والدنيا أثرها، وإن من أعظم ما منَّ الله جل ثناؤه به علينا أن بعث محمداً ﷺ إلينا، وجعلنا من أمته التي هي خير أمة أخرجت للناس، وإن أحق الأشياء بالإدامة بعد ذكر الله جل ثناؤه ذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأولى الأسماء بتعرف معانيها أسماء الله جل ثناؤه ثم أسماء نبيّه ﷺ، إذ كان لكل اسم من أسمائه معنى، وفي عرفان كل معنى فيها فائدة مجددة.

وإني تتبعت أسماء رسول الله ﷺ فجمعت منها ما وجدته في كتاب الله جل ثناؤه، وماجاء به الخبر عن رسول الله ﷺ، وما ذكر أنه في الكتاب المتقدم، وبينت ما اتضح[٣] لي من معانيها على قياس كلام العرب، وأبلغ ما أردته من ذلك التبرك بذكر رسول الله ﷺ، وطلب الثواب بتدوين أسمائه مجموعة، ورجوت لكل من نظر في هذا الكتاب، وتحرّىٰ فيه ما تحريته مثل ما أملته لنفسي، وإلى الله التوفيق أرغب، وعليه أتوكل.

فأول أسمائه وأشهرها **محمد** ﷺ. قال الله جل ثناؤه: ﴿**محمد رسول الله**﴾[٤] وقال: ﴿**وآمنوا بما نزل على محمد**﴾[٥] وهو اسم مأخوذ من الحمد، يقال حمدت الرجل وأنا أحمده، إذا أثنيت عليه بجلائل خصاله، وأحمدته وجدته محموداً، ويقال رجل محمود، فإذا بلغ النهاية في ذلك، وتكاملت[٦] فيه المحاسن والمناقب فهو محمد. قال الأعشى يمدح بعض الملوك:

إليك، أبيت اللعن، كان كلالها
إلى الماجد الفرع الجواد المحمد[٧]

أراد الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة، وهذا البناء أبداً يدل على الكثرة، وبلوغ النهاية، فتقول في المدح محمد[٨]، وفي الذم مذمم، وكذلك بناء اسم محمد ﷺ دليل على كثرة المحامد، وبلوغ النهاية في الحمد، ومما يدل على ذلك قول العرب: حُماداك أن تفعل ذلك[٩]، أي غايتك وفعلك المحمود منك غير المذموم، فسمي محمداً لذلك، صلى الله عليه.

ومن أسمائه ﷺ **أحمد**. قال الله تعالى في قصة عيسى عليه السلام: ﴿**ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد**﴾[١٠] وهو أيضاً اسم مشتق من الحمد، كما تقول أحمر من الحمرة، وأصفر من الصفرة، كأنه أبلغ من مُصفرّ ومحمرّ لأن أصفر ألزم، فعلى هذا التأويل قلنا إن أحمد نعت، والحمد ألزم[١١]، وكلاهما متقارب في اللفظ والمعنى. قال الكميت:

إلى السراج المنير أحمد لا
تعدلني رغبة ولا رهب[١٢]

ويقال إن اسمه في التوراة أحمد. حدثنا سعيد بن محمد بن نصر، حدثنا بكر بن سهل الدمياطي قال: حدثنا عبدالغني بن سعيد عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وعن مقاتل عن الضحاك، عن ابن عباس قال: اسمه في التوراة أحمد الضحوك القتَّال، يركب البعير، ويلبس الشملة، ويجتزىء[١٣] بالكِسرة، سيفه على عاتقه[١٤].

ومن أسمائه عليه السلام **الماحي**. قال[١٥] حدثنا علي بن إبراهيم القطان، حدثنا أبو علي بشر بن موسى الأسدي، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان عن الزهري قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لي أسماء، أنا محمد وأحمد، وأنا الماحي الذي يُمحى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي لانبي بعده»[١٦]. فقد ذكر أن الماحي الذي يمحى به الكفر وذلك أنه بعث ﷺ والدنيا مظلمة قد شملتها غيابة الكفر، وألبستها هبوة[١٧] الضلالة، فأتى ﷺ بالنور الساطع، والضياء اللامع حتى محا الكفر ومحقه؛ واشتقاقه من قولك محوتُ الخط محواً. قال الله جل ثناؤه: ﴿**فمحونا آية الليل**﴾[١٨] أراد به السواد الذي في دارة القمر، كأن بعض نوره مُحي، والعرب تقول للربع الدارس محته الريح والمطر. قال الشاعر:

.... محته الريح بعدك والسماء[١٩]

ومن أسمائه ﷺ **الحاشر**، وتفسيره في الحديث الذي ذكرناه قبل، وهو قوله: «**يحشر الناس على قدمي**» ومعناه أنه يقدمهم وهم خلفه، لأنه أول من ينشق عنه القبر، ثم تجيء بنو آدم فيتبعونه[٢٠].

والحشر في كلام العرب الجمع، والمحشر والمجمع الذي يُحشرون إليه، وذلك إذا حُشروا إلى معسكر وغيره. وقيل في قوله تعالى: ﴿**إلى ربهم يحشرون**﴾[٢١] أنه أراد الموت. واشتقاق ذلك في كلام العرب من قولهم إذا أصابت الناس السنة[٢٢]، وأجحفت بالمال، وأهلكت ذوات الأربع يقال: حشرتهم السنة، وذلك أنها تضمهم من النواحي. قال رؤبة:

وما نجا من حشرها المحشوش
وحش ولا طمش من الطموش[٢٣]

قال الله جل ثناؤه: ﴿**والطير محشورة**﴾[٢٤] أي خلق مجموعة، وكل شيء تطام فهو حشر. تقول:

وأذن لها، حشرة مشرة
كإعليط مرخ إذا ماصفر[٢٥]

وقال رؤبة :

لها أذن حشر وذفرى أسيلة
وخدٌّ كمرآة الغريبة أسجح[٢٦]

ومن أسمائه عليه السلام **العاقب**. حدثنا علي بن إبراهيم القطان، حدثنا علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد قال: قال يزيد بن هارون، سألت سفيان عن العاقب فقال: اخر الأنبياء. قال أبو عبيد: وكذلك كل شيء خلف بعد شيء فهو عاقب، وقد عقب يعقب. قال الأصمعي: يقال فرسٌ ذو عقب إذا كان يجيء يجري بعد جريه الأول.

قال أبو دواد[٢٧] :

أسيل سبط العذرة ذي عفق وذي عقب[٢٨]

وكل شيء جاء بعد شيء فقد عاقب ذلك الشيء، ولذلك سميت العقوبة عقوبة لأنها تكون بعد الذنب، وتعاقب الرجلان الناقة إذا ركباها كل واحد منهما بعد صاحبه. قال الشاعر:

أنخها فأردفه فإن حملتكما
فذاك، وإن كان العقاب فعاقب[٢٩]

أي إذا رأيت راجلاً وأنت راكب فأردفه، فإن لم تحملكما فتعاقبا، فسمي عليه السلام عاقباً لأنه آخر الأنبياء ولانبي بعده.

ومن أسمائه ﷺ **المقفي**، وقد جاء هذا الاسم في الحديث[٣٠]، ومعنى المقفي والعاقب واحد لأنه يتبع الأنبياء صلوات الله عليهم، وكل شيء تبع شيئاً فقد قفاه، يقال: هو يقفو أثر فلان أي يتبعه. قال الله جل ثناؤه: ﴿**ثم قفينا على آثارهم برسلنا، وقفينا بعيسى بن مريم**﴾[٣١]. وقافية البيت تسمى قافية لأنها كلمة تتبع سائر الكلمات. فأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد»[٣٢] فإنه أراد بالقافية القفا، وإنما سمي قفاً لأنه خلف[٣٣] الوجه، وقال قوم إنما هو المُقفى بفتح الفاء يكون مأخوذاً من القفيّ، والقفي الكريم والضيف[٣٤]، والقفاوة البِر واللطف. قال سلامة بن جندل يصف الفرس:

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سَغِل
يسق دواء قفي السكن مربوب[٣٥]

فكأنه سمي المقفى أي المكرم، والوجه الأول أحسن وأوضح والأشبه[٣٦] بالرواية.

ومن أسمائه ﷺ **الشاهد**[٣٧]. قال الله تعالى: ﴿**إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه**﴾[٣٨] شاهداً لأنه يشهد يوم القيامة للأنبياء صلى الله عليهم بالتبليغ، وعلى الأصح بتبليغ الأنبياء إليهم الرسالات، وقد قال الله جل ثناؤه: ﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً**﴾[٣٩] أي شاهداً، وأمته أيضاً تشهد للأنبياء وعلى الأمم كذلك. قال الله جل ثناؤه: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس**﴾[٤٠] فسمي صلى الله عليه شاهداً لذلك. والشاهد مشتق من المشاهدة، كأنه الناظر والمخبر بما رأى، ويقال للسان الشاهد لأنه يخبر ويشهد. قال الأعشى:

ولا تحسبني كافرا لك نعمة

على شاهدي، ياشاهد الله فاشهد[41]

أراد بشاهد الله الملك، وبشاهد نفسه لسانه.

ومن أسمائه ﷺ في هذه الآية **المبشِّر، والنذير، والداعي إلى الله، والسراج المنير**. فأما المبشر فمن البشارة لأنه يبشر أهل الإيمان بالجنة والرضوان. وهو النذير لأهل النار بالخزي والبوار. وأما الداعي فبدعائه إلى الله جل ثناؤه وتمجيده. وأما السراج المنير فلإضاءة الدنيا بنوره، ومحو الكفر وظلامه بضياء وجهه كما قال عمه العباس:

وأنت لما ولدت أشرقت الـ...

أرض، وضاءت بنورك الأفق[42]

فنحن في ذلك الضياء، وفي النور، وسبل الرشاد نخترق.

ومن أسمائه ﷺ **الرحمة**. قال الله جل ثناؤه: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾**[43]، وقال رسول الله ﷺ: «ياأيها الناس، إنما أنا لكم رحمة مهداة»[44]، والرحمة في كلام العرب العطف والإشفاق، لأنه كان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله جل ثناؤه فقال: **﴿عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾**[45]. فكان من الرأفة والرحمة بالمكان الذي لا يخفى كما قال عمه أبو طالب:

وأبيض يُستقى الغمام بوجهه

ثِمال اليتامى عصمةً للأرامل[46]

ومن أسمائه ﷺ **نبي الملحمة**؛ جاء هذا الاسم في الحديث[47]، والملحمة الحرب والقتل. يقال لَحِمَ فلان إذا قُتل، واللحيم القتيل. قال الهذلي:

فقالوا: تركنا القوم قد حصروا به

فلاريب أن قد كان ثَم لَحيم[48]

أي قتيل. وإنما سمي نبي الملحمة لأنه كان مبعوثاً بالذَّبح، وروي أنه، صلى الله عليه، صلى يوماً، فلما سجد جاءه بعض الكفار بسَلا ناقة فألقاه على ظهره، فلما نهض وفرغ من سجدته قال لهم: «يامعشر قريش! أي جوار هذا؟! والذي نفسي محمد بيده، لقد جئتكم بالذَّبح»[49] فقام إليه أبو جهل، فلاذ به من بينهم، وقال[50]: يامحمد، ما كنتَ جهولاً؛ فلذلك سمي النبي صلى الله عليه نبي الملحمة.

ومن أسمائه ﷺ **الضحوك**، وقد ذكر إسناد هذا الحديث فيما قبل[51]؛ وإنما قيل له الضحوك لأنه كان صلى الله عليه طيب النفس فكهاً، وكذا جاء في الحديث أنه كانت فيه دعابة، وقال عليه السلام: «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً»[52]، ومازح عجوزاً فقال: «إن الجنة لا يدخلها العُجزُ»[53]، فبكت، فقال عليه السلام: «إنما يعيدهن الله أبكاراً، عرباً أتراباً»، ومثل ذلك منه كثير. وكان ﷺ لايحدث بحديث إلا ضحك حتى يبدو ناجذه[54]. وقد ذكر الله جل ثناؤه لينه ورقته فقال: **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾**[55]، وكذلك كانت صفته ﷺ على كثرة من ينتابه ويفد عليه من جفاة الأعراب، وأجلاف أهل البوادي، لايراه أحد ذا ضجر، وذا قلق وجفاء، ولكن لطيفاً في المنطق رفيقاً في المعاملات، ليناً عند الحوار. كان وجهه إذا عبست الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره، فصلى الله على روحه في الأرواح، وجسده في الأجساد.

ومن أسمائه صلى الله عليه **القتّال**، سيفه على عاتقه، وقد ذكرنا إسناد ذلك[56]، وقد سمي بذلك لحرصه على القتال، ومسارعته إلى القراع، وقلة إحجامه، وقال علي بن أبي طالب، رضوان الله عليه: كنا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه، فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه.[57] والدليل على ذلك ثباته حين انحاز القوم، وذلك مشهور من فعله يوم أحد، إذ ذهب الناس في سمع الأرض وبصرها، ويوم حنين إذ ولوا مدبرين[58]، وهو قائم تجاه العدو يناديهم، وفي غير ذلك من أيامه حتى أقل بإذن الله صناديدهم، وقتل طواغيتهم وأذل نخوتهم، ودوخهم واصطلم[59] جماهيرهم، فلذلك سمي القتّال.

ومن أسمائه عليه السلام **المتوكِّل**، روى الوليد بن كثير عن أبي حجلة أن طلحة بن عبيد بن كريز حدثه أنه سمع ابن سلام[60] رضي الله عنه يقول: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ في بعض الكتب، اسمه المتوكل وليس بفظ ولا غليظ[61]، والمتوكل الذي أموره إلى الله جل ثناؤه، فإذا أمره الله بالشيء نهض غير هيوب ولا ضَرِع. والمتوكل اشتقاقه من قولنا رجل وَكِلٌ أي ضعيف، فكان صلى الله عليه إذا دهمه الأمر أو نزلت به الملمة راجعاً إلى ربه، غير متكل على حول نفسه. وكان مع ذلك صابراً على الضنك والشدة، غير مستريح إلى الدنيا ولذتها، لاتراه يسحب إليها ذيلاً، وهو القائل: «مالي وللدنيا، إنما مثلي والدنيا كراكب أدركه المقيل في أصل شجرة، فقال في ظلها ساعة ثم مضى»[62] و«إذا أصبحت آمناً في سرك، معافى في بدنك، وعندك قوت يومك، فعلى الدنيا العفاء»[63]. وقال لبعض نسائه: «ألم أنهك أن تحبسي شيئاً لغد، فإن الله جل ثناؤه يأتي برزق غد»[64]، وهذا قليل من كثير مما روي عنه في هذا المعنى.

ومن أسمائه عليه السلام **القُثَم**. يروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أتاني ملك فقال: أنت قثم، وخلقك قيِّم، ونفسك مطمئنة»[65]، فالقُثم من معنيين، أحدهما من القَثم، وهو الإعطاء؛ قَثم له يَقثِم إذا أعطاه. وسمي **القُثمُ** لأنه كان عليه السلام أجود بالخير من الريح الهادية، يعطي ولا يبخل، ويمنح نَفْله ولايمنع، وقال الأعرابي الذي أتاه فسأله، فأعطاه: إن محمداً يعطي عطاء من لايخاف الفقر. وروي أنه أعطى يوم هوازن ماقُوِّم خمسمائة ألف ألف، وغير ذلك مما لايخفى. والوجه الأخير أنه من القَثْم وهو الجَمع، يقال للرجل الجموع للخير قَثُومٌ وقُثَم، كذا خُبرنا به عن الخليل، والعرب تقول هو قثوم في الأكل. قال:

فللكبـــراء أكـــل كيـــف شاؤوا
وللصغـــراء أكـــل واقتثـــام(٦٧)

فإن كان الاسم من هذا فلأنه لم تبق منقبة رفيعة، ولا فضيلة، ولا خلة جليلة إلا كان هو لها جامعاً، والأول أوضح وأقرب.

ومن أسمائه ﷺ **الفاتح**(٦٨)، وإنما سمي الفاتح لفتحه من الإيمان أبواباً منسدَّة، وإنارته ظلماً مسودة. والفتح الحكم، والله جل ثناؤه الفتاح، أي الحاكم؛ قال الله جل ثناؤه في قصة حنين: ﴿**ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق**﴾ أي احكم، فسمي فاتحاً لأن الله جل ثناؤه جعله الحكم في خلقه، يحملهم على المحجة البيضاء ويمنعهم من العداوة(٧٠). وكذا يروى عن علي رضوان الله عليه أنه كان يقول في صفته: الفاتح لما استغلق(٧١)؛ والوجهان متقاربان.

ومن أسمائه عليه السلام **الأمين**، وهو اسم مأخوذ من الأمانة وأدائها، وصدق الوعد، وكانت العرب تسميه قبل أن يبعث الأمين لما عاينوا من أمانته، وحفظه لها، وكل من أمن منه الخلف والكذب فهو أمين، وكل راع للأمانة أمين(٧٢) قال الله جل ثناؤه: ﴿**مطاع ثم أمين**﴾(٧٣) أراد به جبرائيل عليه السلام، وأنه مؤمّن على الوحي؛ فهذا معنى الأمين.

ومن أسمائه ﷺ **الخاتم**(٧٤)، قال الله جل ثناؤه: ﴿**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين**﴾(٧٥) وهو من قولك ختمت الشيء إذا أتممته، وبلغت آخره، وهذه خاتمة الشيء وختامه، وختم القرآن من ذلك. قال الله جل ثناؤه في صفة شراب(٧٦).





حواشي التعريف بالمؤلف

* أوجزنا في الحديث عن حياته، وقصرنا الكلام على ماله علاقة بعلمه، وفي المصادر التالية المزيد لمن أراد الاستزادة: إنباه الرواة ١ /٩٢، البداية والنهاية ١١ /٣٣٥، بغية الوعاة ١٩٣، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٨، دمية القصر ٢٩٧، شذرات الذهب ٣ /١٣٢، الفهرست ٨٠، معجم الأدباء ٤ /٨٠، كشف الظنون ٢ /١٠٦، يتيمة الدهر ٣ /٢٩٢.

(١) بروكلمان ٢ /٢٦٥.
(٢) متخيّر الألفاظ ٩.
(٣) بروكلمان ٢ /٢٦٥.
(٤) إنباه الرواة ١ /٩٢.
(٥) الصاحبي ب.
(٦) إنباه الرواة ١ /٩٣.
(٧) وفيات الأعيان ١ /١١٨.
(٨) إنباه الرواة ١ /٩٣.
(٩) يتيمة الدهر ٣ /٢٩٢.
(١٠) إنباه الرواة ١ /٩٣.
(١١) أعيان الشيعة ٣ /٦٠.
(١٢) إنباه الرواة ١ /٩٢.

** قصرنا الكلام على ذكر أسماء المؤلفات دون الإشارة للطبقات المختلفة خشية الإطالة بما لايتناسب مع حجم هذا الكتاب.

حواشي التعريف بالمخطوطة

(١) أنوار الربيع ٥ /٢٩١.

(٢) هدية العارفين ١ /٦٩.

(٣) كشف الظنون ٢ /١٨٤٨.

حواشي تحقيق الكتاب

(١) في الأصل فراغ بين كلمتي (الحاكمي) و(الشيخ).

(٢) في الأصل وردت بعد كلمة (الفتح) كلمتا (وأبي الفتح) فحذفناهما لأنها زيادة بسبب سهو الناسخ.

(٣) في الأصل (اتحض) وهو تحريف.

(٤) الفتح، الآية ٢٩، وتمامها ﴿والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾.

(٥) الفتح، الآية ٢، وتمامها ﴿وهو الحق من ربهم، كفّر عنهم سيئاتهم﴾.

(٦) في الأصل (وتكامله) والصواب ماثبتناه.

(٧) البيت في ديوانه ص ١٨٩، والصبح المنير ص ١٣٢. في الصبح المنير: كان كلاهما، ورواية الأصل والديوان هي الأشبه لأنها أكثر انسجاماً مع المعنى.

(٨) في الأصل (حمد) والصواب ما ثبتناه لانسجامه مع الكلام، ويبدو أن سقوط الميم من سهو الناسخ؛ والمقصود من قوله (هذا البناء) صيغة فَعَّل.

(٩) اللسان (حمد) قال اللحياني: حُماداك أن تفعل ذلك. وابن الأعرابي: حُمادي أن أفعل ذلك، والأصمعي: حنانك أن تفعل ذلك، ومثله حُماداك.

(١٠) الصف، الآية ٦.

(١١) إشارة إلى أن أحمر وأصفر صفة مشبهة، والصفة المشبهة تدل على ثبات الصفة واستمرارها في صاحبها.

(١٢) لم يرد البيت في شعره الذي جمعه د. داود سلوم، وإنما ورد في ص ١٣٥ من (الكميت شاعر العصر المرواني) وفي ص ٥٨ من شرح الهاشميات، وفي ٢ /٢٣٩ من البيان والتبيين.

(١٣) في الأصل سقطت نقطة الزاي.

(١٤) لم يرد هذا الوصف للرسول ﷺ في التوراة والإنجيل، وإنما ورد وصفاً للمسيح المنتظر في المقطع ٢١ من سفر النبي أو شعيا ص ٦٥٤.

(١٥) في الأصل لم يرد اسم القائل.

(١٦) مسند الإمام أحمد ٤ /٨٠ مع بعض التقديم والتأخير. وفي ص ١٢ ــ ٢٦ من تاريخ دمشق لابن عساكر، السيرة النبوية، القسم الأول الروايات المختلفة للحديث.

(١٧) الهبوة: الغبرة.

(١٨) الإسراء، الآية ١٢.

(١٩) لم أهتد لقائله فيما رجعت إليه من مظان.

(٢٠) اللسان (حشر) قال ابن الأثير: في أسماء النبي ﷺ الحاشر الذي يحشر الناس خلفه، وعلى ملّته دون ملّة غيره.

(٢١) الأنعام، الآية ٣٨، وتمامها ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾.

(٢٢) أي السنة المجدبة.

(٢٣) البيت له في مجموع أشعار العرب ٣ /٧٨، وفي اللسان (حشر) و(طمش) في الأصل (ومن نجا) وثبتنا رواية الديوان واللسان لأنهما الأشبه. الطمش: النّاس. أي لم يسلم من جدب هذه السنة وحشي ولا إنسي.

(٢٤) ص، الآية ١٩، وتمامها ﴿والطير محشورة، كل له أواب﴾.

(٢٥) البيت لامرىء القيس في اللسان (علط) وليس في ديوانه، وهو أيضاً للنمر بن تولب في اللسان (مشر) وليس في شعره.
في الأصل، أذن حشرة مشرة، وآثرنا ماثبتناه لاستقامة الوزن.
أذن مشرة: ذات نضارة وحسن. الإعليط: الوسم بالعِلاط، والعلاط سمة في عنق البعير والناقة.

(٢٦) لم يرد البيت لرؤبة في ديوانه، وإنما لذي الرمة في ديوانه ص ١٢٢، وفي اللسان (سجح) و(حشر).
في اللسان (حشر): وذفرى لطيفة، وفي (سجح): ووجه كمرآة. الذّفرى: الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن. الأسيلة: المستوية. الأسجح: اللين الناعم. ومرآة الغريبة كناية عن المرآة المجلوة.

(٢٧) في الأصل (أبو داود) وهو تحريف.

(٢٨) البيت لأبي دواد في شعره ص ٢٨٨، ولعقبة بن سابق الجرمي في الخيل ص ١٥٨ على النحو التالي:
مكر سبط العذ.....رة ذي عفو وذي عقب
(٢٩) لم أهتد لقائله فيما رجعت إليه من مظان.
(٣٠) الجامع الصغير: ١ /١٠٧.
(أنا محمد وأحمد، وأنا رسول الرحمة، أنا المقفّي والحاشر، بعثت بالجهاد، ولم أبعث بالزرع).
وفي اللسان (قفا): (أنا محمد وأحمد، والمقفّي والحاشر، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة).
(٣١) الحديد، الآية ٢٧.
(٣٢) مسند الإمام أحمد ٢ /٢٤٣، وتمامه (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد، بكل عقدة يضرب عليك ليلاً طويلاً فارقد. وقال: وإذا استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة، فإذا توضأ انحلت عقدتان، فإذا صلى انحلت العقد، وأصبح طيب النفس نشيطاً، وإلاّ أصبح خبيث النفس كسلان) والحديث في صحيح البخاري: تهجد ١٢، بدء الخلق ١١، وفي صحيح مسلم: مسافرين ٢٠٧، وفي سند أبي داود: تطوع ١٨، وسنن ابن ماجه: إقامة ١٧٤، والموطأ: سفر ٩٥.
(٣٣) في الأصل تكررت كلمة (خلف) فحذفنا واحدة.
(٣٤) كذا وردت في الأصل، ولعلّ الأشبه (الضيف المكرم).
(٣٥) البيت له في ديوانه ص ٨ وفي اللسان (ربب).
في الديوان:
ليس بأقنى ولا أسفى ولاسغل يسقى رواء، قفي السكن، مربوب
في اللسان: يسقى دواء قفيّ....
وكلمة (رواء) أشبه.
الأسفى: الخفيف الناصية. الأقنى: الذي في أنفه احديداب، وهو مذموم في الخيل. السّغِل: المضطرب الخلق، المهزول. السَّكْن: أهل الدار المربوب: المُربَّى.
(٣٦) في الأصل (لأشبه) وآثرنا ماثبتناه.
(٣٧) في الأصل تكررت كلمة (الشاهد) فحذفنا واحدة.
(٣٨) الأحزاب، الآيتان ٤٥ و٤٦ وتمامهما ﴿ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾.
(٣٩) النساء، الآية ٤١.
(٤٠) البقرة، الآية ١٤٣.
(٤١) البيت له في ديوانه ص ١٩٣، وفي الصبح المنير ص ١٣٣.
في الديوان : فلا.............. عليّ شهيد شاهد ....
في الصبح المنير : .... عليّ شهيد، شاهد الله، فاشهد
(٤٢) البيت للعباس بن عبدالمطلب في الفائق ٢ /١٣٨، وللعباس في اللسان (ضوأ)، ولحريم بن أوس في الحماسة البصرية ١ /١٩٣، ودون عزو في ص ٦ من المشروب للسري الرفاء.
(٤٣) الأنبياء، الآية ١٠٧.
(٤٤) سنن الدارمي ١ /٩.
(٤٥) التوبة، الآية ١٢٩.
(٤٦) البيت له في ديوانه ص٦، والسيرة لابن هشام ١ /٢٩٥، وشرح اللامية من زهرة الأدباء ص ٢٥.
في زهرة الأدباء: ربيع اليتامى.
(٤٧) يرجع للحديث النبوي حين الكلام عن اسم (المقفّي).
(٤٨) البيت لساعدة بن جؤيّة في ديوان الهذليين ١ /٢٣٢، وفي اللسان (لحم) في ديوان الهذليين: عهدنا القوم.
في اللسان: ابن سيده: ولكن تركت للقوم قد عصبوا به فلاشك ....
الجوهري: فقالوا تركنا القوم قد حضروا به ولا غرو ....
(٤٩) في الأصل وردت كلمة (قال) بعد (بالذبح) فحذفناها لزيادتها.
(٥٠) في الأصل سقطت اللام من (قال).
(٥١) ورود هذه العبارة (وقد ذكرنا إسناد هذا الحديث فيما قبل) يرجع ما قلناه في المقدمة من أن للكتاب نسختين، مفصلة وموجزة.
(٥٢) الجامع الصغير ١ /١٠٣.
(٥٣) كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق ص ١٠٣ على النحو التالي (الجنة لايدخلها عجوز).
(٥٤) في الجامع الصغير ١ /١١٢ على النحو التالي: (كان ﷺ لايحدث بحديث إلا تبسم).
(٥٥) آل عمران، الآية ١٥٨.

(٥٦) هذه العبارة (وقد ذكرنا إسناد ذلك) تؤكد مارجحناه من أن للكتاب نسختين مفصلة وموجزة.
(٥٧) صحيح مسلم ٣ /١٤٠١هـ كتاب الجهاد والسير:
عن البراء: كنا إذا احمرَّ البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي ﷺ.
(٥٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة، ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئاً، وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾.
(٥٩) اصطلم: استأصل.
(٦٠) في الأصل (أم سلمة) وهو تحريف لايستوي معه المعنى إذ إن عبدالله بن سلام كان يهودياً وأسلم عند قدوم النبي ﷺ إلى المدينة، وهو المطلع على الكتب الأخرى.
(٦١) سنن الدارمي ١ /٥.
ابن سلام كان يقول: (إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميته المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب بالأسواق.....).
(٦٢) سنن الترمذي ١ /٦٠ باب الزهد ورد ما يقارب قوله ﷺ (مالي .... ثم مضى).
(٦٣) في الجامع الصغير ١ /٥ ورد قوله ﷺ «إذا أصبحت .... العَفاء» في الأصل (العفاه) والصواب ماثبتناه.
(٦٤) مسند أحمد ٣ /١٩٨
عن أنس بن مالك قال: أهديت لرسول الله ﷺ ثلاث طوائر، فأطعم خادمه طائراً، فلما كان من الغد أتته به، فقال لها رسول الله ﷺ «ألم أنهك أن ترفعي شيئاً فإن الله عز وجل يأتي برزق غد».
(٦٥) النهاية لابن الأثير ٤ /١٦، واللسان (قثم)، ولم ترد (ونفسك مطمئنة).
(٦٦) المغازي للواقدي ٣ /٩٤٣، وفيه تفصيلات الأعطيات.
(٦٧) وردت هذه المعاني في اللسان (قثم) ولم ترد في معجم (العين) للخليل.
البيت دون عزو في اللسان (قثم) مع بيتين تقدماه وهما :

لأصبح بطن مكة مقشعراً ... كأن الأرض ليس بها هشام
يظل كأنه أثناء سرط ... وفوق جفانه شحم ركام

(٦٨) في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ــ السيرة النبوية ــ القسم الأول ص ٢١:
عن أبي الطفيل قال، قال لي رسول الله ﷺ «إن لي عند ربي عشرة أسماء» قال أبو الطفيل: قد حفظت منها ثمانية: محمد وأحمد، وأبو القاسم، والفاتح، والخاتم، والماحي، والعاقب، والحاشر. قال أبو يحيى: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين (يس) و(طه).
(٦٩) في الأصل (قال) ونظنها سهواً من الناسخ فأبدلنا بها (ربنا) كما وردت في الآية، والآية من سورة الأعراف ورقمها ٨٩.
(٧٠) في الأصل سقطت الواو من كلمة (العداوة).
(٧١) لم أهتد لهذا القول فيما رجعت إليه من مظان.
(٧٢) في الأصل (فأمين) وحذفنا الفاء لزيادتها.
(٧٣) التكوير، الآية ٢١.
(٧٤) ورد الحديث في (الفاتح).
(٧٥) الأحزاب، الآية ٤٠.
(٧٦) أعتقد أن تتمة الجملة الآيتان الكريمتان ﴿يسقون من رحيق مختوم، ختامه مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ الآيتان ٢٥ و٢٦.

المصادر

ــ **أعيان الشيعة** ــ محسن الأمين ــ تح. حسن الأمين ــ مطابع مؤسسة جواد ــ بيروت ــ ١٩٨٣م.
ــ **إنباه الرواة على أنباء النحاة** ــ علي بن يوسف **القفطي** ــ تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة ــ ١٩٥٥م.
ــ **أنوار الربيع في أنواع البديع** ــ السيد علي صدرالدين بن معصوم المدني ــ شاكر هادي شكر ــ ط١ ــ مطبعة النعمان ــ **النجف** ــ **١٩٦٩م**.
ــ **البيان والتبيين** ــ عمرو بن بحر الجاحظ ــ تح. عبدالسلام هارون ــ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ــ القاهرة ــ ١٩٤٨م.
ــ **تاريخ مدينة دمشق** ــ هبةالله بن عساكر ــ السيرة النبوية ــ القسم الأول ــ تح. نشاط غزاوي ــ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ــ مطبعة دار الفكر ــ دمشق ــ ١٩٨٤م.
ــ **تمام فصيح الكلام** ــ أحمد بن فارس ــ تح د. إبراهيم السامرائي ــ رسائل في النحو واللغة ــ الكتاب الحادي عشر ــ بغداد ــ ١٩٦٩م.
ــ **التوراة** ــ تدقيق وإشراف نورمان هنري ــ مطابع جامعة اكسفورد ــ لندن.
ــ **الجامع الصغير** ــ جلال الدين السيوطي ــ المطبعة الميمنية ــ مصر ــ ١٣٢١هـ.
ــ **الحماسة البصرية** ــ صدر الدين البصري ــ تح. مختار الدين أحدام ــ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ــ الهند ١٩٦٤م.

- الخيل ــ معمر بن المثنى ــ ط١ ــ مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن (الهند) ١٣٥٨هـ.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر ــ علي بن الحسن الباخرزي ــ تح. د. محمد التونجي ــ ١٩٧١م.
- ديوان الأعشى ــ شرح وتعليق د. م محمد حسين ــ المطبعة النموذجية ــ القاهرة ــ لا تاريخ للطبع.
- ديوان امرىء القيس ــ تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ــ ط٢ ــ دار المعارف بمصر ــ ١٩٦٤م.
- ديوان ذي الرمة ــ تح. مطيع ببيلي ــ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق ــ ١٩٦٤م.
- ديوان سلامة بن جندل ــ نشر الأب لويس شيخو اليسوعي ــ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت ــ ١٩١٠م.
- ديوان شيخ الأباطح أبي طالب ــ المطبعة الحيدرية ــ النجف ــ ١٣٥٦هـ.
- ديوان الهذليين ــ دار الكتب المصرية ــ مطبعة دار الكتب المصرية ــ القاهرة ــ ١٩٤٥م.
- زهرة الأدباء في شرح لامية شيخ البطحاء ــ جعفر نقدي ــ المطبعة الحيدرية ــ النجف ــ ١٣٥٦هـ.
- سنن أبي داوود ــ إعداد وتحقيق عزت عُبيد الدعاس وعادل السيد ــ دار الحديث ــ حمص ــ ١٩٦٩م.
- سنن ابن ماجه ــ طبعة محمد فؤاد عبدالباقي ــ دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة ــ ١٩٥٢م.
- السيرة النبوية ــ ابن هشام ــ تح. مصطفى السقا وزملائه ــ مطبعة البابي الحلبي ــ مصر ــ ١٩٣٦م.
- شرح الهاشميات ــ محمد محمود الرفاعي ــ ط٢ ــ مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ــ القاهرة ــ لا تاريخ للطبع.
- شعر الكميت بن زيد الأسدي ــ جمع د. داوود سلوم ــ مطبعة النعمان ــ النجف ــ ١٩٦٩م.
- شعر أبي دواد (دراسات في الأدب العربي) غوستاف فون غرنباوم ــ ترجمة د. عباس وفريحة ونجم ويازجي ــ مكتبة الحياة ــ بيروت ١٩٥٩م.
- شعر النمر بن تولب ــ صنعة د. نوري حمودي القيسي ــ جامعة بغداد ــ مطبعة دار المعارف ــ بغداد ــ ١٩٦٩م.
- الصاحبي ــ أحمد بن فارس ــ تح. د. مصطفى الشويحي ــ بيروت ــ ١٩٦٣م.
- الصبح المنير في شعر أبي بصير ــ مطبعة آدولف هلز هوسن ــ بيانة ــ ١٩٢٧م.
- صحيح البخاري ــ القاهرة ــ ١٣١٥هـ.
- صحيح مسلم ــ طبعة محمد فؤاد عبدالباقي ــ دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة ــ لا تاريخ للطبع.
- الفائق ــ محمود بن عمر الزمخشري ــ ضبط وتصحيح علي محمد البجاوي وأبي الفضل إبراهيم ــ لا تاريخ للطبع.
- كشف الظنون ــ حاجي خليفة ــ تصحيح محمد شرف الدين بالتقايا ــ ١٩٤١م.
- الكميت بن زيد شاعر العصر المرواني ــ عبد المتعال الصعيدي ــ مطبعة الرسالة ــ القاهرة ــ لا تاريخ للطبع.
- كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق ــ محمد عبدالرؤوف المناوي ــ المطبعة الميمنية ــ مصر ــ ١٣٢١هـ.
- لسان العرب ــ محمد بن مكرم بن منظور ــ دار صادر ــ بيروت ــ الطبعة الأخيرة ــ لا تاريخ للطبع.
- مجموع أشعار العرب ــ ديوان رؤبة بن العجاج ــ وليم بن الورد ــ ليبزج ــ ١٩٠٣م.
- مسند الإمام أحمد ــ المكتب الإسلامي ــ دار صادر ــ بيروت ــ ١٩٦٩م.
- المشروب ــ السريّ الرفّاء ــ تح. ماجد الذهبي ــ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ــ دمشق ــ ١٩٨٦م.
- معجم الأدباء ــ ياقوت الحموي ــ مطبوعات دار المأمون ــ وزارة المعارف العمومية ــ القاهرة ــ الطبعة الأخيرة لا تاريخ للطبع.
- المغازي ــ محمد بن عمر الواقدي ــ تح. د. مارسدن جونس ــ مطبعة جامعة اكسفورد ــ ١٩٦٦م.
- المواهب اللدنية ــ أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني ــ المطبعة الشرقية ــ القاهرة ــ ١٩٠٧م.
- الموطأ ــ مالك بن أنس ــ طبعة محمد فؤاد عبدالباقي ــ دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة ــ ١٩٦٣م.
- النهاية في غريب الحديث ــ أبو السعادات الجزري (ابن الأثير) ــ تح. طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة ــ ١٩٦٣م.
- هدية العارفين ــ إسماعيل باشا البغدادي ــ استانبول ــ ١٩٥١م (طبعة مصورة) مكتبة المثنى ــ بغداد.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ــ أحمد بن محمد بن خلكان ــ تح. د. إحسان عباس ــ دار صادر بيروت ــ لا تاريخ للطبع.
- يتيمة الدهر ــ عبدالملك الثعالبي ــ تح. محمد إسماعيل الصاوي ــ مصر ــ ١٩٣٤م.

●

تائية بكر بن النطاح

تحقيق ..
علاء الدين أغا

تقديم :

أبو وائل: بكر بن النطّاح (١٩٢هـ = ٨٠٨م) يمامي الأصل، قدم بغداد أيام الرشيد، ونال حظوة وخيراً كثيراً عند أمير الكرج[1] أبي دلف (٢٢٦هـ = ٨٤٠م) القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني لجيم.

ولبكر بن النطاح مع أبي دلف أخبار وأشعار مذكورة في كتب الأدب والتاريخ، ويتردد نسب بكر في المصادر التي ترجمت له بين عجل وحنيفة، وعجل بن لجيم وحنيفة بن لجيم أخوان[3]، ولعل بكر ابن النطاح كونه من بني عجل أو من بني حنيفة قد مهد للصلة بينه وبين أبي دلف العجلي من جهة القرابات والعصب. وحري أن يكون هذا من أوفر الأسباب وأشدها وجاهة، لأني أزعم — وهو صحيح إن شاء الله — أن هذه الصلة ما كان يتأهل لها بكر لولا ما قدمت ولولا معقل بن عيسى — شقيق أبي دلف — الذي كثيراً ما كان يتشفع لبكر عند أخيه الأمير إن دبت الجفوة[4] بينهما لسبب من الأسباب. وكان بكر قُلّباً صلفاً طماعاً ملحفاً.

وبكر بلا أدنى ريب دون منزلة ممدوحه الأمير الشاعر[6]، وما كان أبو دلف ليقرب شاعراً كبكر بلحمة الأدب وبين يديه في بغداد العامرة شعراء كالعباس بن الأحنف وأبي العتاهية وأبي نواس وعلي بن جبلة العكوك، والأخير له في أبي دلف مدحة فريدة سائرة في الناس طار بها الرواة كل مطار[7].

وأبو دلف نفسه شاعر محسن يصيب جيده ويطرب له وقيل كان يلحنه ويغنيه، فارساً تهزه المعاني الجيدات، ومن شعره :

يوماي يوم في أوانس كالدمى ... لهوي، ويوم في قتال الديلم[8]
هذا حليف غلائل مكسوة ... مسكاً وصافية كنضح العندم
ولذاك خالصة الدروع وضُمّر ... يكسوننا رهج الغبار الأقتم
وليومهن الفضل لولا لذة ... سبقت بطعن الديلمي المعلم

أو قوله :

لسل السيوف وشق الصفوف ... لنقض التِّراتِ وضرب القُلل[9]
ولبس العجاجة والخافقات ... تريك المنا برؤوس الأسل
وقد كشرت عن شبا نابها ... عروس المنية بين الشعل
إذا خطبت أخذت مهرها ... رؤوساً تحادر قبل النفل
ألذ وأشهى من المسمعات ... وحث الكؤوسة في يوم طل
أنا ابن الحسام وترب الصفاح ... وربب المنون وقرب الأجل

وكان بكر بن النطاح لايخلو من سطحية وغفلة، ومن ذلك أن القاسم بن عيسى الأمير قال له ذات يوم: «إنك لتصف نفسك بالشجاعة ومارأيت لذلك أثراً. فقال: أيها الأمير وماترى عند رجل حاسر أعزل؟ فقال: أعطوه سيفاً ورمحاً ودرعاً وفرساً، فأعطوه ذلك أجمع، فأخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه مال لأبي دلف يحمل إليه من بعض ضياعه فأخذه وجرح جماعة من غلمانه فهربوا، وسار بالمال فلم ينزل إلا بعد عشرين فرسخاً، فلما اتصل خبره بأبي دلف قال: نحن جنينا على أنفسنا وكنا أغنياء عن إهاجته، وكتب إليه بالأمان وسوغه المال وأمره بالقدوم إليه، فرجع ولم يزل يمدحه حتى مات»[10].

وهذا الخبر وافر الدلالة على طبيعة العلاقة بين بكر والقاسم بن عيسى الأمير، وأزعم أنما حاز بكر مال أبي دلف كما مر في الخبر يتصعلك يريه شجاعته بهذه (الطريقة البلدية) كما يقال هذه الأيام. وكان بكر بن النطاح صعلوكاً فاتكاً يقطع الطريق[11]، وطلبُ أبي دلف إلى بكر يسأله برهان شجاعته لايخلو من استخفاف به وميل إلى دعابة قصدها أبو دلف، أو كأنه سأله يعرض بصعلكته وقطعه الطريق، غير أن هذا جميعه قد استغلق على بكر وفات عليه، وربما كان أبو دلف يستشعر فيه هذه السطحية، انظر إلى قوله: (كنا أغنياء عن إهاجته) كأن به نوع حمق لا شجاعة، والأحمق يهاج.

وتؤثر عن أبي حية النميري الشاعر أشياء كهذه بين الطرافة والسطحية، أورد الخالديان: عن الأصمعي: (ومن كذبه [أبي حية] ماحكاه قال: كنت في بعض الفلوات فأرملت أياماً من الزاد ثم عَنَّ لي سرب من ظباء فتعمدت بسهمي ظبية من السرب، فلما أطلقت السهم وكاد يخالطها ذكرت هوى لي بالرمل وشبهت الظبية به، فلحقت السهم، وكاد يصل إليها حتى قبضت عليه ولم يصبها[12].

وعلق الخالديان على هذا الخبر بقولهما: (ولايجوز أن يكون في الكذب أعظم من هذا).

وأورد المبرد أن أضرب التشبيه عند العرب أربعة، وجاء عند التشبيه المفرط المتجاوز وقال: «ثم زادوا فوق ذلك». وأورد قول بكر بن النطاح: «لهم همم لا منتهى لكبارها[13]» فكاد أن يعد بكراً كذاباً، لأنه أورد بعده خبر امرأة عمران بن حطان لما قالت له: «أما زعمت أنك لم تكذب في شعر قط! قال: أو فعلت؟ قالت: أنت القائل:

فهناك مجزأة بن ثور كان أشجع من أسامه

أفيكون رجل أشجع من الأسد! قال: فقال: أنا رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة والأسد لايفتح مدينة»[14].

والنقاد تسمي الكذب في الشعر مبالغة، ولأمر ما قالت العرب: (أعذب الشعر أكذبه) تريد التشبيه الغريب، فإن خرج جيداً استساغته وقبلته وإن خرج رديئاً سفسافاً عدته في الكذب الصراح، وبكر بن النطاح في الصراح، انظر إلى قوله: (وأفرغت أهل الأرض في سنوات) أو قوله: (أنا الشاعر المملي على ألف كاتب) وشعر بكر قليل فما حاجته إلى ألف كاتب! إن لم يكن قوله في الكذب الصراح، هذا ومثله يمر عليك في التائية.

ومن سطحية أبي حية وجبنه ما أورد ابن المعتز قال «كان لأبي حية سيف يسميه لعاب المنية، وكانت المغرفة أقطع منه، فدخل بيته كلب ليلة من الليالي من حيث لايدري به، فلما حسه في البيت توهمه لصاً، فقام في البيت وقال: أيها المغتر بنا، المجترىء علينا، جئت والله إلى خير قليل، وسيف صقيل، ونفس تأبى الضيم، وتأنف العار، جارها آمن، وعدوها خائف، أما سمعت بلعاب المنية...؟، فمازال كذلك دأبه وهو يخاف أن يدخل، وإذا به قد خرج عليه كلب يبصبص، فقال له: الحمد لله الذي مسخك كلبا، وكفاني منك حربا. ثم قعد لايدخل البيت، فقيل له: مالك لاتدخل؟ فقال: لعل اللص في البيت وهذا كلبه قد خرج[15]».

وتشفع لأبي حية النميري لوثة كانت فيه، ولم يكن بكر كذلك، ولكن يؤثر عن الفتاك واللصوص أخبار أحرى بها ألا تصدق لغرابتها، كأحاديث عبيد بن أيوب العنبري مع الغول وغيره، وقد خرَّجتُ هذه المعاني بغير ما ههنا في بعض حديث لي، لأن العرب تصف الأغوال والسعالي والأسد والذئاب تنعت نفسها بالتفرد والوحشة تتمدح.

فصلتُ ببعض بيان معنى السطحية الداخل في الطرافة والملحة، لأني لا أرى بأية حال من الأحوال أن يتأهل بكر بن النطاح مادحاً لأبي دلف، وإنما فسح له يسمع منه للأريحية التي يصطنعها الأمراء لتمام معنى الأبهة.

انظر في ترجمة بكر بن النطاح:

الأغاني: ١٩ /٤٨، فوات الوفيات: ١ /٧٩، طبقات ابن المعتز، السمط: ١ /٥٢٠، التنبيه: ٧٨، تاريخ بغداد: ٧ /٩٠، البداية والنهاية: ١٠ /٢٠٨، التبريزي: ٣ /١٤٠، بكر بن النطاح: حياته وشعره (النقاش)، مجلة المورد (؟)، وغيرها.

تائية بكر بن النطاح:

أحسب أن إرنان (التاء) في الطويل بخاصة يكسبها نوع حيوية وإيقاع، ويؤثَر في الطويل من القديم[16] لسعد بن ربيعة بن مالك:

ألا إنما هذا السُّلال الذي ترى ... وإدبار جسمي من ردى الحسرات
وكم من خليل قد تجلدتُ بعده ... تقطع نفسي بعده حسرات

ثم سارت من بعد تائية دعبل بن علي في آل البيت بين الناس سيرورة عظيمة وأنشدت في المحافل بنوع أسى وتفجع، وأقبل عليها الناس بروح الدين، وتعمق الأنفس إرنان (التاء) فصار يطرب له، قال دعبل:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات[17]

....

منازل وحيُ الله ينزل بينها ... على أحمد المذكور في السورات
منازل كانت للصلاة وللتقى ... وللصوم والتطهير والحسنات

ولمحمد بن عبدالله بن نمير الثقفي تائية جيدة، أحرى بها أن تكون له لتداخلها الشديد في مذهبه قال:

لم ترَ عيني مثل سرب رأيته ... خرجن من التنعيم معتجرات[18]
مررن بفخ ثم رحن عشية ... يلبين للرحمن مؤتجرات
تضوع مسكاً بطن نعمان إن مشت ... به زينب في نسوة عطرات
ولما رأت ركب النميري أعرضت ... وكن من أن يلقينه حذرات
دعت نسوة شمّ العرانين بُدَّناً ... نواعم لا شعثاً ولا غبرات
يخبئن أطراف البنان من التقى ... ويخرجن جنح الليل معتجرات

وأورد القالي بعد الأبيات المتقدمة:

وليست كأخرى وسعت جيب درعها ... وأبدت بنان الكف للجمرات
وعالت فتات المسك وحفاً مرجلاً ... على مثل بدر لاح في الظلمات
قامت تراءى يوم جمع فأفتنت ... برؤيتها من راح من عرفات

وقال: (فكانوا يرون أن الشعر [الأبيات الثلاثة] لسعيد بن المسيب)[19].

وعلى هذا جميعه فقد صادفت تائية بكر بن النطاح استعداداً لاط بالقلوب من جهة الدين ومن جهة الحب وشؤونه، غير أنه يستدرك ههنا أن تائية بكر بن النطاح جاءت مسخاً ضعيفاً غاية في الركة، ويصدق عليها في هذا المقام قول أستاذنا عبدالله الطيب: «الطويل والبسيط أطولا بحور الشعر العربي، وأعظمها أبهة وجلالة، وإليها يعمد أصحاب الرصانة، وفيهما يفتضح أصحاب الركاكة والهجنة[20]» وقد صدق، فها بكر بن النطاح قد افتضح أيما افتضاح، فلا نطح ولا نطاح.

خطة العمل :

(١) : الرموز المستخدمة :

(ش) = مخطوطة جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام للشيزري، مكتبة جامعة لايدن برقم: ٢٨٧.

(ط) = مخطوطة طبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز، نشرها بالتصوير (إحسان إقبال)، لندن ١٩٣٩م، سلسلة جب التذكارية رقم ١٣، وذكر الأستاذ كرنكو أن أصل المخطوط موجود بتبريز[٢١].

(المطبوع) = طبعة الطبقات لابن المعتز تحقيق الأستاذ أحمد عبدالستار فراج (دار المعارف/مصر) سنة ١٩٥٦م، ونشره الأستاذ غازي النقاش : بكر بن النطاح (حياته وشعره) مجلة المورد (؟).

(٢) : التحقيق :

تقدم أن الاستاذ أحمد عبدالستار فراج كان قد نشر طبقات الشعراء لابن المعتز: (دار المعارف، مصر) وفيها تائية بكر بن النطاح، وعليه اعتمد الأستاذ غازي النقاش في نشرته: بكر بن النطاح، حياته وشعره، مجلة المورد (؟) جاء في كلام النقاش عن شعر بكر بن النطاح: «والقصيدة التائية الطويلة تحتوي على الكثير من الألفاظ المطموسة أو المحرفة، البعيدة عن الفهم بسبب رداءة الخط في مخطوطة طبقات ابن المعتز ـــ المصدر الوحيد للقصيدة ـــ وقد استعرت التصويبات التي وضعها محقق الطبقات وثبتها على هامش القصيدة».

ولما رأيت أن الأستاذ النقاش لم يتنبه إلى إشارة الأستاذ خليل مردم بك المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ٣٣ سنة ١٩٥٨م وفيها أن التائية موجودة بالجمهرة ضمن عرضه لمحتوياتها بالعدد المذكور من المجلة.

وعندما تيسرت لي (ش) عرضتها على المطبوع فرأيت تحريفاً ونقصاً في الشعر أثبته مكانه عند التحقيق، ثم نفيت التصحيف قدر الاستطاعة، فكان إن مر تحريف أو تصحيف نبهت عليه وذكرت صوابه الذي ظهر لي. وذكرت اختلاف الروايات بين (ط) والمطبوع وبين (ش) وإن استغلق معنى أو غمض كشفته مرجحاً أجود الروايات مع ذكر السبب.

وجعلت (ش) أصلاً لعملي للآتي:

١ ـــ إن الشيزري أورد التائية عن الرياشي.

٢ ـــ إن (ش) تفردت بزيادة تسعة أبيات لتصبح (٩٩) بيتاً، بينما عدد الأبيات في المطبوع (٩٠) بيتاً فقط، ثم زدت البيت الأخير من (ط) لتصبح جملة الأبيات (١٠٠) بيت. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد بن عبدالله أفضل المرسلين.

قال بكر بن النطاح يفتخر ويمدح أبادلف العجلي القاسم بن عيسى:

وليلة جمع لم أبت ناسياً لها   وحين أفاض الناس من عرفات[١]
ولم تنسنيك البيض بالخيف من منى   وقد رحن[٢] أرسالاً إلى الجمرات
فطوفن بالبيت العتيق لياليا   وزرن فناء البيت والعرصات
كأن الدمى أشربن روح[٣] أوانس   بدين لنا في الخز[٤] والحبرات
يغيب الدجى مالم يغبن ويحتفي   إذا كن منه الدهر مختفيات[٥]
جمعن جمالاً في كمال مبرز[٦]   وشدة[٧] سلطان على النظرات
فزودنني شوقاً إليك وحسرة   عليك على[٨] ما بي من الحسرات
ذهبت بديباج الجمال ونوره[٩]   وصرت بما خلفن مكتفيات[١٠]
تطاول ليلي بالحجاز ولم أزل   وليلي قصير الطول في[١١] الغدوات
فياحبذا بَزُّ العراق وخزها[١٢]   وما نجتني فيها من الثمرات
كفى حزناً ماتحمل الأرض دونها   لنا من ذرى الأجبال والفلوات[١٣]
أبا مريم قيلوا بعسفان[١٤] ساعة   وروحوا على اسم الله والبركات
ومروا على قبر النبي وأكثروا   عليه من التسليم والصلوات
وتلقاء نجد[١٥] فاستحثوا ركابكم   ولا تعقلوا[١٦] بالحبس والعقلات
إذا الغمرات استقبلتنا وأدبرت[١٧]   ففي خوضها[١٨] المنجى من الغمرات
تجاهل عبدالله والعلم ظنه   على عالم بالجهل[١٩] والعذرات
ومازال لي أنساً وإلفاً وصاحباً   أخاً دون إخواني وأهل ثقاتي
فباحت[٢٠] بما في قلبه عصبية   تمر لها حر على اللهوات
ألست الخليع الجانح[٢١] والذي   يعود الصبا عوداً على البدوات
نديم ملوك يجملون تدللي[٢٣]   حبيب[٢٤] إلى الفتيان والفتيات
متى تستمل[٢٥] بكر على بدارها   أبت واثقاً بالجود والنخوات
وإن تستمل بكر عليٌّ وتغلب   أبت واثقاً بالعز[٢٧] والثروات
وفي وائل والنمر ابنا قاسط[٢٨]   أمان من الأيام والعثرات
وإن ذوى الإقدام والصبر والقرى[٣٠]   يلاحوننا[٣١] يوماً على الغرمات
وان أدع عبد القيس أدع قبيلة   ملبية في الروع بالدعوات[٣٢]
وإن أدع عمراً ألق كل كتيبة   محرمة ممنوعة الجنبات
وكم من مقام في ضيعة يعمر[٣٣]   يضاف إلى الاشراف في السروات
وفي اكلب غرٌّ تلادٌ وطارف   بعيد من التقصير والنبوات[٣٤]
ولا فتك إلا في ربيعة والغنى   وذب عن الأعراض[٣٥] والحرمات
وقاد زمام الجاهلية منهم   مناجيب سباقون في الحلبات[٣٦]
وقاد جيوشاً أولاً قبل أول   أقر لها عاد وكبر لذات[٣٧]
إذا زفت الريح الشتاء وزفها   ولفحت الأرواحُ بالشتوات[٣٨]
رأيت معداً واليمانين عوذاً   ببكر من اللاواق واللزبات[٣٩]
مفاتيح أبواب الهدايا أكفنا   فسؤالنا يدعون بالشهوات[٤٠]
وإن ملك البكري كان تراثه   سنان وسيف[٤١] قاضب السفرات[٤٢]
ولم يدعوا من ملك كسرى وجنده   على الأرض شيئاً بعد طول ثبات[٤٤]
إذا لم يسلطنا القضاء على العدا   منوا وبلوا[٤٥] من خوفنا بخفات
إن وعد الحي بكر بن وائل   لك الموت[٤٦] يرمى الروح بالسكرات
ومن لم يكن بكر له فهو ضائع   إذا الروع أبدى أسوق الخفرات
إذا عدت الأيام بكر بن وائل   رأيت معداً تحتها درجات

وكل قبيل[٤٧] من ربيعة ينتمي | إلى حسب صعب المناكب عات
ويوم خزاز أقطعوا جيل تبع | وساقوا إليه الشر في الفرطات[٤٨]
لهم خطط منها العراق بأسرها | توارثها الآباء خير رثات[٤٩]
فأول ما خطوا[٥٠] اليمامة واحتووا | قصوراً وأنهاراً خلال نبات
وهم منعوا ما بين حلوان عنوة[٥١] | إلى الدرب درب الروم ذي الشرفات
وأما بنو عيسى فما هي[٥٢] ديارهم | إلى ما حوت حي[٥٣] من القريات
بنوا شرفاً فيها ومرت عليهم | هناة من الأيام بعد هنات[٥٤]
بنوا حرة أدت أسوداً ضوارياً | على الحرب وهابين للبدرات
على أعظم بالريحان وفائق[٥٥] | مقدسة تحت التراب رفات
فقا اسألاها إن أجابت وجربا | أبادلف في شأنها الحسنات
فتى مذ أقل السيف والرمح مخرج | عِداه من الدنيا بغير بيات
هو الفارس[٥٦] المنصور بالدولة التي | أدارات على الأعداء كأس ممات
أذاق الردى جيلوه[٥٧] في خيل فارس | ونصراً فصاروا أعظماً نخرات
وما قتل النعمان إلا وحوله | من القوم تطلب النزوات[٥٨]
وما اعتورت قحطان[٥٩] في الدهر قبله | على أحد في السر والجهرات
لقوه وفيهم حيلة الكرد فانطووا | على قتل أحرار لهم وثقات[٦٠]
عدت خيله حمر النحور وخيلهم | مخضبة الأكفال والرهلات
وصبح صبحاً عسكران[٦١] بعسكر | بكى منه أهل الروم بالعبرات
سعى غير وان من عقيل وماسلا | ولم يعد عن خرمان بالسلوات
فأدرك بالثأر من حي حتى تفرقوا | على الحصن بالقتلى أشد بيات
وجاس بحومات[٦٣] البلاد مصمماً | على أهلها بالخيل والغزوات
فقال نكرد في[٦٤] نهاوند بعدما | شقي[٦٥] قرماً للبيض بالعرمات
وأورد ماء البئر بالبيض فارتوت | وعلّ رماحاً من دم نهلات
ولم ينه عن شهرورز مصيفها | ورد أجاج الشرب غير فرات
ومن همذان قارعته كتيبة | فآبت بطير النحس والنكبات
وبالخرسان[٦٧] استنزل القوم وحده | يخرون[٦٨] للأذقان والجبهات
ولم ينج منهم طالب فتك[٦٩] طالب | وقد أنصفا[٧٠] في الطعن هاك وهات
فقال أسير خالع بعد طاعن | سآسره والأمر من فعلاتي[٧١]
بدين أمير المؤمنين ورأيه | ندين وننفي الشك بالشبهات
فكل قبيل من معد وغيرهم | ترى قاسماً نوراً من[٧٢] الظلمات
ولو لم يكن موت لكان مكانه | أبو دلف يأتي على السأمات[٧٣]
أبادلف لاقيت[٧٤] عشرين وقعة | وأفرغت أهل الأرض في سنوات[٧٥]
تركت طريق الموت بالسيف عامراً | تحدُّ به[٧٦] القتلى بغير ديات[٧٧]
صبرت وإن الصبر فيك سجية | على عدوات الدهر ذي العدوات[٧٨]
إلى أن رفعت السيف والرمح بعدما | سموت فنلت النجم بالسموات
ولبيت هارون الخليفة إذ دعا | فواتيته[٧٩] في الله أي موات
وأمنت سرباً خائفاً وردته | وألفت عجلاً بعد طول شتات
أعدت اللّحا فوق العصا فجمعتها | وقد صيروا عمد العصا عشرات[٨٠]
وألبست نعماك الفقير وغيره | وأوسعت[٨١] براً واصلاً بصلات
وعزك مقرون بحلم[٨٢] وسؤدد | وجودك مقرون بصدق عدات
وما احتدقت منك القبائل ساعة | هبات تبدُّ[٨٣] الريح أي هبات
ومالك في الدنيا نظير إذا غلوا[٨٤] | وطال مَدُّ[٨٥] الغايات والغلوات
إذا طالتنا[٨٦] منك بالخير نعمة | جعلت لها أمثالها أخوات
بسطت الغنى والفتك والنسك[٨٧] والندى | بشدة إقدام وحسن أناة
أبادلف أفنى صفاتي مديحه | وإني ليكفي الناس بعض صفاتي
وأروع مسبوك تردد في العلا | وفي الجوهر المكنون والصفوات[٨٨]
به ارتد ملك كاد يودي وأسبغت | على آل عيسى أفضل النعمات
بنى قاسمٌ مجداً رفيعاً يتوبه[٨٩] | وشاد بيوت المجد والغرفات[٩٠]
وأشبه عيسى في نداه وبأسه | وفي حبه الأيتام[٩١] والصدقات
وأشبه عيسى الذي ماء سيفه[٩٢] | تشب به النيران في الفتنات[٩٣]
كأن جلاد المعلمين[٩٤] لدى الوغى | جهنم ذات الغيظ والزفرات
أبو معمر[٩٥] قد كان قائد معمر | إلى العدو[٩٦] الكشاف للكربات
بنو دلف بالفتك[٩٧] أولى لأنهم | معادن إيمان بما هو آت
كأن الغمام الغُرّ[٩٨] حشوَ أكفهم | إذا طبق الآفاق بالديمات
إذا زرتهم في كل عام تباشروا | ولم يغفلوا الألطاف والتحفات[٩٩]
فكم أصلحوا حالي وأسنوا جوائزي | وأجروا على البرك[١٠٠] والنفقات
وإني على ما في يديَّ من حبائهم | كمعن ومثلي طلحة الطلحات
فمنية قومي أن أخلّد فيهم | ومنية أعدائي نفاد حياتي
أنا الشاعر المملي على ألف كاتب | فتسبق املاءي سريع قرآتي[١٠١]
فأبدي ولا أروي لخلق قصيدة | وأحسَبُ إبليساً لحسن رواتي[١٠٢]

[تمت]

الورقة ٤٢٥ من (ش)

الورقة ١٠١ من (ط)

هوامش التعريف بالمؤلف والكتاب

(١) الكرج (بالجيم) لا (بالخاء) انظر معجم البكري: ٤ /١١٢٣ وفيه خبر حصن أبي دلف.

(٢) أورد المسعودي طرفاً من أخبار أبي دلف مع المأمون عبدالله بن هارون الرشيد، مروج الذهب: ٤ /٥ ــ ٧.

(٣) الأغاني: ١٩ /٣٦ (دار الثقافة).

(٤) الأغاني: ١٩ /٤٣ (دار الثقافة).

(٥) فقد تغيّر بكر على أبي دلف وهجاه بقوله:

يانفس لا تجزعي من التلف ... فإن في الله أعظم الخلف

إن تقنعي باليسير تغتبطي ... ويغنيك الله عن أبي دلف

القطعة /٥٠ (النقاش).

(٦) وفي السمط: ٣٣١، أن الأستاذ الجليل عبدالعزيز الميمني ــ رحمة الله عليه ــ قد صنع شعره.

(٧) ديوان علي بن جبلة العكوك (مصر)، والجمهرة للشيزري ورقة: ٤٥٤ ــ ٤٥٦.

(٨) الكامل للمبرد: ٢ /٢١ (محمد أبو الفضل)، والحماسة المغربية: ٤٧ /ب.

(٩) نسبها المسعودي في مروج الذهب: ٤ /٥ ــ ٧ للقاسم بن عيسى أبي دلف العجلي في خبر له مع المأمون، ورأيت المبرد ينسبها إلى إسحاق بن خلف، الكامل: ٢ /١٩، والشعر مصحف في المروج (مصر).

(١٠) فوات الوفيات: ١ /١٤٨.

(١١) الوافي بالوفيات: ٣ /١٦٧.

(١٢) الأشباه والنظائر: ٢ /١٠٣ ــ ١٠٤.

(١٣) القطعة: ٣٦ (النقاش) عن المرزباني، الموشح: ٢٩٨ (مصر).

(١٤) الكامل للمبرد: ٣ /١٢٨ (محمد أبو الفضل).

(١٥) طبقات الشعراء: ص ١٤٣ ــ ١٤٤ (دار المعارف مصر).

(١٦) قال الجاحظ: (وهو من قديم الشعر وصحيحه) البيان: ٣ /٣٤١ (هارون).

(١٧) شعراء الشيعة للمرزباني، جمهرة الشيزري: ورقه ١١٨، وديوان دعبل: (الأشتر).

(١٨) الكامل للمبرد: ٢ /٢٢٧ (محمد أبو الفضل)، شعراء أمويون: ٣ /١٢٣ ــ ٢٦ (القيسي).

(١٩) أمالي القالي: ٢ /٢٤ (دار الكتب).
(٢٠) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها: ١ /٢٦٣ (الدار السودانية).
(٢١) تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان: ٢ /٥٨ (الترجمة العربية).

هوامش تحقيق الكتاب

(١) في (ط) (الناص) مكان (الناس) وهو من جهل الناسخ أو عجمته، التركيب (ليلة جمع) استخدام مألوف، وفي شعر سعيد (قامت تراءى يوم جمع فأفتنت) انظر المقدمة، وفي (ط) (لكم) مكان (لها).

(٢) في المطبوع (رُمن) وهو خطأ وتصحيف صوابه من (ش)، راح يروح.

(٣) في (ط) والمطبوع (درعا) ولا معنى له، وما أثبت من (ش) والروح: الرائحة الطيبة وضدها أيضاً وهنا المراد الطيبة، أو لعله أراد: أنهن دمى والدمى: التماثيل في المحاريب لكن هذه الدمى أشربت روح الحياة فهن أوانس. **(أشربن روح أوانس)** ينبض بهن عرق الحياة.

(٤) في المطبوع و(ط) (القز) بالقاف. و(بالخاء) أصح لقول الراجز: **لبوسهن الخز والمعصفر بنات كرام أيسروا**
ويفرق ثعلب بين القز والخز، فالقز اسم للدابة (الدودة) والخز: الإبريسيم أو الحرير وهو لعابها. خلافاً للفيومي وغيره. وفي (ط) (بدون) مكان (بدين).

(٥) هذا البيت مشكل بسبب تعقيد معناه وتمحكه، وفي المطبوع و(ط) (إذا كن منه الدهر مختفيات) مكان (إذا كن منه غير مختفيات) وهو في (ش) لأن المعنى مستحيل برواية (ط) والمطبوع، والمعنى فيهما غاية في الركة أو لا معنى، الدجى: الليل. وينبغي له إذا ذكر الليل أن ينعت الأوانس بالبدور أو الأقمار لأنه لا محل للسهد هنا فيذكر طول الليل أو قصره. يقول: يختفي الليل ما لم يغبن، شبههن بالبدور والمعنى إلى هنا واضح، أما قوله: (ويختفي ــ الدجى ــ إذا كن الدهر مختفيات) لامعنى له لأنه يلغى الأول. وما أثبت من (ش) أصح لأنه يزيل هذا اللبس والإشكال. لأن معناه هن كالبدور يغيب الدجى إن طلعن، ويحتفى (بالحاء) من الاحتفاء والاحتفال إذا لم يظهرن و(يختفى) (بالخاء) تصحيف صوابه (بالحاء) من (ش) فلا إشكال في معنى البيت وعلى هذا تصبح رواية (إذا كن الدهر منه مختفيات) وهي رواية جيدة. وفي (ط) (محتفيات) بالحاء.

(٦) في المطبوع و(ط) (مبرز) وهو معنى ساقط لايقع في الشعر. (جمال مبرز) لا معنى له، وما أثبت من (ش) لأنه قال: (جمعن جمالاً في كمال مبرر) فالكمال دل على الزيادة والفضل، وعليه كلام العرب: (برت تجارته إذا ربحت) أي لم تخسر فتنقص.

(٧) في (ط) (سدن سلطاناً) وفي المطبوع (سددن سلطاناً) وما أثبت من (ش) ولو قال: (سددن سلطاناً من النظرات) أو نحوه لسلس المعنى وأصابه على شعثه.

(٨) في (ط) والمطبوع (إلى) مكان (على) وما أثبت من (ش).

(٩) في (ط) والمطبوع (ووشيه) وما أثبت من (ش).

(١٠) في (ط) والمطبوع (صرن) مكان (صرت) وهو من (ش) وفي (ط) (محتفيات) تصحيف، وفي المطبوع (مختفيات) وما أثبت من (ش) والمعنى لابأس به.

(١١) في (ط) والمطبوع (آمن الغدوات) وما أثبت من (ش).

(١٢) في (ط) والمطبوع (فيا حبذا بُرُّ العراق وبحرها) وما أثبت من (ش) وهو أجود في المعنى، وله متأول يطول فربما أراد حشو البز والخز وهن النساء، لأن العرب تقول: هي ملء الدرع وحشو الثوب و**(ابتزها من ثيابها)** وبزه له معنى برأسه وهو السلب من جميعه والتجريد، ويدخل في معاني الغزل. والخز معروف.

أما قوله: (وما نجتني فيه من الثمرات) فالعرب تشبه القُبل وما بنحوها بالثمر والإتحاف، لأن المرأة في معنى الكناية عند العرب هي كالشجرة فيكون ذاك منها كالثمار، وفي قول امرىء القيس (لاتبعدينا من جناك المعلل) أراد به القُبل ونحوها، فعد ذلك بمنزلة الجني الذي تجنيه من الشجرة، وهذا باب واسع في الكناية. ومن تخفف عن هذا التأول وأضرب عنه، كان المعنى محض تذكار لبر العراق وبحرها. وبالثمرات: الرفد والحباء وهو معنى مسف جداً. وفي (ط) (ولا يحبني فيها من الثمرات).

(١٣) المعنى منبتٌّ عما قبله وكأنه ملفق.

(١٤) عسفان: موضع، كان قديماً على درب الحجيج. أراد: قيلوا وروحوا على اسم الله.

(١٥) في المطبوع و(ط) (تلقاء مجد) تصحيف وما أثبت من (ش).

(١٦) في (ط) والمطبوع (ولا تغفلوا) وفي (ش) (ولاتعلفوا) وكله مسف لاوجه له.

(١٧) في المطبوع و(ط) (وأمعنت) وما أثبت من (ش).

(١٨) في المطبوع (خوفها) وهو تصحيف صوابه من (ط) و(ش).

(١٩) في المطبوع و(ط) (بالمرء) وما أثبت من (ش).

(٢٠) في المطبوع و(ط) (تناجت) وما أثبت من (ش) وهو جيد.

(٢١) في المطبوع و(ط) (الجامع) وما أثبت من (ش) جنح برأسه أحسن من جمع برأسه.
(٢٢) في المطبوع و(ط) (برد) وما أثبت من (ش). والبدوات لعلها جمع بدأة.
(٢٣) في المطبوع و(ط) (يحملون تذللي) ولا معنى له. وما أثبت من (ش). يجملون: يعدونه جميلاً. وتدللي: خيلائي وعنجهيتي، ويقوي هذا المعنى وهذا الوجه عندي مابعده (حبيب إلى الفتيان والفتيات) لأن المحل محل تدلل وصبوة ولعاب ويقويه أيضاً ذكر الندام وحسن الشربة في أول البيت (نديم ملوك).
(٢٤) في (ط) والمطبوع (حنينا) وهو تصحيف وخطأ لا يستقيم معه معنى.
(٢٥) في (ط) والمطبوع (متى تشتمل) بالشين وليس فيه معنى وما أثبت من (ش) وفيه معنى إن تأملت.
(٢٦) في (ط) والمطبوع (النجدات) وما أثبت من (ش).
(٢٧) في (ط) والمطبوع (بالمال) وما أثبت من (ش).
(٢٨) في المطبوع و(ط) (وفي أسد والنمر أبناء قاسط).
(٢٩) في المطبوع و(ط) (الغيرات) ولا أفهم له وجهاً وما أثبت من (ش) وفيه وجه.
(٣٠) في المطبوع و(ط) (النهى). والقرى: إكرام الضيف بطعام أو حديث أو بشاشة.
(٣١) في المطبوع و(ط) (لاخواننا ذهل على اللزبات) وما أثبت من (ش) وهو أحسن.
(٣٢) الأبيات رقم ٢٥، ٢٦ ليس في المطبوع ولا (ط).
(٣٣) في المطبوع و(ط) (مَعْمر).
(٣٤) في المطبوع و(ط) (التبرات) وما أثبت من (ش) و(غر) أحسن من (عز).
(٣٥) في المطبوع و(ط) (الأحساب) والذي من (ش) أوجه.
(٣٦) في المطبوع و(ط) (الجلبات) بالجيم وهو وجه ضعيف فيه تمحل، وأحسن منه ما أثبت وهو من (ش) لأنه ينص صراحة بعد قوله: (سباقون) على الحلبة وهذا أحسن وأصح.
(٣٧) في المطبوع (بكثر أداة) وفي (ط) (نكير أدات).
(٣٨) أخلت به (ط) والمطبوع وهو في (ش).
(٣٩) ساقط من (ط) والمطبوع وهو من (ش)، (اللاواق) لم أعرفه.
(٤٠) أي يسألون ما يشتهون.
(٤١) في (ش) (رمح). وفي المطبوع: (وإن هلك).
(٤٢) في المطبوع و(ط) (المشفرات) بالشين، ولا ينعت به السيف في الكلام العالي، أسفر: إذا طلع، سله من غمده، وفي (ط) والمطبوع (وإن هلك) وما أثبت من (ش).
(٤٣) في المطبوع و(ط) (من مال).
(٤٤) (ط) والمطبوع (بيات) وهو تصحيف.
(٤٥) في (ط) والمطبوع (واتبلوا).
(٤٦) في (ط) والمطبوع (إلى الموت).
(٤٧) في المطبوع (قتيل) تصحيف وصوابه من (ش).
(٤٨) البيت ليس في (ط) ولا المطبوع.
(٤٩) البيت ليس في (ط) ولا المطبوع.
(٥٠) في المطبوع و(ط) (اختطوا). وبعده (وعاجت على البحرين منهم عصابة /حمتها بأعلام لها وسمات).
(٥١) في المطبوع و(ط) (غيرة).
(٥٢) في المطبوع و(ط) (فماه) وليس بشيء.
(٥٣) في (ط) والمطبوع (جَوّ) وصوابه من (ش).
(٥٤) البيت ساقط من (ط) والمطبوع.
(٥٥) في المطبوع و(ط) (دايه) وما أثبت من (ش) ولعل مقدسة صوابها (مكدسة) وفائق: علم.
(٥٦) في (ط) والمطبوع: (الفاضل).
(٥٧) في (ط) (جلوى) والمطبوع: (جلوية) و(ش) وصوابه ما أثبت، وقد ذكره علي بن جبلة في قصيدته السائرة في مدح أبي دلف.
(٥٨) البيت ليس في (ط) والمطبوع.
(٥٩) في (ط) والمطبوع: (فرسان قحطان).

(٦٠) البيت ليس في (ط) والمطبوع.
(٦١) في (ط) والمطبوع: (عسقلان). وعسكر في البيت موضع ذكره البكري.
(٦٢) في (ط) والمطبوع: (فيتهم بالنار).
(٦٣) في (ط) والمطبوع: (تخومات) وما أثبت من (ش).
(٦٤) في (ط) والمطبوع: (نفى الكرد عن شعبي نهاوند).
(٦٥) في (ط) والمطبوع: (سقى فرض القربان بالرفقات) وما أثبت من (ش) ورواية البيت بعده برقم ٦٣ في (ش) (سقى: السفن يوم الكوفة الدم...).
(٦٦) في (ط) والمطبوع: (وورد) وما أثبته من (ش).
(٦٧) في (ط) والمطبوع: (بالخرشان).
(٦٨) في (ط) والمطبوع: (يحزون). بالحاء.
(٦٩) في (ط) والمطبوع: (قبل) وليست بشيء.
(٧٠) في (ط) والمطبوع: (أوسعا).
(٧١) ليس في (ط) ولا المطبوع. (عسير) تصحيف.
(٧٢) في (ط) والمطبوع: (لدى).
(٧٣) في (ط) والمطبوع: (النسمات).
(٧٤) في (ط) والمطبوع: (أوقعت).
(٧٥) في (ط) والمطبوع: (وأفنيت أهل الأرض في السنوات). وما أثبته من (ش).
(٧٦) في (ط) والمطبوع: (تحزقه) وهو تصحيف لا معنى له. وما أثبت من (ش).
(٧٧) في (ط) والمطبوع: (وفاة) تصحيف لا معنى له وما أثبت من (ش).
(٧٨) في (ط) والمطبوع: (على غدارات الدهر ذي الغدرات).
(٧٩) في (ط) والمطبوع: (فألفيته).
(٨٠) في (ط) والمطبوع: (عجم العصا عبرات) وهو تصحيف صوابه من (ش) وفيه معنى معروف.
(٨١) في (ط) والمطبوع: (وأوصلت) ما أثبت من (ش) أجود لايتحاشى تكرار مابعده (واصلاً) و(بصلات).
(٨٢) في (ط) والمطبوع: (بعلم).
(٨٣) في (ط) والمطبوع: (جواداً يبذُّ الريح حلف هبات) وما أثبته من (ش).
(٨٤) في (ط) والمطبوع: (جروا).
(٨٥) في (ط) والمطبوع: (مدى).
(٨٦) في (ط) والمطبوع: (ضالتنا) تصحيف.
(٨٧) في (ط) والمطبوع: (الخير).
(٨٨) ليس في (ط) ولا المطبوع.
(٨٩) في (ط) والمطبوع: (بيوته). ثاب يثوب: رجع يرجع. وهو من (ش) وهو جيد كيلا تتكرر (بيوت).
(٩٠) في (ط) والمطبوع: (بالعزمات).
(٩١) في (ط) والمطبوع: (الأفضال) وما أثبت من (ش).
(٩٢) في (ط) والمطبوع: (وأشبه إدريس الذي حَدُّ سيفه).
(٩٣) في (ط) والمطبوع: (الغلوات) وما أثبته من (ش) وهو جيد.
(٩٤) في (ط) والمطبوع: (كأن جياد المعقليين في ...).
(٩٥) في (ط) والمطبوع: (أبوه عمير قاد أنباء وائل).
(٩٦) في (ط) والمطبوع: (إلى العز ....).
(٩٧) في (ط) والمطبوع: (بالفضل ....).
(٩٨) في (ط) والمطبوع: (كأن غمام العز...). وما أثبت من (ش) وفيه معنى (أيادٍ غُرٍّ).
(٩٩) في (ط) والمطبوع: (النغمات) وليس فيه معنى.
(١٠٠) في (ط) والمطبوع: (البذل) وما أثبت من (ش) وهي رواية جيدة. لأنه فرق بين عطاء الهين (وهو الجمال) وعطاء النقد: (وهو النفقات).
(١٠١) أراد إملائي وقراءتي، وهذا من أعجب الفخر!! (ينفى الأمية عنه).
(١٠٢) أخلت (ش) بالبيت، وأثبته من (ط) والمطبوع. رواتي أراد: روايتي.

المراجعات والنقد

الأجوبة المسكتة لابن أبي عون

جليل العطية - باريس

ابن أبي عون الكاتب /كتاب الأجوبة المسكتة. تحقيق ودراسة محمد عبدالقادر أحمد.ــ القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٥م، ٢٣٥ص.

المؤلف :

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن هلال الأنباري(١)، من أسرة مُعرقة في الكتابة، فجدّه هلال ــ وهو مولى لبني سُليم ــ كان كاتباً يسكن الأنبار، وقد خلّف ولدين هما صالح ــ عاش في بغداد ــ وأحمد وهو والد إبراهيم، وكان شاعراً، متكلماً مترسلاً. وكان يكنى أبا الدميل. ويقال إنه أنشد أبا الشيص قوله :

كأنه على الفلك الدّوار صوت المؤذن

فقال له أبو الشيص: قاتلكم الله يامعشرَ بني سُليم، تقول الخنساء:

كأنه علم في رأسه نار!

وأنتَ تقول هذا!

كان أحمد من المترسلين، قال ابن النديم (الفهرست ١٦٤): وله من الكتب، كتاب التوحيد وأقاويل الفلاسفة.

وأورد المرزباني في (معجم الشعراء) شيئاً من شعره، وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائتين وله أربع وسبعون سنة(٢).

وقد خلّف أحمد ولداً هو أبو إسحاق إبراهيم ــ لم يذكر الذين عرضوا لترجمته سنة ولادته التي يبدو أنها تمت في الأنبار، غير أننا نقدّر أنها كانت في حدود سنة ٢٤٠هـ، أخذ إبراهيم العلم عن كثير من العلماء والنحاة واللغويين والرواة، منهم:

١ ــ جدّه حبيب بن عيسى الكاتب، ولم يرد ذكره في سلسلة نسبه، والمرجح عندي أنّه جدّه لأمه ــ روى عنه في كتابه «التشبيهات»: ٣٩٦، ٣٩٨.

٢ ــ والده أبو عون أحمد بن أبي النجم هلال، روى عنه في التشبيهات ٢١٩.

٣ ــ الزبير بن بكار (٢٥٦هـ) روى عنه في التشبيهات: ١٩٤.

٤ ــ محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ)، روى عنه في التشبيهات: ١٦٢، ١٩١، ٢٣٣، ٣٨٥.

٥ ــ أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (٢٩١هـ) روى عنه في التشبيهات: ٢٠٣، ٢١٧.

كان ابن أبي عون من الكتاب المشهورين، قال ابن النديم إنه كان من أهل الأدب، مؤلفاً للكتب (الفهرست /١٦٤).

وقال الصفدي: له تصانيف في الأدب حسنة (الوافي ٥ /٣٠٧).

وقد ترك ابن أبي عون طائفة من الكتب تدل على معرفة واسعة بعلوم الأدب والشعر واللغة وغيرها، ومن هذه الكتب:

١ ــ الأجوبة المسكتة ــ وسيأتي الحديث عنه مفصلاً.

٢ ــ بيت مال السرور ــ مفقود.

٣ ــ التشبيهات، وقد وصلت إلينا عدة نسخ منه ــ ونشر بتحقيق محمد عبدالمعيد خان [كمبردج ــ ١٣٦٩هـ ــ ١٩٥٠م].

٤ ــ كتاب الدواوين ــ مفقود.

٥ ــ كتاب الرسائل ــ مفقود.

٦ ــ كتاب النواحي والبلدان ــ مفقود.

وقد وعد بتأليف كتابين أحدهما في الأمثال والآخر الاستعارة (انظر كتاب التشبيهات ص٢). ولا نعرف مصير الكتابين.

وكانت بغداد تعيش في القرن الرابع عصر انحطاط تحت ظل حكم بني بويه (من ٣٢٢ إلى ٤٤٨هـ)، حتى عدّ هذا العصر من أكثر العهود اضطراباً وأغناها بالفِرَق والمذاهب والحركات السرية والعلنية، وتيارات التصوف والزندقة وغير ذلك، وقد صحب ابن أبي عون أحد الملاحدة ويدعى محمد بن علي الشلغماني المعروف بابن أبي العزاقر(٣) وصار من ثقاتة. ولما قُبض على الشلغماني أحضر إبراهيم وقيل له: سبّ الشلغماني وابصق عليه، فأرعد وأظهر خوفاً شديداً من ذلك، فضُربت عنقه وصُلب، ثم أحرقت جثته بعد ذلك بالنار سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة(٤).

الأجوبة المسكتة :

والأجوبة المسكتة من الكتب المهمة التي ألّفها ابن أبي عون، وهو من كتب السمر التي انتشرت في القرن الرابع، حفظ لنا ابن النديم أسماء العديد من هذه المؤلفات في كتابه «الفهرست» وقد ضاعت معظم هذه الآثار. يشتمل كتاب الأجوبة المسكتة على نوادر وطرائف وأشعار وفق منهج فريد، وهو يعتمد في الغالب على النقول من الكتب الأخرى — وأغلبها مفقودة كما قدمنا — ونادراً مايستخدم المؤلف لغة الرواية المباشرة «أنشدني أو حدثني»، وتتجلى في هذا الكتاب ثقافة ابن أبي عون، فقد خص فلاسفة اليونان وأمثال اليونانيين بأكثر من فصل، وهذا يعني تأثره بالثقافة اليونانية التي ازدهرت في بغداد إثر إنشاء المأمون بيت الحكمة، وترجمة الآثار اليونانية إلى العربية.

نجد أقدم إشارة لكتاب ابن أبي عون في (الفهرست — ١٦٤) حيث سماه النديم «الأجوبة المسكتة»، ويبدو أنه انتشر كثيراً، فانتفع منه الثعالبي[٥] (٤٢٩هـ) في بعض آثاره غير أنه يسميه كتاب الجوابات — التماساً للاختصار فيما يبدو — ثم نجد القاضي الجرجاني[٦] (٤٨٢هـ) ينقل منه ويسميه بالجوابات أيضاً، وكذلك ابن خلكان (٦٨١هـ). كما نلاحظ أن الكثيرين ينقلون منه دون إشارة إلى اسم المؤلف أو عنوان الكتاب، ومن أشهر هؤلاء: الراغب الأصفهاني (المتوفى في حدود سنة ٤٠٢هـ) والآبي (٤٢١هـ) صاحب نثر الدر، وابن حمدون (٥٦٢هـ) صاحب التذكرة.. الخ.

نجت ثلاث نسخ من مخطوطات هذا الكتاب الطريف وزعتها صروف الدهر في استانبول وبغداد وبرلين.

المطبوع

وكان سروري عظيماً حينما علمت بصدور كتاب الأجوبة المسكتة بتحقيق ودراسة الدكتور محمد عبدالقادر أحمد..

المحقق أشار في مقدمته إلى أنه يُعنى بهذا الكتاب منذ عام ١٩٥٩م، وأنه عمل لفترة ما في معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة (سابقاً)، نال الماجستير في علوم اللغة العربية وآدابها في عام ١٩٦٥م ثم الدكتوراه في عام ١٩٧١م.

وعندما تهيأ لي الظفر بنسخة من الكتاب أسفت على الجهود المضنية التي بذلتها في سبيل اقتنائه، وتمنيت لو أنني اكتفيت بمصورة المخطوطة الموجودة في حوزتي!

لقد بدا لي اللقب العلمي الذي يحمله المؤلف مهيباً ترددت بسببه في الإقدام على نقد صاحبه، لاخوفاً بل إشفاقاً على هذا اللقب الذي ناله بعض الناس بلا جدارة، وتذكرت تحذير الشيخ حمد الجاسر — أطال الله عمره — لبعض « الدكاترة» من العبث بتراث العرب والمسلمين!

ولن أُطيل فأقول :

١ — حصل المحقق على نسختين إحداهما من إستانبول والثانية من بغداد، تقع المخطوطة في نحو سبع وخمسين ورقة وتنتمي المخطوطتان إلى أصل واحد يشكل نحو ثلث الكتاب الأصلي!

٢ — لم يطلع المحقق على مخطوطة برلين ذات الرقم ٨٣١٧ (الوردات)، على الرغم من معرفته بوجودها (ص ١٤)، والسبب أن مخطوطة برلين تحمل عنواناً مغايراً للنسختين اللتين يملكهما، وبالتالي فإنه اعتقد أن المخطوطة البرلينية هي كتاب آخر لابن أبي عون..

مخطوطة برلين هي نسخة تامة من كتاب الأجوبة المسكتة تقع في مائة وخمس وأربعين ورقة، مكتوبة في حدود القرن السادس الهجري، عنوانها «لب الألباب في جوابات ذوي الألباب».

وتلاعب النساخ والوراقين بعنوانات الكتب معروف، أسبابه ليست علمية، بل «تجارية» بلغة عصرنا، وكان عليه الاطلاع على هذه النسخة، ولا عذر له في إهمالها خاصة وأنه عمل في معهد المخطوطات!

مخطوطة برلين :

تنفرد المخطوطة بمزايا — خلا ما قدمت — منها أنّها:

١ — تضم مقدمة المؤلف ساق فيها الأسباب التي دفعته إلى تأليف الكتاب، وتتكون من ورقتين، يقول في ختامها:

— (ق ٣ ظ) وقد أثبت لك — أبقاك الله — من الجوابات القاطعة للابتداءات والابتداءات المفحِمة عن الجوابات مافيه لك كفاية ومتعة وتأدّب ورياضة، وجعلتُ ذلك أبواباً لئلا يختلط الجدّ فيه بالهزل والواعظ بالمضحك والركين بالركيك. وإذا وعيت ذلك حفظاً واستثبتّه فهماً نبذتُ إليك بقطعة أخرى وبالله الحول والقوّة وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٢ — تضم فصلاً عنوانه «من الجوابات الجدّية» يشغل الورقات من ق٤ إلى ق٨١ظ، وهو أهم فصول الكتاب على الإطلاق، حيث ضم طائفة من الأخبار والنكت والنوادر الجدّية وسأثبت هنا خبراً واحداً للدلالة على أهمية هذا الفصل:

(ق ٧ظ) حدَّثنا المبرد عن عمارة قال: قال لي عبدالله بن السمط[٧] ماعلمت أنّ المأمون لا يبصر الشعر؟ فقلت له: ومن أفرس فيه منه؟ إنّا (ق ٨و) لننشده البيت فيسبقنا إلى عجزه من غير أن يكون سمعه.

فقال: إني أنشدته شِعراً أجدتُ فيه فلم يحركه!

قلت: وما هو؟ قال:

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلاً بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت: ماصنعتَ شيئاً! ما زدت على أن جعلته عجوزاً رقى محرابها، سبحتُها في يدها، فمن يقوم بأمر الدنيا إذا كان مشغولاً عنها وهو المطوّق بها فإلاّ قلت كما قال جرير في عبدالعزيز بن مروان:

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

٣ ــ تمتاز مخطوطة برلين بفقرات كثيرة تنفرد بها.

ملاحظات :

سأقدم بإيجاز ملاحظاتي على (ثلث) كتاب الأجوبة المسكتة الذي أخرجه محمد عبدالقادر أحمد بعد عمل استغرق نحو ربع قرن من الزمن، كما قرر في المقدمة، وتتكون من ثلاث فقرات هي:

١ ــ المقدمة.

٢ ــ منهج التحقيق.

٣ ــ ملاحظات أخرى.

١ ــ المقدمة :

شغلت المقدمة ٢٢ صفحة وجاءت في غاية الاضطراب، حيث لم يوفق المحقق الفاضل في رسم صورة متكاملة لشخصية المؤلف، فلم يعرفنا بأسرته، ولم يحل القارىء إلى المصادر التي اعتمدها في تقديم هذه الصفحات المبتسرة، سأكتفي بذكر نماذج من الأخطاء التي ارتكبها فيها:

١ ــ رسم اسم المؤلف بأنه «أبو إسحاق إبراهيم محمد بن أحمد بن أبي عون بن أبي النجم». وفي هذا جملة أوهام، فالصحيح، كما قدمنا هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عون أحمد بن أبي النجم هلال، الكاتب، الأنباري. وأقدم من ترجم له ولأسرته محمد بن إسحاق النديم (الفهرست /١٦٤)، وهو أقرب المؤرخين إلى عصره، حيث لاتتجاوز الفترة الزمنية بين صاحب الفهرست وصاحب الأجوبة المسكتة أكثر من نصف قرن، ولايجوز الاعتماد على المؤرخين كياقوت أو بعض النساخ المتأخرين ــ كما فعل المحقق الفاضل.

٢ ــ يقول المحقق: إن ابن أبي عون بغدادي الأصل، من سكان الأنبار وهذا خطأ: لانه أنباري الأصل، سكن بغداد فنسب إليها على طريقة العرب. (الفهرست /١٦٤).

٣ ــ يقول المحقق: إن.. الأنبار هي إحدى ضواحي بغداد.. (ص٧).. وهذا في منتهى الغرابة!

يقول ياقوت: والأنبار مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ (معجم البلدان [مادة الأنبار]..).

ونذكّر المحقق الفاضل أن بغداد تقع على نهر دجلة..

٤ ــ رجح المحقق نسبة الأبيات والمقطعات التي أوردها ابن أبي عون في كتاب التشبيهات لأبي عون الكاتب للمؤلف، وهو بهذا تابع محقق كتاب التشبيهات في الخطأ..

إن ترجيح المحقق لا أساس له، فالأبيات لأبي عون ــ والد المؤلف ــ وقد أكد هذه الحقيقة ياقوت والصفدي، والحقائق التي أوردناها في ترجمتنا للمؤلف في بداية هذا المقال.

٢ ــ منهج التحقيق :

لقد تحول تحقيق النصوص في السنوات الأخيرة إلى علم قائم بذاته، وصنّفت كتب تيسر للطلبة معرفة أسس هذا العلم الشاق، ومن أشهر هذه الكتب ما وضعه الأستاذ عبدالسلام محمد هارون تحت عنوان «تحقيق النصوص ونشرها»، وللأسف لم يتبع الدكتور أحمد المنهج العلمي في تحقيق نص قديم ومن ذلك:

١ ــ أنه لم يرقم فقرات الكتاب بحيث يسّهل تخريج النصوص ومراجعتها.

٢ ــ عرّف بالمشهورين من الخلفاء والوزراء والأمراء والمحدثين. ولم يعرّف من يستحق التعريف ومن هؤلاء:

برصوم الزامر (١٢٣)، ابن أبي بردة (١٢٦) أبو علي البصير (١٥١)، زرزر، عبدالله بن أبي العلاء (١٧٥).. الخ..

٣ ــ كرر بعض التراجم، فترجم لدعبل في ص ١٤٨ وكررها في ص ١٨٣، وترجم للحسن بن وهب في ص ١٥٠ وكررها في ص ١٩٢!

٤ ــ لم يبذل جهوده في تخريج النصوص، ولاتزيد نسبة مجموع النصوص المخرّجة عن عُشر مجموع الكتاب، وقد شغل هوامش الكتاب بتراجم المشهورين مما لاينفع القراء!

٥ ــ لم يصنع فهرساً خاصاً بالشعر رغم أهميته، وتضمنت الفهارس الكثير من الأخطاء والتحريفات وعلى سبيل المثال اعتبر: إسحاق بن إبراهيم الموصلي وإسحاق بن إبراهيم بن ميمون شخصين، ولا يخفى أنهما شخص واحد!.

٣ ــ ملاحظات أخرى :

حفل الكتاب ــ أو ثُلث الكتاب ــ بالتحريف والتصحيف نتيجة سوء القراءة والجهل بالمصادر التاريخية والأدبية وكتب التراجم، وسأدرج فيما يلي «عينات» من هذه الأخطاء:

الصفحة	السطر	الخطأ أو النقص	الصواب
٤٣	١	الامراد	الامرأة[٨]
٤٣	٣	لمولن	لمولى
٤٧	٧	أعز	أغرّ

٥٠	٢	البيات	الممات
٥٣	٩	للحسن	للحسين
٥٣	٥	قال الحسن	لا وجود له في نسخة برلين[٩]
٥٣	٩	المجتهدين	المتهجدين
٥٨	٤	لسلمان	لسليمان
٦٠	١	ارحتها الطلب	راحتها الطلب
٦٠	٣	لانه يملك الهوى	لأنك لاتملك
٦١	٤	اذهب «ألعب»؟	ياابة مايُذهبُ العِبء؟
٧٨	١	طال (سفره)	طال شعره
٧٩	١	بمن	عن
٨١	٥	القوطي	القرطي
٨١	١٠	المثاني	المثّاني
٩٣	١	خبز	خير
٩٤	٢	نصير	نصر
٩٤	٤	ما عتبت قط حتى يعتبني	ماغبنت.. يغبن
٩٧	٨	الجسد	الحسد[١٠]
١٠١	٥	الرعد	الرعدة[١١]
١٠٢	٢	لاعراني	لأعرابي
١٠٤	٢	لما بلغت بي ملىء	فما بلغت أملي فيك
١٠٤	٤	للنديم	النديم
١٠٥	٣ـ٤ـ٥	افضحها..غيثنا	افصحها..غثنا
١٢١	١	وفي وجلي	في رجلي
١٣٠	٦	طبزونه	طبرونه[١٢]
١٣١	٦	هو للعين	هذا اللعين
١٣١	٦	بظري	بطني

١٣٣	١	قال: ثلاثة	قال: تربص ثلاثة
١٣٤	٥	المعترض	المستعرض
١٣٤	٩	ابن أبي دين	ابن أبي ذئب
١٣٦	٢	كأنهم عصار	غضاب
١٥٢	١	خلافاً	حلاقاً
١٧٢	٦	الفرار	القرار
١٧٥	٣	فتراها	افتراها
١٧٥	٥	يعاظه	يغالطه
١٧٥	١٤	البارقي	المارقي[١٣]
١٨٦	١٣	ليسار	لبشار[١٤]
١٩٠	٨	في الماء الحار..	يضاف بعد الحار: بالصيف
١٩٠	٩	أثمان الجداء	الحذاء
١٩٢	٨	عند لحاح نبعث	عند نجاح فعبث. وتكرر اسم نجاح محرفاً في نفس الخبر.
١٩٤	٩	اللبن	البين
١٩٥	١	الفلك مشغول بآل	
		ليس	..بآل مخلد!
١٩٥	٣	لابن ابجر	لابن الحرّ
١٩٥	١٠	ثيابك	بنانك

وأخيراً بلغني أن هذا الكتاب معد للنشر بتحقيق وداد القاضي، ولا أشك أن هذه المحققة الفاضلة ستخرجه على أحسن وجه، وتعيد إليه نضارته ليأخذ مكانته اللائقة في أدب السمر وكتب التراث بعد أن ناله الحيف والتقصير والتشويه على يد الدكتور الفاضل..

ورقة من مخطوطة برلين

المصادر والمراجع

١ ــ الأجوبة المسكتة لابن أبي عون الكاتب ــ تحقيق محمد عبدالقادر أحمد ــ القاهرة ــ ١٩٨٥م.
٢ ــ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي (١ ــ ٢) مطبعة وكالة المعارف العثمانية ــ إستانبول ــ ١٩٤٥م.
٣ ــ التشبيهات لابن أبي عون، تحقيق محمد عبدالمعيد خان ــ كمبردج ــ ١٣٦٩هـ ــ ١٩٥٠م.
٤ ــ سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيناشي ــ تحقيق إحسان عباس ــ بيروت ــ ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م.
٥ ــ الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم ــ تحقيق رضا تجدد ــ طهران ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م.
٦ ــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١ ــ ٢) ــ وكالة المعارف ــ استانبول ــ ١٩٤١م.
٧ ــ الكفاية في الكناية لأبي منصور الثعالبي. مخطوطة باريس رقم ٥٩٣٤
٨ ــ لب الألباب في جوابات ذوي الألباب لابن أبي عون. مخطوطة برلين رقم ٨٣١٧.
٩ ــ معجم الأدباء (إرشاد الأريب) لياقوت الحموي (١ ــ ٢٠) تحقيق مرجليوث ــ القاهرة ــ ١٩٣٧م.
١٠ــ معجم البلدان لياقوت الحموي (١ ــ ٥) بيروت ٥٥ ــ ١٩٥٧م.
١١ــ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١ ــ ١٥) مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧م.
١٢ــ المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني. تحقيق محمد شمس الحق شمسي ــ حيدر آباد الدكن، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.
١٣ــ الموشى لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء ــ تحقيق رودولف برنو ــ ليدن ــ ١٨٨٦م.
١٤ــ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب (١ ــ ٢) لابن سعيد الأندلسي ــ تحقيق نصرت عبدالرحمن ــ عمان ــ ١٩٨٢م.
١٥ــ الوافي بالوفيات للصفدي (١ ــ ٢٢) بعناية مجموعة من المحققين العرب والمستعربين ــ بيروت ــ فيسبادن (٣١ ــ ١٩٨٤م).

الهوامش

١ ــ انظر ترجمته في: الفهرست ١٦٤، ٢٢٥، ٤٢٥، معجم الأدباء ١ /٢٩٦، الوافي ٥ /٣٠٧ (رقم ٢٣٧٥)، كشف الظنون ٦٠٩، ١٤٠٤، إيضاح المكنون ١ /٢٨، معجم المؤلفين ١ /٩ ــ ١٠.
٢ ــ انظر: الوافي ٨ /٢٠٩ (رقم ٣٦٤٣) ونقل الصفدي نماذج شعرية له منقولة عن القسم الضائع من معجم المرزباني.
٣ ــ انظر: الفهرست: ٢٢٥، ٤٢٥ ومعجم الأدباء ١ /٢٩٦ ومابعدها.
٤ ــ انظر الكتب التاريخية المعتمدة (حوادث سنة ٣٢٢هـ).
٥ ــ انظر على سبيل المثال: الكفاية في الكناية ــ مخطوطة باريس ــ ق ٨٨ ظ [والكتاب مطبوع].
٦ ــ انظر: المنتخب من كنايات الأدباء للقاضي الجرجاني (ط. الهند): ٢١٧، ٢١٨.
٧ ــ هو أبو السمط عبدالله بن السمط. قال النديم: إن ديوانه يقع في نحو مائة ورقة (الفهرست /١٨٣).
٨ ــ الغريب أن المحقق وضع الكلمة الصحيحة في الهامش نقلاً من النسخة العراقية!
٩ ــ ترجم للحسن البصري بلا مناسبة، حيث لم يرد اسمه في النص!
١٠ ــ وضع المحقق الكلمة الصحيحة في الهامش وانظر النص في: نشوة الطرب: ٦٨٧
١١ ــ وضع المحقق الكلمة الصحيحة في الهامش وانظر تخريج الخبر في: نشوة الطرب ٦٨٩ وسرور النفس ٢٣٩.
١٢ ــ هو طبرونه العاقولي، كان من عقلاء المجانين (انظر ترجمته في الوافي ١٦ /٤١٧ (رقم ٤٥٤).
١٣ ــ للمارقي ذكر في: الموشى (١٧٠ ــ ١٨٠).
١٤ ــ هو بشار بن برد، الشاعر الشهير.

الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة

للخطيب البغدادي بتحقيق عز الدين السيد

مأمون الصاغرجي
مجمع اللغة العربية بدمشق

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت /الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، أخرجه عزالدين علي السيد.ــ القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٤م، ٧٠٠ص.

صدر عن مكتبة الخانجي، بالقاهرة كتاب «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» تأليف أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، صاحب تاريخ بغداد، أخرجه الدكتور عزالدين علي السيد (١٤٠٥هـ /١٩٨٤م) في نحو ٧٠٠ صفحة من القطع المعتاد: (٣ ــ ٢٧ مقدمة) +(٣ ــ ٥٣٠ متن الكتاب) + (٥٣١ ــ ٦٢٢ ملحق، وهو كتاب الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات للنووي) + (٦٢٣ ــ ٦٧٥ فهارس) + (٦٧٦ ــ ٦٨٣ دليل الكتب المساعدة).

وعلم المبهمات نوع من علوم القرآن والحديث، يُعرف به اسم من أُغفل ذكر اسمه في النص القرآني، أو الحديث النبوي من الرجال والنساء لسبب من الأسباب سيأتي بيانها؛ ويعرف الاسم المبهم بوروده مسمى في بعض النصوص أو الروايات، مغفلاً مبهماً في بعضها الآخر[١]. وهو علم مرجعه إلى النقل المحض، لا مجال لإعمال الرأي فيه[٢].

وقد لقي هذا الفن عناية بالغة من العلماء الأعلام، إذ أفردوه بالتصنيف، وعقدوا له فصولاً وأبواباً في مؤلفاتهم الحديثية[٣]. وقد اتجه فريق منهم إلى التأليف في مبهمات القرآن، وعدّها ضرباً من علومه، كما اتجه فريق آخر إلى التأليف في مبهمات الحديث، وعدّها ضرباً من علومه أيضاً. وربما التقى الضربان في مؤلف واحد[٤].

وكتاب الخطيب الذي نحن بصدد الحديث عنه، يعد من الضرب الثاني لغلبة ما فيه من مبهمات الحديث، ذكره ابن الصلاح في مقدمته (ص ٣٧٥ ط دار الفكر) من غير أن يصرح باسمه، وذلك عند حديثه عن النوع التاسع والخمسين من أنواع علوم الحديث، وهو معرفة المبهمات إذ قال: «وصنف في ذلك عبدالغني بن سعيد الحافظ، والخطيب، وغيرهما».

كما ذكره النووي في «الإشارات» ص ٥٣٢ بقوله: «وقد ألف العلماء في ذلك جملاً من المصنفات المشهورات، من أحسنها كتاب الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ذي التحقيقات، وصاحب النفائس ومستجادات المصنفات، التي زادت على خمسين مؤلفاً في أنواع الحديث النيِّرات..». وذكره أيضاً في تقريبه ٢ /٣٤٢ بقوله: «المبهمات: صنف فيه عبدالغني، ثم الخطيب، ثم غيرهما، وقد اختصرت أنا كتاب الخطيب وهذبته ورتبته ترتيباً حسناً، وضممت إليه نفائس».

وذكره السيوطي أيضاً في شرحه للتقريب الآنف الذكر في الصفحة نفسها بقوله: «ومع ذلك فالكشف منه قد يصعب لعدم احتضار اسم صحابي ذلك الحديث، وفاته أيضاً الجم الغفير، فجمع الشيخ ولي الدين العراقي [ت ٨٢٦هـ] في ذلك كتاباً سماه «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» جمع فيه كتاب الخطيب وابن بشكوال والمصنِّف [يعني النووي] مع زيادات أخر، رتبه على الأبواب، وهو أحسن ماصُنِّف في هذا النوع».

ومن الإنصاف في هذا المقام أن يعزى الفضل إلى المؤلفين السابقين في هذا المضمار على ما في كتبهم من تقصير، فحسبهم أنهم رعوا هذا العلم في بداياته ومهدوا سبيله أمام المتأخرين حتى أثمر على أيديهم وآتى أكله، لأنه لا يتأتى التأليف في هذا الفن لكل أحد، ولا يتصدى له إلا الجوابذة الأفذاذ أمثال الخطيب وأضرابه ممن اتسعت معرفتهم، وتعددت طرقهم، وكثرت مروياتهم، وعلا كعبهم في علوم الحديث، فأحسنوا الابتكار وأجادوا الاختيار.

ولعله من النافع المفيد أن أسوق هنا أمثلة من كلا النوعين، قبل الحديث عن كتاب الخطيب، وذلك مما نقله السيوطي في مقدمة كتابه «مفحمات الأقران»[٥] ص ٣٦ عن الزركشي حيث أرجع

أسباب الإبهام إلى الأمور الآتي ذكرها:

(أ) الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله تعالى : ﴿**صراط الذين أنعمت عليهم**﴾ فإنه مبين في قوله عز وجل: ﴿**مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين**﴾ [النساء ٦٩].

(ب) أن يتعين لاشتهاره كقوله تعالى: ﴿**وقلنا ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة**﴾ [البقرة ٣٥] إذ ليس له غيرها.

(جـ) قصد الستر عليه نحو قوله: ﴿**ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا**﴾ [البقرة ٢٠٤] قيل: هو الأخنس بن شريق، وقد أسلم وحسن إسلامه.

(د) أن لايكون في تعيينه كبير فائدة نحو ﴿**فقلنا اضربوه ببعضها**﴾ [البقرة ٧٣]، وقوله: ﴿**واسألهم عن القرية**﴾ [الأعراف ١٦٣].

(هـ) التنبيه على العموم وأنه غير خاص بخلاف مالوعُيِّن نحو قوله: ﴿**ومن يخرج من بيته مهاجراً**﴾ [النساء ١٠٠].

(و) تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ﴿**ولا يأتل أولو الفضل**﴾ [النور ٢٢]، ونحو ﴿**والذي جاء بالصدق وصدق به**﴾ [الزمر ٣٣]، و﴿**إذ يقول لصاحبه**﴾ [التوبة ٤٠] والمراد في الكل أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(ز) تحقيره بالوصف الناقص نحو ﴿**إن شانئك هو الأبتر**﴾ [الكوثر ٣].

وأما مبهمات الحديث فقد عدّ ابن الصلاح في مقدمته المبهم إلى أقسام، وقد شمل كتاب الخطيب هذه الأقسام جميعاً وهي:

الأول ــ وهو أبهمها ــ رجل وامرأة، أو رجلان، أو امرأتان، أو رجال، أو نساء، كحديث ابن عباس أن رجلاً قال: يارسول الله، الحج كل عام؟ الرجل هو الأقرع بن حابس[٦].

الثاني : الابن أو البنت، كحديث أم عطية في غسل بنت النبي ﷺ بماء وسدر؛ وبنت النبي ﷺ هي زينب رضي الله عنها[٧].

الثالث : العم والعمة كحديث رافع بن خديج عن عمه في النهي عن المخابرة (وهي المزارعة على نصيب معين كالثلث والربع). فعمه هو ظُهير بن رافع بن ظُهير[٨]، وكزياد بن علاقة عن عمه، وهو قطبة ابن مالك[٩]. وكعمة جابر التي بكت أباه يوم أحد هي فاطمة بنت عمرو، وقيل هند[١٠].

الرابع : الزوج والزوجة، كزوج سبيعة هو سعد بن خولة[١١]، وكزوج بروع هو هلال بن مرة[١٢].

وفي رفع الإبهام عن الاسم المبهم فوائد جليلة[١٣] منها :

(أ) حاجة النفس إلى المعرفة، فإن النفس متشوفة إلى معرفة المبهم. قال عكرمة مولى ابن عباس في الآية ﴿**ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله**﴾ : طلبت اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته. وقال ابن عباس: مكثت سنين أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ، مايمنعني إلا مهابته[١٤].

(ب) أن يكون في الحديث منقبة لرجل، فيستفاد بمعرفته فضيلته.

(جـ) أن يشتمل على نسبة فعل غير مناسب، فيحصل بتعيينه السلامة من جولان الظن في غيره من أفاضل الصحابة، وخصوصاً إذا كان ذلك من المنافقين.

(د) أن يكون سائلاً عن حكم عارضه حديث آخر، فيستفاد بمعرفته هل هو ناسخ أو منسوخ، إن عرف زمن إسلامه.

(هـ) إن كان المبهم في الإسناد فمعرفته تفيد ثقته أو ضعفه ليحكم للحديث بالصحة أو غيرها.

ومن يقرأ في كتاب الخطيب «الأسماء المبهمة» يجد هذه الفوائد وغيرها مجموعة فيه. وقد بذل الدكتور عزالدين في إخراجه جهداً يذكر فيشكر، فلم يدخر وسعاً في سبيل أن يخرج إلى القراء مذللاً على طرف الثمام، إذ أعطى في مقدمته فكرة مركزة موجزة عن المبهمات في القرآن والحديث منذ نشوء هذا العلم في عصر الصحابة، ثم من أتى بعدهم من العلماء الذين ألفوا في هذا الفن، ذاكراً معظم كتبهم، مبيناً خصيصة كل كتاب وفضله؛ ثم ترجم للخطيب البغدادي منذ نشأته وحتى وفاته، مذكراً بما يمتاز به هذا القلم الشامخ الذي لايكاد يذكر فن من فنون الحديث إلا ويكون فيه صاحب القدح المعلي والنصيب الأوفى. ثم تحدث عن كتابه «الأسماء المبهمة» مبيناً منهجه فيه، مقارناً بينه وبين كتاب بشكوال، مظهراً قيمة كل منهما، مما يجعل القارىء على بينة مما وصف به العراقي كتاب الخطيب. وأخيراً تحدث المحقق عن موارد الخطيب في الكتاب ونسخه المعتمدة في التحقيق، وكلل جهوده بأن صنع فهارس عدة تساعد الباحث في الوصول إلى بغيته.

ولا يسع قارىء الكتاب أو المطالع فيه إلا أن يثني على المحقق بما بذل فيه من جهد، يفوح منه عبق من تواضع العلماء في قوله: «لا أقول إني حققت كتاب الأسماء المبهمة للخطيب أمثل التحقيق، ولكني أقول: إني قربته ويسرته، بما سقته من تعليق على حسب الوقوف عليه دون التزام بترتيب...».

وبعد، فإني قرأت الكتاب وأفدت منه، ودونت بهامشه ما عنَّ لي فيه من ملاحظات، جلوت بعضها وتركت بعضها الآخر لاحتياجه إلى مزيد من البحث والدرس، فجاء معظمها في أسماء حرِّفت أو صحِّفت، ثم رأيت أن من الفائدة إذاعتها، فإن تُركت على حالها استغلقت على الدارس وعادت مبهمة، فرددتها إلى الصواب

فأصبحت بعون الله محكمة، معتمداً في ذلك على ما قاله أرباب هذه الصناعة في كتبهم. وهذه الملاحظات لا تغض من عمل المحقق وجليل ماقام به، ذاكراً قول أبي هلال العسكري في مثل هذا المقام: «ما سلم جله فقد حسن كله»[١٥]. وقد رمزت إلى الصفحة بـ (ص) وإلى السطر بـ (س) وإلى الحاشية بـ (ح)، وإلى الطبعة بـ (ط). وإتماماً للفائدة جعلت ماغلب على ظني أنه من أخطاء الطباعة في آخر هذه الصفحات. والله الموفّق.

وقبل ذكر هذه الملاحظات لابد من الإشارة إلى أمر ذي بال من وجهين:

الأول: خلو صفحة الغلاف من ذكر كتاب الإشارات الآنف الذكر، الذي ألحقه المحقق في آخر كتاب الخطيب، وأرى أن الإعلان عنه في صفحة الغلاف أمر ضروري، لأنه كتاب ثان، إذ يعد كتاب النووي هذا مفتاحاً لكتاب الخطيب، يقول النووي في مقدمته ص ٥٣٣: «واعلم أن الخطيب ــ رحمه الله ــ رتب كتابه على حروف المعجم، معتبراً اسم الرجل المبهم، وهذا الذي اختاره ــ رحمه الله ــ من الترتيب يخل بتيسير حصول المطلوب، وقد رتبته أنا ترتيباً أسهل في التعريف، فإنه من مهمات مطلوبات التصنيف، فأعتبر اسم راوي الحديث الذي فيه المبهم ليقرب تناول الكتاب وتتيسر فائدته على أولي الرغبة من الطلاب، فإن كان الراوي مشهوراً بكنيته دون اسمه ذكرته بحرف كنيته ليشترك الخواص وغيرهم في تيسير علمه».

الوجه الثاني: أن المحقق لم يفد من كتاب النووي الفائدة المرجوة من مقابلة ماجاء في الكتابين باعتبار الثاني تلخيصاً للأول[١٦]، إذ أتت بعض الأسماء مصحفة محرفة في الأول مصوبة صحيحة في الثاني ــ وربما جرى العكس ــ انظر ملاحظة رقم ٤، ٧، ١٦، ٣٦، ٣٧، ٣٨.

١ ــ جاء في ص ٥ آخر سطر في المتن وأول سطر في ص ٦ من المقدمة: «محمد بن علي بن الخضر المعروف بابن **عساكر**»، وتكرر ذكر اسمه في ص ١٠ س ٧ من المقدمة.

قلت: تبع المحقق في إثبات هذا التحريف ماجاء في كشف الظنون ١ /٤٢١ والإتقان ٢ /١٤٥ للسيوطي، والصواب فيه: «ابن **عَسْكر**» كما في ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٣ /٦٥ والأعلام ٦ /٢٨١ ومصادر ترجمته في هامشيهما. وقد جاء على الصواب في هدية العارفين ٢ /١١٣[١٧].

٢ ــ جاء في ص ٢٣ من المقدمة في جدول أسماء شيوخ الخطيب رقم (٥) أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي. ثم جاء في رقم (١٤) أبوبكر أحمد بن الحسن الحيري. على أنه شيخ آخر للخطيب. وكذا في فهرس الشيوخ ص ٦٦٥، ٦٦٦ رقم ٨ و٢٦.

قلت: هما واحد، جاء ذكره في الإكمال ٢ /٢٣٨ رسم (الحرشي) و٣ /٤٣ في رسم (الحيري). وقال السمعاني في الأنساب ٤ /١٠٨ رسم (الحرشي): «وأما أبو بكر أحمد بن الحسن ابن أحمدبن محمد بن أحمد... الحرشي القاضي الحيري، سأذكره في (الحيري)..». وجاءت ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ /٣٥٦ وقال في نسبته: «الحرشي الحيري النيسابوري». فالخطيب يذكره كل مرة بإحدى النسبتين.

٣ ــ جاء في ص ٢٠ س ٧ من أسفل المتن قوله: «عبدالله بن عمر بن مخزوم بن **نقطة**».

كذا بنون في أوله وطاء مهملة، والصواب فيه: «**يقظة**» بياء مثناة من تحت في أوله وظاء معجمة كما في الاشتقاق لابن دريد ص ٣٤ و١٤٧، وتبصير المنتبه ٤ /١٤٩٧.

٤ ــ جاء في ص ٣٣ س٢ و٨ و١٢: «حديث **بربرة** مولاة عائشة». وكذا جاء في فهارس الكتاب ص ٦٢٨.

الصواب فيه «**بُرَيرة**» مصغراً بياء مثناة من تحت قبل الراء الثانية، كما في مشارق الأنوار ١ /١١٠ وتبصير المنتبه ١ /٧٨. وجاء في كتاب الإشارات الملحق بالكتاب ص ٥٦٣ س٧ من أسفل على الصواب.

٥ ــ جاء في ص ٥٣ س٤ من أسفل المتن «**حميرويه**».

كذا بالحاء المهملة، وكذا ورد في ص ٢٩٣ س٣. والصواب فيه «**خميرويه**» بالخاء المعجمة كما في الإكمال ٢ /٣٥٢ في الحاشية عن استدراك ابن نقطة.

٦ ــ جاء في ص ٥٤ س١ من أسفل المتن وص ٥٥ س١ قول أبي اليسر: «كان لي على الحارث بن يزيد الجهني مال، فطال حبسه إياي، فجئته **فانكمأ** مني». ثم شرح المحقق في الحاشية: «انكمأ: استتر ليغيب عن النظر».

قلت: المعنى في شرحه صحيح، ولكن ليس في المعجمات «انكمأ» مهموزاً مايدل على المعنى المذكور؛ والصواب فيه «**فانكمى** منه»، أي استخفى واستتر. انظر اللسان والمعجم الوسيط (كمي).

وأظن أن السبب في ذهاب المحقق إلى وضع الهمزة للفعل المذكور هو رسم الكلمة في الأصل هكذا «انكما» من غير همز، وإن فريقاً من الكتاب القدامى يكتبون الألف ألفاً حيث كانت دونما نظر إلى أصلها، أو إلى كونها رابعة الحروف في الاسم والفعل. ومن المعلوم أن الرسم الإملائي المعتمد عند الجمهور قديماً وحديثاً، أن يُنظر إلى الألف إذا كانت ثالثة يراعى فيها أصلها الواوي أو اليائي، فإن كان أصلها واواً تكتب ألفاً، وإن كان أصلها ياء تكتب على

شكل ياء مثل «عدا ورمى»، وإن كانت رابعة فما فوق تكتب ياء دونما نظر إلى أصلها، إلا إذا اجتمع ياءان فتقلب الأخيرة منهما ألفاً كما سيأتي في ملاحظة رقم (٢٢). انظر في ذلك شرح المفصل لابن يعيش ٩ /٥٧، ٥٨ وشرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي ٣ /٣٣٢، وجامع الدروس العربية للغلاييني ٢ /١٦٠، ١٦١.

وشبيه بهذا الخطأ ما وقع في ص ٢٢٤ س ٧،٨: «فجاءت المرأة **غضبا**» والصواب: «**غضبى**».

٧ ــ جاء في ص ٦٧ س ١، ٢ «حديث الخنساء بنت **خدام**». وكذا في ص ٦٨ س ١و٥، والفهرس ص ٦٣٠.

كذا بخاء معجمة ودال مهملة. والصواب في ضبطه «**خذام**» بخاء وذال معجمتين، كما جاء في الإكمال ٣ /١٣٠. وقد جاء على الصواب في إشارات النووي ص ٥٥٩ س١، وص ٥٧٣ س٤.

٨ ــ جاء في ص ٧٤ س ١ ــ ٣ من أسفل المتن وص ٧٥ س ١ قول الرسول ﷺ: «يقرأون القرآن، لايجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصلة [كذا والصواب نصله] فلايوجد فيه شيء.. ثم ينظر إلى **فدده** فلا يوجد فيه شيء..».

قلت: كذا بفاء ودالين مهملتين، والصواب فيه «**قُذَذِه**» بقاف وذالين معجمتين ــ جمع قُذَّة، وهي ريش السهم، وقيل: لكل سهم ثلاث قذذ وهي آذانه. انظر اللسان (قذذ).

٩ ــ جاء في ص ٧٨ س ٤،٥: «ثنا محمد بن أبي عمر المكي، ثنا يحيى بن **سليمان** عن عبدالله بن عثمان بن **خيثم**».

الصواب فيهما: «ثنا يحيى بن **سليم** عن عبدالله بن عثمان بن **خُثيم**». ترجمة الأول في تهذيب التهذيب ١١ /٢٢٦ وتقريب التهذيب ٢ /٣٤٩، وترجمة الثاني ــ وضبطه خُثيم مصغراً ــ في تهذيب التهذيب ٥ /٣١٤ وتقريب التهذيب ١ /٤٣٢.

١٠ ــ جاء في ص ١٥٦ ح٣: «الأوزاعي: عبدالرحمن بن عمرو **أبو عمر** الشامي». والصواب في كنيته «**أبو عمرو**» وترجمته في سير أعلام النبلاء ٧ /١٠٧ والأعلام ٣ /٣٢٠.

١١ ــ جاء في ص ٢٥٨ س ١و٢: «يحيى بن سلمة بن كهيل عن عمار **الذهبي**».

كذا بالذال المعجمة وباء موحدة وباء قبل ياء النسبة، والصواب «عمار **الدُّهني**» بضم الدال المهملة والنون قبل ياء النسبة، نسبة إلى دُهْن بن معاوية، وهو بطن من بجيلة. انظر الإكمال ٣ /٣٩٩ واللباب ١ /٥٢٠، وترجمته في تهذيب التهذيب ٧ /٤٠٦، وترجمة يحيى بن سلمة بن كهيل في التهذيب ١١ /٢٢٤.

١٢ ــ جاء في ص ٢٦١ س ٧و٨: «حدثنا محمد بن عثمان ابن جهم بن عثمان بن أبي جهمة السلمي ــ **وكان على ساقة** خيبر يوم فتحها النبي».

قلت: يُفهم من السياق أن الذي كان على ساقة خيبر يوم فتحها هو محمد بن عثمان بن جهم، وليس كذلك، وإنما الذي كان على ساقة خيبر هو جده عثمان بن أبي جهمة، فيكون صواب العبارة هكذا: «**وكان [جده] على ساقة خيبر**». كما جاء في الجرح والتعديل ٧ /٢٢٤ في ترجمة محمد بن جهم بن عثمان بن أبي جهمة، ونقله ابن حجر في الإصابة ٢ /٤٥٨ في ترجمة عثمان بن أبي جهم.

١٣ ــ جاء في ص ٢٦٨ س ١١ قول عبدالله بن مسعود: «**فغمرني** بيده» بالراء المهملة. والصواب فيه «**فغمزني**» بالزاي المعجمة كما في المعرفة والتاريخ ٢ /٥٣٨ والحلية ١ /١٢٤.

١٤ ــ جاء في ص ٢٧٠ س٤: «**سلمان** بن حرب» والصواب فيه «**سليمان**» كما في ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ /١٧٨.

١٥ ــ جاء في ص ٢٧٥ س ٣،٤ قوله: «سمعت أبا القاسم عبدالله بن إبراهيم **الأبندوني**». كذا بهمزة في أوله، والصواب «**الآبندوني**» بهمزة بعدها مد، كما في ترجمته في الأنساب ١ /٩١ واللباب ١ /١٧ نسبة إلى آبندون قرية من قرى جُرجان، انظر معجم البلدان ١ /٥٠.

١٦ ــ جاء في ص ٢٧٧ س ١٠: «**جسْل** بن عامر بن لؤي». كذا بالجيم، والصواب فيه «**حِسْل**» بحاء مهملة مكسورة في أوله كما في جمهرة النسب لابن الكلبي ١ /٣٦٩، ٣٧٠ (ط الكويت) وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٦٦ والإكمال ٣ /١٤٥، ١٤٦ وأعلام الزركلي ٢ /١٧٧. وقد جاء في إشارات النووي على الصواب ص ٥٣٥ س ٦ رقم (٤).

١٧ ــ جاء في ص ٢٨٥ س ٥ قوله «حدثنا سليمان بن أيوب هو الطلح». والصواب فيه «**الطلحي**» بياء النسبة كما في ترجمته في الميزان ٢ /١٩٧ وتهذيب التهذيب ٤ /١٧٣.

١٨ ــ جاء في ص ٣٧١ س ٥،٦ من أسفل المتن قوله: «حدثنا يحيى بن صالح، حدثنا سعيد بن نسير عن قتادة...».

كذا بالنون والسين المهملة، والصواب فيه «**بشير**» بموحدة مفتوحة بعدها شين معجمة، وترجمته في مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٩ /٢٩٠ وتهذيب التهذيب ٤ /٨ وسير أعلام النبلاء ٧ /٣٠٤ وفيه ثبت روايته عن قتادة ورواية يحيى بن صالح عنه، ويعد في الشاميين.

١٩ ــ جاء في ص ٤٠١ س ٤،٥ قوله: «حدثنا محمد بن صالح بن ذريح قال: حدثنا **هناء** بن السري قال: حدثنا عبدة».

كذا بهمزة في آخره، والصواب فيه «**هناد**» بدال مهملة في آخره، وهو هناد بن السري بن مصعب كما في الإكمال ٧ /٤٠٤ وترجمته

في تهذيب التهذيب ١١ /٧٠، ٧١. وأظنه خطأ طباعياً لأنه جاء على الصواب في ص ٤٠٢.

٢٠ ـ جاء في ص ٤٠٢ س ٢: «محمد بن صالح بن **ذريح**[1]». وضبطه المحقق في الحاشية[1] بقوله: «ذريح: **أوله ذال مضمومة معجمة** وآخره حاء مهملة».

قلت: لم يذكر المحقق المصدر الذي اعتمده في هذا الضبط، ووجدت ابن ماكولا في الإكمال ٣ /٣٧٨ يضبطه هكذا **«ذَرِيح»** بفتح الذال المعجمة وكسر الراء المهملة.

٢١ ـ جاء في ص ٤٠٦ س ٨، ٩ قوله: **«فأخبرنا أبوبكر رشيد** بن محمد بن أحمد بن محمد **الآدمي»**.

قلت: الصواب فيه **«الأدمي»** بهمزة من غير مد، نسبة إلى بيع الأدم كما جاء في الإكمال ٤ /٧٠، وجاء فيه هكذا: **«أبورشيد محمد** بن أحمد بن محمد الأدمي المقرىء النيسابوري... سمع منه الخطيب». ولم أقف على الصواب في كنيته، فليحرّر.

٢٢ ـ جاء في ص ٤٠٧ س ٥و٦ قوله: «نزل بعائشة ضيف، فأمرت له بملحفة لها صفراء، فنام فيها **فأحتلم**، **فاستحيى** أن يرسل بها وفيها أثر الاحتلام».

والصواب فيه **«فاحتلم، فاستحيا»** . لأن الألف الأخيرة وإن كان حرفها سادساً فإنه قلب ألفاً لاجتماع ياءين. انظر القاعدة في ذلك ملاحظة رقم (٦).

٢٣ ـ جاء في ص ٤١٥ س ٢ قوله: «جميلة بنت عبدالله بن **أبي سلول»**، وتكرر في ص ٤١٦ س ٤و٥، وص ٤١٧ س ٤و١١، وص ٥٠٨ س ٤ من أسفل المتن وص ٥٠٩ س ٣.

والصواب فيه: «عبدالله بن **أُبيّ [بن] سلول»** وهو رأس المنافقين في الإسلام، مشهور. قلت: ولو عاد المحقق في جميع ذلك إلى إشارات النووي ص ٥٤٥ رقم (٥١) لوجده على الصواب.

٢٤ ـ جاء في ص ٤٢٩ س ٩ قوله: «معاوية بن ثور بن **مربع** الكندي».

كذا بباء موحدة قبل العين المهملة، والصواب فيه **«مرتع»** بتاء مثناة من فوق، ويقال في ضبطه: كمُحْسِن ومُحَدِّث كما في الإكمال ٧ /٢٣٥ والقاموس المحيط (رتع). والخبر نقله ابن عساكر في تاريخه، انظر مختصره لابن منظور ٥ /٤١.

٢٥ ـ جاء في ص ٤٣٦ س ٧ قول عائشة رضي الله عنها: «وكان بالمدينة **قبادان** أحدهما **يُلحد** والآخر يشق».

والصواب في ضبط النص «وكان في المدينة **قبّاران** أحدهما **يَلْحَد** والآخر يشق».

٢٦ ـ جاء في ص ٤٣٨ س ١ من أسفل المتن: «**أبو اليسَّر** كعب بن عمرو الأنصاري». كذا ضبط بتشديد السين المهملة، والصواب فيه **«أبو اليَسَر»** مخففة من غير تشديد. انظر تبصير المنتبه ١ /٨٩.

٢٧ ـ جاء في ص ٤٤٠ س ٧، ٨ قوله: «حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد المعروف **بالربوي** بصنعاء قال: أخبرنا عبدالرزاق...».

كذا براء مهملة، ثم ياء مثناة من تحت، ثم واو قبل ياء النسبة، والصواب فيه **«بالدَّبَري»** بدال مهملة ثم باء موحدة وراء مهملة قبل ياء النسبة، نسبة إلى دَبَر قرية من قرى صنعاء اليمن، وهو أي الدبري راوي كتب عبدالرزاق الصنعاني. انظر اللباب ١ /٤٨٩ والإكمال ٣ /٣٥٥. وقد جاء على الصواب في ص ٤٦٣ س ٨ من أسفل المتن، وص ٥١٦ س ٥.

٢٨ ـ جاء في ص ٤٤٤ س ٢، ٣ قوله: «حدثتني أم أبان ابنة الوازع عن **جدها الوازع** بن عامر أن جدها خرج...».

والصواب فيه **«جدها الزارع»** بزاي وراء مهملة بينهما الألف كما في سنن أبي داود ٤ /٣٥٧ كتاب الأدب باب قبلة الجسد، والجرح والتعديل ٩ /٣٩ وحاشية الإكمال ٣ /٣٧٦ وترجمة الزارع بن عامر في الإصابة ١ /٥٤١.

٢٩ ـ جاء في ص ٤٦٦ س ٣ من تحت قوله: «أحمد بن موسى **السطوي** قال: حدثنا محمد بن سابق...».

كذا بالسين المهملة، والصواب **«الشطوي»** بالشين المعجمة، نسبة إلى الثياب الشطوية وبيعها، وهي منسوبة إلى شطا من أرض مصر. انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٢ /٧٥ وتاريخ بغداد ٥ /١٤١ وهو أبو جعفر أحمد بن موسى بن يزيد بن موسى الشطوي البزاز المقرىء. وانظر أيضاً تهذيب الكمال ٣ /١٢٠٠ في ترجمة محمد بن سابق، ومعجم البلدان ٣ /٣٤٢، ٣٤٣ (شطا).

٣٠ ـ جاء في ص ٤٧٢ س ٤ قوله: «أخبرنا محمد بن الحسين ابن محمد **المتوني** قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله ابن زياد القطان».

كذا بنون قبل ياء النسبة، وكذا ورد في الفهارس ص ٦٧١ س ٩، والصواب فيه **«المتُّوثي»** بتاء مثناة مشددة مضمومة بعد الميم ومثلثة قبل ياء النسبة، نسبة إلى متُّوث، مدينة بين سوق الأهواز وبين قُرْقُوب. انظر معجم البلدان ٥ /٥٣ (متوث)، وترجمته في تاريخ بغداد ٢ /٢٤٩، والأنساب ١٠ /١٨٦ في رسم «القطان» وقال السمعاني فيه: «متوثي الأصل».

٣١ ـ جاء في ص ٥١٢ س ٥، ٦ من أسفل المتن قوله: **«عطيف** ويقال **أم عطيف»** بالعين المهملة. ثم جاء في كتاب الإشارات للنووي ص ٥٣٤ س ٦ من أسفل المتن: **«غطيف** ويقال **أم غطيف»** بالغين

المعجمة.

قلت: وكذا جاء هذا الخلاف في الإصابة، فحبذا لو أن المحقق أشار إلى هذا الخلاف ورجَّح فيه رسماً واحداً أثبته في كلا الموضعين.

٣٢ ـــ جاء في ص ٥٢٧ س ٨،٧ من أسفل المتن في حديث أم زرع قول الرابعة: «زوجي إن أكل لف، وإن شرب **شتف**».

والصواب فيه **«اشتف»** كما في مصادر التخريج المذكورة في الحاشية، ومعناه: تقصّى شربه، ولفّ: أي جمع وخلط من كل شيء. اللسان (شفف، لفف).

٣٣ ـــ وجاء في ص ٥٢٧ س ٥ من أسفل المتن قول السادسة من حديث أم زرع أيضاً: «زوجي طويل العماد، عظيم الرماد، قريب البيت من **النار**».

كذا براء مهملة، وكذا جاء في ص ٥٣٠ س ٣، والصواب فيه **«الناد»** أي النادي بدال مهملة. وقد نقل ابن عساكر الحديث في تاريخه، انظر مختصره لابن منظور ٢٠ /١٦٣.

٣٤ ـــ جاء في ص ٥٢٨ س ٥ من حديث أم زرع أيضاً قولها: «وما ابن أبي زرع **كمِسَلِّ** شطبة».

كذا بكسر الميم من «مَسَلّ» والصواب بفتحها «كَمَسَلّ» مصدر بمعنى السَّل، أقيم مقام المفعول كمسلول، والشطبة: ماشُطب من جريد النخل وهو سعفه، شَبَّهَتْهُ بمسلول الشطبة لنعمته واعتدال شبابه، أي أن موضع نومه دقيق لنحافته. وقيل: أرادت أنه قليل اللحم، دقيق الخصر. وقيل أيضاً: أرادت أنه كالسيف سُلَّ من غمده. اللسان (شطب).

٣٥ ـــ وجاء في ص ٥٣٠ س ١٠ قول التاسعة من حديث أم زرع: **«أخاف إلا أذره أن أذكره** أذكر عجره وبجره».

والصواب في ضبط العبارة كما في مصادر تخريج الحديث: **«أخاف ألا أذره، إنْ أذكرْهُ** أذكرْ عُجَره وبُجَره».

وجاء في س ١٤ من الصفحة نفسها قول أم زرع: **«وملأ شحم** عضدي».

قلت: أظن أنه سقط من النص لفظ «من» فيكون الصواب في العبارة: **«وملأ [من] شحم عضديّ»** هكذا جاءت مثبتة في مصادر تخريجه.

٣٦ ـــ جاء في ص ٥٣٧ س ١٣ قول الخطيب: «هذا اليهودي (هو) **خليق**».

كذا بالخاء المعجمة في أوله. ولو نظر المحقق إلى قول الخطيب بإمعان لوجده «حُليق» بالحاء المهملة، وهو حق الصواب، لأن الخطيب أدرجه في باب الحاء المهملة ص ٥٨، والذي يبتدىء من ص ٥٠، فيبدو أن المحقق نظر في قول الخطيب فوجده بالحاء المهملة، فبدلاً من أن يتحقق من سبب الخلاف بينهما جعل قول الخطيب أيضاً «خليق» بخاء معجمة أيضاً في ص ٥٨ س ١ من أسفل المتن دونما نظر إلى أعلى الصفحة، وهذا في غاية الغرابة.

وربما كان سبب هذا الاضطراب تصحيف الاسم المذكور، نقله المحقق في ج٣ ص ٥٨ من «تعجيل المنفعة» لابن حجر عن مسند أحمد، وهو قول أنس رضي الله عنه: «بعثني رسول الله ﷺ إلى **خليق** النصراني»، فلو أن المحقق رجع إلى مسند أحمد ٣ /٢٤٣ /٢٤٤ لوجده **«حليق»** بالحاء المهملة على الصواب وموافقاً للباب الذي أدرجه فيه الخطيب. والمحقق في غنى عن إثبات نص «تعجيل المنفعة» في الحاشية لأن الخطيب نفسه ساق رواية أحمد في الصفحة التالية ٥٩ على الصواب.

٣٧ ـــ جاء في ص ٥٧٢ س ٨،٧ من أسفل المتن قول الخطيب: **«أما هو فشريك بن عبدة بن معتب بن الجد بن عجلان، شهد أبو عبيدة بدراً»**.

قلت: لو رجع المحقق إلى قول الخطيب في «الأسماء المبهمة» ص ٤٨٠ س ٦ لوجده على الصواب، وهو **« شهد أبوه عبدةُ بدراً»** وترجمة عبدة في الإصابة ٢ /٤٣٥.

٣٨ ـــ جاء في ص ٥٩١ س ٦ من أسفل المتن قول الخطيب: «والمغموز مالك بن **الدخش**، ويقال الدخشم».

قلت: وجاء أيضاً في الأسماء المبهمة ص ٤٣٥ س١ على الصواب **«الدخشن»** بنون بعد الشين المعجمة، ولعله من خطأ الطباعة.

٣٩ ـــ جاء في ص ٦١٩ س ٤ من أسفل المتن **قول الحصكفي يجمع القراء السبعة في بيت وهو:**

ابو عمرو، عبدالله، حمزة، عاصم علي، ولاتنس المديني نافعاً

ثم قال النووي بعد سياق الأبيات: **«قوله: عبدالله** بالتثنية، أي عبدالله بن عامر، وعبدالله بن كثير».

قلت: فعلى قول النووي هكذا يكون الصواب **«عبدا الله»** بإثبات ألف التثنية خطّاً في كلا الموضعين وإن سقطت في القراءة العروضية بدليل قوله: «بإثبات ألف التثنية».

٤٠ ـــ جاء في ص ٦٢١ س ١ قول النووي يذكر أباعمر يوسف ابن عبدالله بن عبدالبر أنه توفي **بشاطبية**. كذا بياء مشددة قبل الهاء.

والصواب فيه **«بشاطِبَة»** بموحدة بين الطاء والهاء كما في معجم البلدان ٣ /٣٠٩ ومصادر ترجمة ابن عبدالبر، وهي مدينة شرقي قرطبة.

●

أخطـاء الطباعـة

وقد فرط من المحقق أخطاء طباعية أذكر هنا الهام منها :

ص	س	الخطأ	الصواب
٣ مقدمة	٤ من أسفل المتن	وإنمار	وأنمار
٤ مقدمة	١ من أسفل المتن	جُريح	جُريج
٢١	ح (٤)	السخيتاني	السختياني
٢٥	ح (١)	الفاضل	الفاصل
٦٢	ح (١)	العبارة	العبادة
٨٥	٨	بدلاً	بلالاً
٢٥٨	٤	البَحْتري	البَخْتري
٢٦١	٦	القرش	القرشي
٢٨٣	ح (٣)	أبو مسلمة	أبو سلمة
٢٨٩	٧	الجدامي	الجذامي
٣١٢	١ من أسفل المتن	المخدع	المخدج
٣١٤	ح ٥	الصيفي	الصفي
٣٥٢	٢	الخفسيس	الخفشيش
٣٨١	ح (١) س ٥	لا أعيد	لا أعبد
٣٨٩	١ من أسفل المتن	يمزي	يمذي
٤١٠	ح (١) س٢	العبارة	العبادة
٤١٣	٩	أعطيتها	أعطيتُها
٤١٨	٢ من أسفل المتن	والرُّوثية	والرُّوَيْثة

ص	س	الخطأ	الصواب
٩١	١٠	فأذنني	فآذنني
٩٣	٩ من أسفل المتن	حتى وضعت	حين وضعت
٩٧	٥ من أسفل المتن	لتذنُّهنَّ	لتنتهُنَّ
٩٨	ح (١)	البرار	البراء
١٤٧	٥ من أسفل المتن	نفدا	نفذا
١٧٤	ح (١)	بثير	بشير
٤٤٤	٧	يعافبه	يعافيه
٤٧٠	٨ من أسفل الحواشي	أبو عمرو	أبو عمر
٤٧٩	٣ من أسفل المتن	خدلجٌ	خدَلَّج
٤٩٨	١	مخنَّث	مخنِّث
٥٢٤	١٠ من أسفل المتن	إبت	إيت
٥٣٩	٨	النعَّم	النَّعَم
٥٤٨	٥	أُبَّي	أُبَيّ
٥٥٥	١٤	والنحل	والنخل
٥٨١	١	حرف العين	حرف الغين
٦١٣	١٢	المتني	المتنبي
٦١٨	١ من أسفل المتن	بغرة	بغزّة

الهوامش

(١) تدريب الراوي ٢ /٣٤٣.
(٢) الإتقان للسيوطي ٢ /١٤٥ ومفحمات الأقران له أيضاً ص ٣٥.
(٣) سواء ذلك في كتب مصطلح الحديث كابن الصلاح في مقدمته والنووي في تقريبه، أم في كتب الحديث نفسها كابن حجر في هدى الساري (المقدمة) ص ٢٢٢ (ط السلفية) والسيوطي في كتابه الإتقان ٢ /١٤٥.
(٤) كما هو الحال في كتاب الخطيب الذي نتحدث عنه، انظر فيه الفهرس الموضوعي ص ٦٥٠، ٦٥١.
(٥) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي بتحقيق صديقنا الأستاذ إياد خالد الطباع. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.
(٦) الأسماء المبهمة ص ١٣.
(٧) الأسماء المبهمة ص ٩١.

(٨) الأسماء المبهمة ص ١٥٨.
(٩) الأسماء المبهمة ص ٢٧٠.
(١٠) الإشارات للنووي ص ٥٩٧.
(١١) الأسماء المبهمة ص ١٠١.
(١٢) الأسماء المبهمة ص ٤٧٤، ٤٧٥.
(١٣) انظر تدريب الراوي ٢ /٣٤٣.
(١٤) انظر تفسير القرطبي ٥ /٥٤٨ في تفسير الآية ١٠٠ من سورة النساء، ومفحمات الأقران ص ٣٤.
(١٥) ديوان المعاني ص ١٥.
(١٦) أفاد المحقق من كتاب الإشارات في مواضع قليلة، منها إضافته إلى نص الخطيب ما سقط منه، انظر ص ٤١٠ ج ٢.
(١٧) قلت: وكذا جاء مصحفاً في كتاب «مفحمات الأقران» ط دمشق ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م مصوَّباً مصحّحاً في ط بيروت المذكورة في ج ٥.

●

العروض للأخفش

بتحقيق أحمد محمد عبدالدايم

أحمد محمد عبد العزيز كشك
الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية
جامعة أم القرى

الأخفش، سعيد بن مسعدة /كتاب العروض، تحقيق أحمد محمد عبدالدايم عبدالله ـــ مكة المكرمة: دار الفيصلية.

عروض الأخفش لم يظهر إلى النور بعد أن كان حبيس مخطوطة، ردحاً طويلاً من الزمان؛ ومن ثَمّ فظهوره للقارىء العربي أمر ليس بالهين الميسور، فالأخفش تلميذ الخليل وعى عمله الإبداعي وسجل ما وعاه، ونحن بصدد الحديث عن هذا التسجيل الذي بان فيه جهد الخليل منوطاً بتفسير وعرض تلميذه الأخفش. قام بتحقيق هذا العمل العروضي دارس واع محقق هو الدكتور أحمد محمد عبدالدايم الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى. وهو أستاذ يمسك بيده أمر فهم العروض، ويثري دائماً بمقالاته ومؤلفاته هذا الحقل، الذي كانت تمثل الكتابة فيه من زمن جفوة، ويبدو أن هذه الجفوة الآن قد ذابت وأضحت سراباً، لأن الدراسات العروضية الآن تفصح عن نفسها بغير ما توان. ويكفي أن محقق هذا الكتاب قد قدم في خلال سنوات سابقة لا تزيد على الثلاث كتاباً محققاً في العروض هو البارع لابن القطاع، مع مجموعة من المقالات في هذا الحقل تقوم بتوضيح وتفسير مجموعة من قضايا العروض.

وها هو الآن يقدم كتاباً يثبت فيه عطاءه المستمر في هذا الحقل وهو كتاب «العروض للشيخ الإمام العالم أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش» الذي قامت بطبعه ونشره دار الفيصلية بمكة المكرمة. وقبل أن أقدم تصوراً عاماً لحدود الكتاب، وقبل أن أذكر ما عَنّ لي من ملاحظات قابلة للتصويب والتخطئة هدفي من إصدارها إنارة سبيل الكتاب ورؤية عمل المحقق، نقياً صافياً، أقدم هذه الاعتبارات:

١ ـــ كي يبين قدر المحقق علينا أن ندرك أن القيام بعمل في حقل الإيقاع الشعري مخاطرة لا يركب بحرها إلا من ملك استعداداً لهذا العمل.

٢ ــ يملك الزميل المحقق جرأة يحسد عليها، ويحمد له في هذه الجرأة أمران:

(أ) الانتقاء والاختيار، فما قام بتحقيقه ليس بالميسور المشهور.

(ب) طرح اليأس والإسراع في إظهار العمل.

٣ ــ لايضيق صاحبنا محقق هذا الكتاب بنقد أبداً، فهو يحاور دائماً ويناقش أعماله وأعمال غيره، وتلك سمة نادرة نرجو أن يحذو الجميع حذوها. ففي كتبه دائماً إسداء الفضل إلى كل من قام بمشاركته الحوار، وقد حياني في كتابه بما هو أكبر مني، وأرجو ألا تكون تحيته عبئاً علي في قراءة هذا العمل الذي أحرص أن أعرض فهمي له وتصوري إياه بعد إعجابي بجهد صاحبه.

وسوف أتناول الآن الكتاب عارضاً مافيه بإيجاز لأنتقل بعد ذلك إلى إبداء بعض التصورات والملاحظات.

كتاب العروض .. حدود هذا الكتاب:

جاء الكتاب بحكم كونه عملاً محققاً منقسماً إلى قسمين: الدراسة والتحقيق، وقد جاءت الدراسة مسبوقة بمقدمة للدكتور رمضان عبدالتواب يبين فيها أهمية الكتاب ويطري فيها على الدكتور أحمد عبدالدايم، وشملت الدراسة في بدايتها تمهيداً وعرضاً لبعض صفحات من المخطوط مصورة، بعد هذا العرض تناول المحقق في الدراسة الأمور التالية:

في الفصل الأول كان حديثه عن الأخفش، عن اسمه وصفاته وحياته وعصره، وقد حاول المحقق الكريم في هذا الفصل قدر طاقته أن يعلو بالأخفش لغوياً ونحوياً وعروضياً، ومن ثم بدا حديثه غراماً وإعجاباً بالأخفش.

وفي الثاني كان الحديث عن شيوخ الأخفش وتلاميذه والذين تأثروا به. وقد أبرز المحقق تأثير الأخفش في بعض من المؤلفات كالمقتضب للمبرد وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ومعاني القرآن للفراء مع كتب أخرى تعرض لها بإيجاز.

وفي الفصل الثالث تحدث عن مؤلفاته ونسبة الكتاب المحقق إليه. ومادام الحديث عن مؤلفاته يخص هذا الفصل فقد كان من الأفضل أن يتلوه حديث الفصل السابق بخصوص تأثير الأخفش في بعض مؤلفات غيره، وأن يكون التركيز على المؤلفات العروضية التي لغيره بقدر الإمكان.

وجاء الفصل الرابع دراسة حول المخطوطة ونسخها وقيمة الكتاب وأهميته، ومنهج الأخفش وحسناته وملامحه الأسلوبية، والجهد الذي بذل في تحقيق هذا الكتاب.

وفي نهاية الدراسة جاء الفصل الخامس مناقشاً قضيتين: قضية استدراك الأخفش لبحر المتدارك، وقضية إنكار الأخفش للمضارع والمقتضب والمجتث.

وإذا ما حق لنا أن نصدر انطباعاً حول القضايا التي تنوولت في الدراسة نقول: إن بعض القضايا التي تناولت حياة الأخفش وصفاته وشيوخه وتلاميذه وبعض مؤلفاته كانت استطراداً لالزوم له هنا؛ لأن الجدة في هذه القضايا غير حاصلة، ولأن خدمتها للنص المحقق ليست كبيرة. فقد تحدثت كتب كثيرة سابقة عن الأخفش بإفاضة لا يحوجنا الأمر إلى تكرارها.

والجيد في هذه الدراسة ما كان ذا صلة بالتحقيق وموضوعه، ومن ثم كان الحديث عن الدلائل التي تثبت نسبة الكتاب إلى الأخفش ونسخ الكتاب، وكذلك الحديث عن قيمة الكتاب وأهميته مع بيان بعض سمات منهجية، تمثل صلباً حقيقياً في دراسة الكتاب. وإن ضلت بعض أمور مثل حديثه عن الملامح الأسلوبية التي للأخفش، حيث لم تعبر عن خصوصية تنسب إلى الأخفش، بالإضافة إلى كونها أقرب إلى الدلالات العامة المستخدمة وقتها، فليس من المقبول أن تكون الكلمات الآتية: المثقل، الموقوف، الخفيف، الإلقاء، الإدراج، ألف الوصل، هاءات التأنيث، هاء الإضمار، إسقاط النون من خصوصيات الأخفش.

ومن الأمور التي تمثل إضافة في الدراسة وتحسب للمحقق قيامه بتحقيق مسألتين:

الأولى : رفضه استدراك الأخفش لبحر المتدارك وبيان وعي الخليل به.

الثانية : إثباته لعدم إنكار الأخفش أو استنكاره أمر المضارع والمقتضب والمجتث.

ومع وجود أدلة كافية لديه لإثبات ما يقول إلا أنه حاول إفسادها بضجة خطابية تجعل ما جاء به مسك الختام وتمام الفائدة. فقد كان لحديثه أن يكون تام الفائدة شريطة أن يدرك ويحيط بالآراء التي سار على دربها ومنوالها.

لم تكن حسنات الدراسة وحدها ما قدمه المحقق فقط، فقد استطاع أن يبرز خيوط مخطوط يبدو أنه يمثل عسراً، وأطلق العنان لهوامش كثيرة حاول بها توضيح كتاب الأخفش وتفسير كثير مما غمض فيه، وأدخل بعض كلمات ذكية لمّاحة من عنده قامت بدور الرابط بين تراكيب الأخفش، وحاول ملء فجوة المخطوط بما يقارب المحذوف، ثم جاء بفهارس تيسر أمر القارىء للمخطوط.

أمور كثيرة تحمد للمحقق، يعظم من شأنها وقوف المحقق على نص قديم قدم العلم نفسه في حقل وعر هو حقل العروض لعالم جاء

حديثه العروضي تفسيراً لظواهر التغيير في التفاعيل ومحاولة لإيجاد حاكم لا عرضاً لصور البحور ونماذجها.

لكل ما سبق فإن ماسوف يأتي من ملاحظات لا يقلل من شأن هذا العمل، فهي حوار قارىء قابل للتصويب والتخطئة :

ثانياً : البحث عن خيط يفسر عمل الأخفش:

من واجب الدراسة أن تحاول تفسير عمل الأخفش وأن تفتش عن خيط عام يحكم عمله الإيقاعي، وهذا الخيط لم يظهر بوضوح في الدراسة المقدمة. فقد جاء كتاب الأخفش كما قلت تفسيراً وعرضاً لظواهر التغيير في إطار البيت من خلال فهم تفعيلته مؤكداً إمكانات التغيير باحثاً عما يقبل ويستحسن ويستقبح. وقد أضحى حرص الأخفش على بيان تقويم التغيير من خلال الالتزام بأبنية العرب الإيقاعية، ففي داخلها يكون الحكم، أما الخروج عليها فلا حساب له عند الأخفش. وفي سبيل فهم التغيير الداخلي المسموح به تحرك الأخفش في حدود مقولات معظمها صوتي. هذه المقولات هي:

ـــ تحديد نسب التوالي بين المتحركات والسكنات.

ـــ خشية التقاء السواكن.

ـــ كراهية توالي المتحركات، وفي هذه المقولة ركز على ظاهرتي المعاقبة والمراقبة في تحديد أمر التوالي.

ـــ بيان لدور الوتد والإحساس بقيمته من خلال الاعتماد عليه. مع إحساس بقوة الصدر.

ـــ العلاقة في التفسير بين بحور الدائرة الواحدة كأن يقول ـــ ص ١٥٠ ـــ «وجاز القاء السين والفاء وإنما خرج في قول الخليل من الهزج، وهو في موضع الياء والنون من مفاعيلن». فهذا كلام لا يفهم إلا بتصور دوران مستفعلن في دائرتها التي تحوي الرمل والهزج معها.

تلك أسس كان على الدراسة أن تخلص في أمر تفسيرها؛ لأنها بانت مفسرة لعمل الأخفش وموضحة له. فهي أجدى بالدرس من الحديث عن صفاته وأخلاقه.

ثالثاً : الخرم في الكتاب :

حاول المحقق قدر الإمكان أن يكمل ما بالمخطوط من خرم وارد، وقد خانه في هذه المحاولة أمران :

١ ـــ نسيان بعض أماكن فيها خرم.

٢ ـــ قصور محاولته في إدراك الخرم الكبير.

ومن مظاهر الأمر الأول وضح مايلي :

ـــ في ص ١١٣ يقول الأخفش «واعلم أن الألف تكون ساكنة أبداً نحو ألف ذا وقفا، ونون منك».

والخرم هنا واضح؛ لأن الحديث عن أبدية سكون الألف لايمكن أن يكون نموذجاً من نماذجه نون «منك»، ودليل ذلك أن الأخفش أحدث مفارقة بعد ذلك بين الألف والنون قائلاً: «لأن هذه الألفات لا يوصل إلى تحريكهن بالهمز... ومخرج نون منك من الخياشيم» فقوله هنا يدل على عدم جمعهما في سلك واحد؛ وعلى هذا فإن هناك نقصاً مابين كلمة «قفا» وكلمة «نون منك».

ـــ في ص ١٣١ يقول: «وهذا مع جمعنا إياها وإنما وجدناها متفرقة» والكلام هنا مخروم، لأن العلاقة بين الجملة الثانية والأولى منفكة، حيث يبدو أن بعض كلمات قد ضاعت بين الجملتين.

أما مسألة القصور في تكملة الخرم الكبير الذي حاول المحقق الكريم رتق ما به فمؤداها أنه بعد الحديث عن قضية تنطوي تحت ما يجوز للشاعر في الضرورة وهي صرف الممنوع وقصر الممدود ـــ وجد حديثاً في قضايا بحر الوافر لم يبدأ من أوله. وقد بحث عن بقية البحور التي تسبق الوافر، فوجد أن بحور الدائرة الأولى لا ذكر لها، وهي التي تحوي الطويل والبسيط والمديد، واحتال على ذلك النقص بإيراد نقول على لسان الأخفش جاء بها من الكافي في العروض والقوافي والقسطاس المستقيم والبارع لابن القطاع الذي كان عمدته دائماً في التحقيق والتصويب، هذا بالإضافة إلى محاولة استخلاص جملة أفكار من كتاب الأخفش ذاته، ومن هنا بدا حيز النقص شبه مكتمل؛ بيد أن رتق النقص جانبه في حسباني بعض الصواب للأمور الآتية:

١ ـــ لم يصل إلى حد سد الفجوة كلها، لأن قضية فيه لم تكتمل كانت بحاجة إلى تتمة والتي عنوانها «باب مايحتمله الشعر مما يكون في الكلام ومما لايكون في الكلام» وقد أسلمت هذه القضية في نهايتها إلى بعض ضرورات تقبلها لغة الشعر وقف بها المتن عند صرف الممنوع ومد المقصور في الشعر. ونحن نعلم أن الضرورات أكثر من ذلك الحد مما يوحي بوجود نقص لم يسع المحقق إلى محاولة تكملته.

كما أن المحقق بدأ من منتصف الوافر أو ثلثه أو ربعه ـــ لاندري ـــ وقد كان عليه في هذه القضية أن يتلمس بعض أقوال للأخفش في الوافر تضاف إلى الموجود وتضيف إليه، حتى يكون هناك ارتياح إلى سد الرتق الذي جيء به محل الخرم.

٢ ـــ كان على الدارس أن يكمل الفراغ بما يوافق نهج الأخفش في كتابه، وهذا ما كنت أعنيه بأن مهمة الدراسة

كان عليها أن تفصح عن الخيوط العامة التي تحكم منهج الأخفش. فالأخفش في عرضه للبحور ولظواهر الإيقاع لايبسط صور البحور معتمداً على تفصيل كل بحر، وإنما كان هدفه كما قدمت تفسير ظواهر التغيير في التفعيلة مع إصدار الحكم عليها من خلال مراعاة كراهية التوالي والاعتماد والمعاقبة والمراقبة... الخ.

وعلى هذا فقد ابتعد المحقق بصورة ما عن إكمال الخرم بنسيج يوافق نهج الكتاب، فقد بان:

ــ أن حديثه عن بحر الطويل ص ١٣٩ تعداد لصور البحر وليس تفسيراً لورود التغيير الخاص بتفعيلاته والحكم عليها.

ــ أن ما سار على نهجه مأخوذاً من الكتاب لم يحدث توفيقاً في إتمام النقص. وهذا أمر بدهي، لأن الحديث عن التفعيلة في خصوص بحر لايلزم بالضرورة أن يكون حديثاً عن بحر آخر. فحديث المحقق ص ١٤١ يحتاج إلى تعليق حين يقول: «لم أجد للبسيط نقولاً عن الأخفش، إلا أنني أراه تكلم عنه في كتابه في كثير من المواضع، خاصة حينما تكلم عن مستفعلن، وهي جزء أساسي في البسيط وفي بحور أخرى مثل الرجز والسريع والمنسرح والخفيف والمقتضب والمجتث، فما يقال عن مستفعلن في هذه البحور المختلفة أو ما يجوز فيها يمكن القياس عليه فيما يجوز في مستفعلن التي هي في البسيط، من ذلك ما نراه عند حديثه عن الرجز...» وبعد هذا الكلام جاء بحديث الأخفش عن مستفعلن التي في الرجز مع أن المراد كما نعلم مستفعلن التي للبسيط.

وكلام المحقق الفاضل يقابل بعدة استفسارات:

هل حقيقة أن الحديث عن الرجز والسريع والمنسرح والخفيف والمقتضب يسلم إلى حديث عن البسيط لمجرد وجود مستفعلن في هذه البحور.. إن من هذه البحور الواردة بحوراً جاءت مستفعلن فيها مفروقة الوتد. فكيف توضع في نطاق مجموعة الوتد! ثم لماذا التركيز في الدلالة على البسيط من خلال البحث عن مستفعلن؟ أين فاعلن الشق الآخر التي لم يرد لها في نقول المحقق أدنى نصيب مع أنها صلب في أشطر البسيط، فالضرب والعروض في البحر التام يتشكلان بها! ومن قبيل الحديث عن البسيط أنه وضع للمديد نقلاً مأخوذاً من حديثه عن الرمل، جزء من هذا النقل بالإمكان أن يصلح للمديد هو «والمديد الذي فيه فاعلن وفاعلان لم نسمع منه شيئاً إلا قصيدة واحدة للطرماح»، لكنه يكمل هذا الحديث عن المديد بقوله: «وكان الخليل يقول إنما جاز حذف ألف فاعلاتن، وهي عنده موضع نون مفاعيلن من الهزج الخ» والحديث هنا بيان علاقة بين رمل وهزج، وهي علاقة لا تذهب إلى المديد لو أدركنا أن ذهن الأخفش هنا يحسب الأمور بالدائرة، فالرمل والهزج من دائرة واحدة.

رابعاً : الهوامش وما أفصحت عنه من تفسير لما غمض في الكتاب:

أجهد المحقق نفسه حقاً في الإتيان بمجموعة من الهوامش أسلمت إلى توضيح النص وإجلاء ما به في كثير من الأمور، بيد أن الهوامش قد ضلت الطريق نادراً على النحو التالي:

ــ في ص ٦٢ في مجال الدراسة يتحدث في المتن قائلاً: «وفي هامش الصفحة انتهى من أول القوافي إلى آخره» أي أن هذه الفقرة هي آخر ما كتب في المخطوط هامشاً، ويأتي المحقق في الهامش رقم (٢) ليقول انظر التحقيق ص ١٦٥، وبالرجوع إلى التحقيق لانجد العبارة في الصفحة التي أشار إليها، وكان المفروض أن يرجع بالقارىء إلى مصور المخطوط الوارد ص ١٣ ففيه هذه العبارة.

ــ في ص ١٣١ يعلق المحقق على ورود قول الشاعر:

قيده الحب كما قد راع جملا

قائلاً في هامش (٢) إن المخطوط به تعليق يقول بأن البيت من منهوك الرجز، ويرفض المحقق هذا التعليق حاكماً على الناسخ بالخطأ، معتبراً أن الوارد من المجزوء لا المنهوك.

وللناسخ وجه حق؛ حيث بالإمكان ورود الشطرين بيتين مستقلين على هذا النحو:

قيده الحب كما

قيد راع جملا

فالروي هنا في البيتين تواتر بين كون الألف أصلية وكونها منقلبة عن تنوين. مما يثبت أن الموجود بيتان.

ــ في ص ١٣٠ يقول الأخفش: «فإن شئت حذفت الهمزة وألقيت حركتها على الساكن، فقلت في: من أبوك؟ منبوك ويريد فَرْمِيَه يريد: في أرميه».

هذا كلام الأخفش، ومع الإحساس الوارد بوجود نقص في نهاية هذا التركيب؛ لأن كلمة (يريد) الأولى أحسب أن المقصود بها (يقول)، فإن الهامش رقم (٤) جاء ليقول عن (فيرميه في ارميه) «أسلوب ثقيل غير مستحسن، ولا أدري كيف استساغه الأخفش ولعله تصحيف من الناسخ». وهنا يصدر الهامش أحكاماً تحتاج إلى تأن وريث.

والذي أحسبه أن الأسلوب مقبول، لأن موضوع المتن يتحدث عن قضية إسقاط الهمزة من كلمة «أب» في قولنا «من أبوك»، لتصير في النهاية (منبوك) بفتح النون وضم الباء. وإذا كان إسقاط الهمز حاصلاً هنا، فمثيله أيضاً حاصل في إسقاط همز كلمة «أرميه»

الموجودة في قولنا «في أرميه». وإسقاط الهمز اقتضى تحريك ياء حرف الجر (في) حتى لا يلتقي الساكنان الياء والراء، ومن ثمّ فإن الوارد بعد التخلص هو «فيرميه» بإسقاط الهمز وتحريك الياء وإسكان الراء، فلم الاستثقال والغرابة، والقضية واحدة هي إسقاط الهمز وتحريك الساكن الأول!

ـــ في ص ١٣٦ يقول الأخفش: «وكل ألف منقوصة وصلتها وهي في اسم منصرف أبدلت مكانها التنوين احتسبت بالتنوين ولم يحتسب بها».

ويأتي الهامش ليشرح المقصود من قول الأخفش بأن التنوين لا يحتسب من حروفها قائلاً: «أي أن النون تنطق ولا تكتب».

وهذا مراد لم يدر بخيال الأخفش وقتها، فالمتن يتحدث عن مقابلة بين الألف والتنوين. ومقصود كلام الأخفش أن نون التنوين داخل البيت رغم كونها ساكنة لايمكن أن تحل محلها الألف في النطق داخلياً على حين أن العكس صحيح، حيث بالإمكان أن يحل التنوين محل هذه الألف.

ـــ في ص ١٤٣ هامش (٣) يعرف المحقق المعاقبة بين الحرفين معتمداً على البارع لابن القطاع، ذلك الكتاب الذي قام بتحقيقه، قائلاً بأن معناها «إذا سقط أحدهما يثبت الآخر عقبه فيجوز أن يثبتا معاً ويجوز أن يسقطا معاً» وهذا معنى لا يسير مع فهم الأخفش الإيقاعي، فعبارة المحقق بعيدة عن قصد المعاقبة لأنها تقول ـــ والكلام حول سقوط ساكن السببين الخفيفين في التفعيلة ـــ: إذا سقط أحدهما ثبت الآخر، فهل مفهوم ذلك إمكان الاستغناء عنهما معاً!

والمعنى الوارد للمعاقبة بين السببين هو ذكر السببين معاً أو الاستغناء عن ساكن أحدهما في مقابل بقاء الآخر. فعلى مستوى التفعيلة المفردة يمكن على سبيل المثال في سببي «مفاعيلن» أن يبقيا دون زحاف (عي ـــ لن)، أو يستغنى عن أحدهما مع إثبات الآخر فيقال «مفاعلن» بإسقاط الياء أو «مفاعيل» بإسقاط النون، ولا ورود لإسقاطهما معاً فلا يقال «مفاعل»، لأنها بجوار مابعدها سوف توقع في توالي متحركات يرفضه الأخفش. من أجل ذلك، فالهامش يحتاج إلى تصويب وكذلك البارع.

ـــ في ص ١٦١ يقول الأخفش: «وأما مفعولن فجاءت مع فاعلاتن لخفة هذا الشعر ولأن اللفظ به يشبه اللفظ بالغناء».

ومع هذا التعليل الصائب من الأخفش الذي كان يحتاج إلى بسط وعرض في الهامش يقف فيه المحقق أمام قول الأخفش «ولأن اللفظ به يشبه اللفظ بالغناء». أقول: مع هذا التعليل ينصرف المحقق في الهامش إلى قضية أثارها أتى فيها برأي له مخالفاً آراء الدارسين فاهماً إزاء هذه القضية أن مراد (مفعولن) في قول الأخفش هو (مستفعل) مفروقة الوتد عنده مجموعة الوتد عند الآخرين.

وواقع الأمر هنا أن (مفعولن) هنا هي الصورة المشعثة الآتية من خلال (فاعلاتن) ضرباً، إذ هي (فالاتن). فالأخفش في واد والهامش في واد آخر. ومجيء التشعيث نهاية يعطي رحابة مد للقافية، تأتي هذه الرحابة من خلال توالي الأسباب (فا ـــ لا ـــ تن) التي تحكم بالمد غالباً، ورحابة المد تقوم بتطريح غنائي في النهاية تجعل اللفظ به يشبه النغم الإيقاعي: فا ـــ لا ـــ سي.

ـــ ورد خطأ هامشي اعتمد على تصور من المحقق لا أساس له حول تفسير المتن، ففي ص ١٢١ يقول المتن: «وقد يجمع بين الساكنين نحو ألف دابة... وواو ثمود» هكذا بالثاء! ومع علمنا أن التحقيق هنا جانبه الصواب فقد حذف المحقق عمداً كلمة «الثوب» وكانت موجودة في المخطوط، وقال في الهامش تعليقاً: «وردت كلمة الثوب بعد ثمود وأعتقد أنه خطأ من الناسخ».

والصواب أن الكلمة تعتبر جزءاً من مثال لغوي مشهور في أي موضوع من موضوعات التخلص من التقاء الساكنين يتحقق فيه الالتقاء ويسمح به، حيث يجوز الالتقاء مع كل مثلين مدغمين قبلهما حرف مد مثل «تمودّ الثوب» بتشديد الدال التي سبق ساكنها الأول الواو الساكنة.

خامساً : مخالفات يسيرة في المتن :

جاء في المتن مجموعة من الهنات يسيرة فقد ورد مايلي:

ـــ في ص ١٤٩ سيق في المتن شطر بيت من الشعر على أنه كلام نثري دون أن يفطن المحقق إلى كونه شعراً:

فحسبوه فألفوه كما حسبت

وهو من قصيدة للنابغة الذبياني من البسيط وتكملته:

تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد

والقصيدة منها شاهد الكف المشهور:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

ـــ في ص ١٥٦ يقول المتن: «إلا مستفعلن التي للعروض التي على ستة فإن السين التي فيها تعاقبت ألفاً» هكذا بتنوين الفاء وكسر اللام. والواضح أن المعاقبة تكون بين السين والفاء، ومن ثم فلا معنى لكلمة «ألفاً» إطلاقاً.

وتبقى عدة ملاحظات جلها لايملك المحقق أمرها حقاً، فقد وردت مجموعة من الأخطاء مطبعية، وكلنا يكابد ظروف الطباعة حيث يصوب الكاتب كلمة فتأتي الطباعة بمخالفها، ومن ثم فلا يؤخذ على المحقق الكريم كسر لام «ظلت» في بيت شعر والأصل السكون، ولا وضع لفظة في بداية شطر ثان مع أنها نهاية شطر أول،

ولا ضم كلمة مجرورة بحرف جر، ولا وضع (إذ) مكان (إذا). فمثل هذه الأمور من باب الطباعة، غير أن هناك خطأ مطبعياً كان على المحقق أن يغيره في النسخة، لأنه متصل بأمر المتن في المخطوط، ففي ص ٦٢ عرض المحقق بيتي النظم الواردين في نهاية المخطوط مع أن المخطوط واضح على نحو:

طويل مديد والبسيط ووافر وكامل وأهزاج والأراجيز أرسل
سريع مسرح والخفيف مضارع ومقتضب والمجتث قرب لتفضل

وهذا عد للبحور يصل بها إلى أربعة عشر بحراً فقط إلا إذا وافقت كلمة «أرسل» المخطوط فكانت (أرمل)، حتى يكتمل بالرمل عد البحور. ثم إن وزن البيت يقتضيه حذف الواوات الداخلة على الكلمات: أهزاج — الأراجيز — المجتث.

وفي نهاية هذا العمل الجيد أطلق الدكتور المحقق مجموعة من الفهارس تمثلت جودتها في تقسيمها الفني، غير أن هذا التقسيم لم تسلم له بعض أمور:

(أ) ففي فهرس العروض أورد مجموعة من الكلمات لاتختص بهذا الفن ومنها: الاستئناف — أسقطنا — طال — ألقوا — جاز الغاء قبح — قبيح، وهي كلمات وإن ندَّ كثير منها عن كونه مصطلحاً فهي ليست من وادي العروض. فليس من الممكن اعتبار كلمة «قبيح» «وجاز الغاء» من قبيل المصطلحات!

(ب) وفي فهرس الصرف وردت العبارات: لايجوز الحذف في الشعر اجتماع أربعة متحركات — الجمع بين خمسة متحركات — يجمع بين الساكنين — لايفصل بينهما ساكن. فلا علاقة لهذه العبارات بالصرف، لأنها تتناول أموراً صوتية إنْ حق لها أن توضع في نطاق المصطلح!

وأخيراً فما كان لهذه الملاحظات من هدف إلا أن تكون قراءة خالصة لعمل علمي فيه جهد مشكور من صاحبه الدكتور أحمد عبدالدايم الذي يملك إسهامات كبيرة في حقل الدراسة العروضية، تثبت أنه دارس واع حصيف، يرغب في الحق دائماً جاعلاً إياه مطلباً ومنالاً. وبالله التوفيق،،،.

فهرس وصفي للمخطوطات الطبيّة والعلميّة في جامعة كاليفورنيا

لإسكندر

جعفر هادي حسن

إسكندر، أ.ز /فهرس وصفي للمخطوطات الطبية العربية في جامعة كاليفورنيا.— ليدن، ١٩٨٤.

عنوان هذا الفهرس باللغة الإنجليزية هو:

A descriptive list of arabic manuscripts on medicine and scince at the university of california. los angles.

وهذا هو الفهرس الثاني للمؤلف، أما فهرسه الأول المعنون بـ:

A catalogue of arabic manuscripts on medicine and scince in the wellcome historical medical library.

فكان قد صدر عام ١٩٦٧م. وكما هو واضح من عنوانه فإنه يضم مخطوطات في الموضوعات نفسها التي تضمنتها مخطوطات الفهرس موضوع حديثنا. وقد اتجه المفهرس لدراسة المخطوطات الطبية والعلمية العربية منذ حصوله على درجة الدكتوراه عن كتاب الحاوي للرازي في عام ١٩٥٩م.

وبجانب هذين الفهرسين، كتب المفهرس كثيراً من البحوث والمقالات حول المخطوطات العربية في الطب والعلوم.

يصف المؤلف في فهرسه موضوع الحديث مائتين وثلاث مخطوطات طبية وعلمية. منها مايقرب من اثنتين وثلاثين مخطوطة ناقصة ومجهولة العنوانات أو المؤلفين..

أما عدد المخطوطات الطبية فهو ١٥٦ مخطوطة، وعشرون مخطوطة في الكيمياء وما يتعلق بها، وسبع منها في التشريح والفسيولوجيا، وخمس منها في تفسير الأحلام، وأربع عشرة مخطوطة في موضوعات مثل الفيزياء والفلك وعلوم الجفر والطلسم، ومخطوطة واحدة عبارة عن دائرة معارف، وهناك بعض القطع ضمن هذه المخطوطات غير معروفة المؤلفين، ولذلك لم توضع في أصل الفهرس ولكنها ذكرت في كشف المخطوطات. وقد احتوى الفهرس على عدة كشافات في نهايته.

ولقد رُتّب الفهرس ألفبائياً على عنوانات المخطوطات وليس على أسماء المؤلفين، وقد كتبت عنوانات المخطوطات بالحروف اللاتينية وليس بالحروف العربية. ويعلل المفهرس طريقة الترتيب هذه بأن أسماء المؤلفين تظهر في كتب التراجم في أحيان غير قليلة بشكل

مضطرب وغير موحد، ولهذا فضل أن يكون الترتيب بالشكل الذي وضعه. ويتبع المفهرس اسم المؤلف بلقبه أو ألقابه، وكذلك يعطي للعنوان ترجمة باللغة الإنجليزية، وهو يذكر أيضاً المصادر التي ذكرت المخطوط، وكذلك المصادر التي ذكرت المؤلف إذا كان المؤلف معروفاً. وبعد ذلك يبدأ المفهرس بذكر وصف المخطوط.

إن وصف المخطوط يبدأ بذكر عدد الأوراق، ثم ذكر مقاسها بالمليمترات. وبالنسبة إلى المقدار المكتوب من الصفحة فإنه قد وضع بين حاصرتين، ثم ينص على نوع الخط وعدد السطور في الصفحة. وإذا كان اسم الناسخ موجوداً فإنه ينص على اسمه، وتذكر أيضاً الأختام التي تدل على تملك الأشخاص للمخطوط، وكذلك يذكر مكان النسخ، ويشار إلى الأوراق التي تركت غير مكتوبة، وكذلك الأوراق التالفة والأختام المائية والكلمات التي لها دلالات معينة والتجليد والتاريخ الذي يذكره الناسخ والتواريخ الأخرى إن وجدت. أما المخطوطات غير المؤرخة فقد أعطي لها تاريخ تقريبي مبني على نوع الخط وطبيعة الورق وأسماء الأشخاص المعروفين التي ذكرت أسماؤهم في المخطوط.

بهذه الطريقة يصف المؤلف المخطوطات التي احتواها الفهرس. وقد ذكر المؤلف في مقدمته بأنه قد عثر على أشياء جديدة ضمن هذه المجموعة من المخطوطات، وقد سجل ملاحظاته في مقدمته. وقد بدأ ذلك بالحديث عن كتاب جالينوس ت ١٣٠م المعنون:

«في أعمال التشريح» والمعروف عن هذا الكتاب أنه يحتوي على خمسة عشر جزءاً، وكان المعتقد بأن قسماً من الجزء التاسع والأجزاء من عشرة إلى خمسة عشر قد فقد أصلها اليوناني، ولقد عُثِرَ على الترجمة العربية لهذا الكتاب في هذه المجموعة بشكل كامل عدا بعض الأسطر من بداية الجزء الأول. ولقد كُتِبَ هذا الكتاب النادر من قبل ناسخ واحد، وقد تم نسخه في صفر من عام ٩٦٢هـ وهذا التاريخ موجود في الجزء الخامس عشر. ولقد كتب المفهرس دراسة حول هذه النسخة والنسخ الأخرى، وكذلك عن مخطوطة الإسكندرية التي عنوانها «في التشريح إلى المتعلمين» التي تنسب إلى جالينوس وقد نشر المفهرس هذه الدراسة في **Oriens, 1976 (25-26) P. 133-147.**

كتاب **«في أوجاع المعدة»** تأليف حنين بن إسحق ت ١٩٢هـ. لقد كان من المعتقد بأن هناك نسخة واحدة لهذا الكتاب وهي النسخة الموجودة في مكتبة الأوسكريال، وباكتشاف هذه النسخة تصبح عندنا نسختان مخطوطتان لهذا الكتاب ونسخة كاليفورنيا تنقصها بعض الأوراق من بدايتها، أما نسخة الأوسكريال فتنقصها أوراق قليلة من نهايتها. والنسختان تكمل إحداهما الأخرى.

كتاب **«المنصوري في الطب»** هذا الكتاب هو من تأليف أبي بكر الرازي ت ٢٥١هـ الطبيب المشهور. النسخة الموجودة في هذه المجموعة هي نسخة كاملة من هذا الكتاب عدا بعض الأسطر من البداية. وكل المقالات العشر التي يضمها الكتاب كاملة غير منقوصة ولكن المخطوط غير مؤرخ. ويعتقد المفهرس بأن المخطوط كُتِبَ في القرن الحادي عشر الهجري. والذي يقرأ هذا الكتاب — كما يقول المفهرس — يعرف سبب السمعة الكبيرة والانتشار الواسع اللذين تمتع بهما الرازي، وأسلوب عرض الكتاب يشهد أيضاً على قدرة الرازي وتفوقه.

كتاب **«الكامل في الصناعة الطبية»** تأليف علي بن العباس المجوسي. وهذا المخطوط هو أقدم المخطوطات في هذه المجموعة، حيث إن تاريخ نسخه يرجع إلى عام ٤٣٦هـ. ومما يعطي لهذا المخطوط أهمية أخرى هو أنه بخط الطبيب المشهور أبي الحسن علي بن هبة الله البردي بن علي الأَثْرُدي صاحب كتاب «شرح مشكل دعوة الأطباء». وكتاب «دعوة الأطباء» هو من تأليف ابن بطلان. ومن هذا المخطوط نكتشف شيئاً جديداً ومهماً وهو الشكل الصحيح للقب الأَثْرُدي (بسكون الثاء وضم الراء). فقد كان اللقب الأثردي يُكْتَبُ بعدة أشكال، فمرة الأَثَرَدي وأخرى الأَثْرَدي وثالثة الإِثْرِي، بينما ثبت الآن وبخط ابن الأثردي نفسه بأنه ابن الأَثْرُدي، حيث إنه كتبه بالشكل المذكور. (يعلق السمعاني على اللقب بقوله بفتح الألف والثاء المثلثة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى الأثر يعني الحديث)!

وتاريخ ولادة ووفاة ابن الأثردي غير معروفة، ومن هذه المخطوطة نعرف بأنه عاش عمراً مديداً، فهو قد نسخ المخطوطة عام ٤٣٦ ووقّع في نهايتها في عام ٥٠٧هـ.

ومن المخطوطات المهمة في هذه المجموعة جزء كبير من **قانون الطب لابن سينا** ت ٣٧٠هـ. وتأتي أهمية هذا الجزء من أنه بخط سعيد بن هبة الله بن إبراهيم أبي الحسن أمين الدولة ابن التلميذ ت ٥٦٠هـ. وهناك حاشية لابن التلميذ على هذا الجزء من القانون بخطه أيضاً. وهذا الجزء يضم قسماً من الكتاب الرابع وآخر من الكتاب الخامس. وهناك أدلة على أن ابن التلميذ كان قد نسخ هذه النسخة من نسخة بخط ابن سينا نفسه، وقد كانت نسخة ابن التلميذ لقرون طويلة تعتبر النسخة المعول عليها لدقتها وضبطها.

كتاب **«شرح تشريح القانون»** تأليف علاء الدين أبي الحسن أبي حزم بن النفيس ت ٦٨٧هـ. وهذه النسخة تعتبر أقدم نسخة لكتاب ابن النفيس، حيث كُتِبَتْ في عام ٦٤٠هـ (١٢٤٢م) أي قبل ٤٧ سنة من وفاته. وحينئذٍ يكون ابن النفيس قد اكتشف الدورة الدموية قبل أن يعرفها الأطباء الغربيون بثلاثة قرون على الأقل.

كتاب **«المغني في الطب»** من المعروف أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله الذي كان طبيب المقتدر وابنه المستظهر كتب كتاباً اسمه «المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض» ولكن الكتاب الموجود في هذه المجموعة عنوانه «المغني في الطب» وهذا الكتاب لايحمل اسم المؤلف ولا يذكر عنوانه داخل الكتاب، ولكن كلمة المغني قد كتبت عدة مرات في الحواشي على بعض الأوراق. وأيضاً فإن هناك نصاً في الكتاب يقول فيه مؤلفه: ونحن قد استوفينا علاج هذه الأمراض على استقصاء في كناشنا المعروف بـ «الإقناع». وقد ذكر الذين ترجموا لمؤلف كتاب المغني بأنه هو مؤلف الإقناع الذي توجد منه نسخة ناقصة في دار الكتب المصرية. ويقول المفهرس بأنه توجد أيضاً نسخة أخرى من المغني في الطب في «معهد ولكم لتاريخ الطب» ولكن ليس عليها اسم للمؤلف. وبمقارنة النسختين يظهر أن مخطوطة هذه المجموعة هي نسخة مختصرة من كتاب المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض، وهذا المختصر محفوظ في عدة نسخ.

والمغني في الطب غير مقسم إلى مقالات أو فصول، وإنما يبدأ مؤلفه بالحديث عن أمراض الرأس ثم عن أمراض بقية الأعضاء وينتهي بالحديث عن السموم وتسمم الطعام. ويجعل المؤلف لكل مرض أربعة عنوانات: المرض، الأسباب، الأعراض، العلاج. ومن موضوعاته الحديث عن أمراض العين والأذن والفم والأسنان واللثة واللسان والحنجرة وأعضاء التنفس والرئة وغشاء الجنب والضلوع وعضلاتها والحجاب الحاجز والكبد والطحال والقلب والأمعاء والكلى والمرارة والخصية والذكر والرحم والثديين والجروح والقروح والعظام والسموم ومضادات السموم والأدوية القاتلة.

كتاب **«إيضاح محجة العلاج»**: مؤلف هذا الكتاب هو طاهر بن إبراهيم بن محمد بن طاهر الشجري؟ الذي عاش في القرن الخامس الهجري. إنه من المؤسف له أن لقب هذا الطبيب غير معروف بالشكل الصحيح إلى الآن، فهو مرة يكتب السجزي بفتح السين والجيم مرة وضم الجيم أخرى وثالثة بسكونها، ومرة يكتب السنجري بجانب الشجري. هذا العالم كتب كتاباً آخر وهو في علم الصيدلة يرجع إليه من يريد استعمال كتابه «إيضاح محجة العلاج» واسم هذا الكتاب هو اقراباذين إيضاح محجة العلاج. وتوجد نسخة من هذا الاقراباذين في هذه المجموعة وهي تحتوي على ٣١ فصلاً.

كتاب **«تحقيق الوصول إلى شرح الفصول»**. هذا الكتاب من تأليف أبي الهمم نور الدين علي بن محمد المناوي ت بعد سنة ٩٠٠هـ وهو شرح لكتاب الفصول للايلاقي، وقبل أن تكتشف هذه النسخة كان يعتقد بأن الكتاب له نسخة فريدة في العالم وهي الموجودة في مكتبة الأوسكريال.

كتاب **«طبائع الحيوان»** هذا كتاب مهم من الكتب غير الطبية التي عثر على نسخة منه في هذه المجموعة، وهو تأليف شرف الزمان طاهر المروزي (القرن الخامس ــ السادس للهجرة). وهذه النسخة من هذا الكتاب تصحح وهماً سابقاً، وهو أن الكتاب يضم مقالتين فقط، بينما نجد في فهرس الكتاب في هذه المخطوطة عنوانات لخمس مقالات ينص المؤلف على موضوعاتها. والمؤلف في كتابه هذا يذكر الحلاج عرضاً ويذكر لنا تفصيلات ماكنا نعرفها عنه سابقاً، فهو يذكر بعض الرسائل التي أرسلها الحلاج إلى أتباعه. والمروزي يناقش مضامين هذه الرسائل ويرد عليها. ويذكر المروزي أيضاً بعض المنقولات عن تيموثيس الذي عاش في القرن الخامس الميلادي، وقد ضاع القسم الأكبر من مقالاته في أصلها اليوناني، بينما نراها قد حُفِظَتْ في هذه المنقولات التي ذكرها المروزي في كتابه.

ومن المخطوطات المهمة في هذه المجموعة مخطوطة لكتاب **«عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات»** تأليف أبي يحيى زكريا بن محمد بن محمود القزويني ت ٦٨٢هـ. وأهمية هذه النسخة تأتي من أنها نُقِلَتْ عن نسخة المؤلف في عام ٧٣٩هـ.

ومن المخطوطات التي تستحق الاهتمام في هذه المجموعة نسخة من كتاب **حياة الحيوان** للدميري كمال الدين محمد بن موسى ت ٧٤٥هـ وقد كُتِبَتْ هذه النسخة في عام ٨٥٢هـ أي بعد أقل من خمسين سنة من وفاة المؤلف. وقد عثر أيضاً في هذه المجموعة على كتاب **«التعبير»** لأبي حامد الغزالي ت ٥٠٥هـ.

هذا الكتاب ذُكِرَتْ له نسخة واحدة في العالم ذكرها بروكلمان. وبالعثور على هذه النسخة تصبح عندنا نسختان من هذا الكتاب.

وإذا كانت لنا من ملاحظات فإننا كنا نود أن تكون عنوانات الكتب وأسماء مؤلفيها قد كُتِبَتْ باللغة العربية وإن كان المفهرس قد أعطى السبب في مقدمته للفهرس في عدم أخذه بذلك، حيث ذكر بأن صعوبات مالية كانت قد عاقته عن القيام بذلك.

وفي ص ١٨ وص ٣٦ يترجم المفهرس العنوان **«الأمالي العراقية»** بـ Iraqi Hopes ومن المعلوم أن كلمة أمالي تختلف عن آمال. فالثانية هي جمع لأَمَل الذي ترجمته hope أما أمالي فهي ليست لها علاقة بذلك، فهي إما جمع لـ (إملاء) أو جمع لـ (أملية) مثل أحجيّة وأحاجٍ. وكلمة أمالي أصبحت جزءاً من عنوانات كثير من الكتب في الأدب واللغة والنحو مثل أمالي القالي وأمالي المرتضى والأمالي الشجرية إلى غير ذلك.

وفي ص ٣٥ عندما يرد اسم عبدالغني النابلسي فإن المفهرس يكتبه ابن النابلسي، إضافة إلى ذلك فإنه يكتبه بالحروف

اللاتينية Nabulsi هكذا. والمعروف أن الشيخ عبدالغني ليس معروفاً بابن النابلسي بل باللقب «النابلسي». وكتابة لقبه يجب أن تكون النابُلُسي Nabulusi كما نصت على ذلك كتب التراجم وليس كما ذكره المفهرس.

وفي ص ٤١ يترجم العنوان «درر الأنوار» إلى Gems and lighs بينما ترجمته الحرفية هي Gems of lights وحاشا لي أن أقول بأن المفهرس لم يعرف الترجمة الصحيحة لذلك، ولكني أعتقد بأنه أخذ بعض الحرية في ترجمة العنوان العربي إلى اللغة الإنجليزية.

وفي ص ٧١ يستعمل المفهرس كلمة ممزوج في أثناء وصفه للمخطوط غير متبوعة بتوضيح. وهذا المصطلح يقصد منه أن الكتاب يحتوي على متن وشرح، وأن الشرح متداخل مع المتن أي ممزوج معه. وهذا المصطلح يعرفه مفهرسو المخطوطات العربية وقليل من القراء، وكان من الأفضل لو أتبع المصطلح بتوضيح عند ذكره له أول مرة.

هذه الملاحظات لا تنقص أبداً من أهمية هذا الفهرس، وفائدته الكبيرة في حقل فهارس المخطوطات العربية ستظل مشهوداً لها.

●

المقنع من أخبار الملوك

للفاسي بتحقيق التونجي

راشد سعد القحطاني
محاضر في قسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الفاسي، تقي الدين محمد بن محمد الحسني /المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء، تحقيق محمد التونجي.ـ (؟) دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، ٨٤ص.

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٨٢٢م في قازان على مطابع الجامعة القيصرية، ونشره لأول مرة وعلق عليه فرنسيس أوردمان. وكانت موضوعات تلك الطبعة إلى نهاية الخلفاء العباسيين في بغداد وبداية انتقال الخلافة العباسية إلى مصر تفصيلاً.

وفي عام ١٩٨٦م صدر الكتاب نفسه عن دار الملاح للطباعة والنشر بتحقيق الدكتور محمد التونجي، وقد ذكر المحقق أنها الطبعة الأولى للكتاب، وأظن أنه قال ذلك جهلاً منه بالطبعة الأولى، وهو هنا يظهر في مظهر الإنسان المتسرع الذي يرغب في إنجاز مالديه دون أن يتحقق من المعلومات التي بين يديه.

ولنا على كتاب المقنع بتحقيق الدكتور التونجي عدة ملاحظات نجملها فيما يأتي:

١ ـ عدم التحقق من طباعة الكتاب قبل ذلك.

٢ ـ عدم ذكر رقم المخطوطة التي اعتمدها في التحقيق والتي أشار إلى أنها مخطوطة بالمتحف البريطاني.

٣ ـ عدم ذكر مصادر ومراجع التحقيق.

٤ ـ إشارته إلى أن المخطوطة التي حقق عليها الكتاب هي الوحيدة في العالم، ولم يذكر الفهرس الذي نقل منه.

ونعقب عليه بما يلي:

(أ) إن هذا الكتاب سبق أن صدر مطبوعاً وقد أشار إلى ذلك سركيس في معجم المطبوعات العربية ط٢ (١٤٢٩ ـ ١٤٣٠) وكذلك أولمز في قائمة المخطوطات العربية المجلد التاسع، الكتاب العشرون، التاريخ (٩٣٦٢ ـ ١٠١٧١ ص ٢٦٤) والصادر باللغة الألمانية عام ١٩٨١م.

(ب) ذكره الزركلي في الأعلام ج٥ ص ٣٣١.

(جـ) ذكره المؤلف في كتابه ذيل التقييد على رواة السنن والأسانيد ــ مخطوطة على ميكروفلم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم ١٠٧.

٥ ــ نسب الكتاب إلى غير مؤلفه بسبب خطأ في اسم الأب، وهذا الخطأ وقع فيه المحقق الأول (أوردمان) ولكن هنالك عدة قرائن تدل على أن مؤلف هذا الكتاب هو تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي، منها أنه:

(أ) قاضي المالكية بحرم الله.

(ب) كان حياً في عهد السلطان برسباي، ويذكر أنه كان سلطان ذلك الزمان.

(جـ) عند ذكر الخليفة المعتضد داود بن المتوكل (٨١٧ ــ ٨٤٥هـ) ذكر أنه خليفة ذلك الوقت.

(د) ذكر الدكتور التونجي بأنه ربما كانت الورقة الأولى بغير خط المؤلف، ومن هنا فإن الخطأ في نسبة الكتاب قد يكون من الناسخ.

(هـ) الهامش رقم (١) في صفحة (٩) يذكر التونجي بأنه جاء في فهرست المتحف البريطاني أن المؤلف توفي سنة ٨٣٢هـ = ١٤٢٨م من غير أن يعزوه إلى مصدره، فلو رجع إلى غالبية المراجع لوجد أنه تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي.

كما نورد الملاحظات التالية على تحقيق التونجي:

ص ٢٣ عند تعليقه على الملوك الأيوبيين في حلب ذكر في الهامش رقم واحد أنهم حكموا من ٥٨٩ ــ ٦٥٨هـ = ١١٩٣ ــ ١٢٦٠م بدون أن يعزوه إلى مصدره، بينما يذكر زمباور في صفحة ١٥١ من كتابه معجم الأسرات الحاكمة أنهم حكموا من سنة ٥٧٩هـ.

وفي الصفحة نفسها حوّل الدكتور التونجي الأحفاد إلى أجداد، فقد ذكر في الهامش الثاني أن المؤلف أسقط الناصر صلاح الدين يوسف، حيث كان هنالك كلمة (ابن) بدلاً من (ثم) التي اعتاد المؤلف أن يذكرها بعد كل خليفة أو سلطان، ولو تمعن في ذلك ودقق النظر في السطر الثالث لاكتفى بتصحيح خطأ النسخ.

في صفحة ٤٤ عند ذكر المكان الذي قتل فيه الوليد بن يزيد يذكر أنه قتل بقرب.. ويترك المحقق فراغاً يشير إليه في الهامش رقم (١) ويرسم كلمة (نديم) ويقول: وهي ليست نديم حتماً!! ولو رجع إلى المصادر للبحث عن المكان الذي قتل فيه الوليد لوجد ما يغنيه عن ذلك، فيذكر الذهبي في كتاب دول الإسلام ج١ ص ٨٦هـ قتل الوليد بن يزيد في أرض تدمر.

وفي الصفحة نفسها عند ذكر خلافة إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي، يوجد اختلاف بين الطبعتين: ففي الأولى أشير إلى انه استمرّ أربعة أشهر، بينما في النسخة الثانية التي حققها التونجي ذكر أنه قتل في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائة، ومصادر التاريخ لم تذكر ذلك، ولم يعلق عليه المحقق!

ص ٤٨ هنالك فراغ عند الحديث على خلق القرآن في عهد المتوكل، فأراد المحقق أن يعرب فأعجم، حيث ملأ الفراغ بقوله (تبنى) والمصادر التي نعرفها تشير بأن المتوكل أبطل بدعة خلق القرآن.

ص ٧٣ ذكر التونجي بأنه صحح أخطاء المؤلف في كتابة الأرقام العربية، ونجد مكتوباً (وولى بعد المعز ابنه المنصور ونودي له في القاهرة وله من العمر نحو خمسة عشر سنة).

بينما الصحيح ــ كما لايخفى: خمس عشرة سنة!

هذه بعض الملاحظات على التحقيق، ولكن هنالك ملاحظة أخرى وهي أن الدكتور التونجي مؤلف كتاب المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات قد خصص الفصل الرابع منه لتحقيق المخطوطات، ولكنه لم يطبق تلك القواعد على تحقيقه لكتاب المقنع! فمن ذلك علامة التكملة لم يشر إليها مطلقاً، مع العلم أنه احتاج إليها في أكثر من موضع، واكتفى بذكر العبارات في الهامش بدلاً من استعمال المعقوفتين، ومن ذلك على سبيل المثال الصفحات ١٤، ١٥، ٢٠، ٢٥..

وقد أشار التونجي في صفحة ١٦٣ من كتاب المنهاج إلى مراجع المحقق ونحن نسأل: أين تلك المراجع في كتاب المقنع؟

وفي صفحة ١٧٠ من كتاب المنهاج أشار إلى مجموعة من المراجع لتكون عوناً للباحث في تحقيق المخطوطات والتأكد من المعلومات، منها الأعلام للزركلي ومعجم المطبوعات. والمقنع مذكور في الاثنين فلماذا لم يرجع إليها المحقق، كما نبهت إلى عدم وضعه فهارس للكتاب، حتى فهرس الموضوعات!!

وهناك جملة من الأخطاء التي وردت في الكتاب بسبب عدم دقة المحقق نذكر منها:

ــ ص ١٢ س ١٦: «بعد إكمالي لهذا التأليف ألحقت بأُخرةَ شيئاً من أخبار ملوك..». والصواب أن يقال

«ألحقت بآخره....».

ــ ص ١٥ س ١٠ «سنة إحدى ومئة» وصوابها «إحدى ومائتين».

ــ ص ٣٦ س ٥ «وقعة أجناد» وصوابها «أجنادين».

ــ ص ٥٠ س ١٠ «وقال: اصدقوا عليٍّ» وصوابها «تصدقوا عليّ».

ــ ص ٥٠ س ١١ «وأراد يدركه» وصوابها «وأراد بذلك».

ــ ص ٦٤ س ١٣ «إذ رآه بسوء» وصوابها «إذ أراده بسوء».

هذه بعض الملاحظات القليلة التي أحببت أن أشير إليها إشارات عابرة موجزة، ومن رغب الرد على ذلك التحقيق فسيجد فيه ملاحظات أخرى لم أتطرق إليها.

والمؤسف أن يقع الدكتور التونجي في مثل هذه الأخطاء الفادحة وهو الذي يحاول أن يرشد الآخرين من خلال كتابه المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات الذي نشرته دار الملاح في عام ١٤٠٦هـ، وقد كان الأجدر به أن يطبق القواعد التي ساقها في كتابه (المنهاج) عند تحقيقه لكتاب المقنع حيث إنه على بصيرة ودراية بالمنهج السليم في التحقيق.

■

رسالة مصر الثقافية

خالد محمد غازي

رسائل جامعية

●● «تطور النموذج المدحي بين الجاهلية والإسلام إلى سقوط الخلافة الأموية ١٣٢هـ» عنوان رسالة الدكتوراه المقدمة من الباحث السعيد حامد شوارب المدرس المساعد بقسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم ــ جامعة القاهرة، تكونت لجنة المناقشة من..

محمد فتوح أحمد	وكيل كلية دار العلوم	مشرفاً
إبراهيم عبدالرحمن	الأستاذ بآداب عين شمس	عضواً
صلاح الدين الهادي	الأستاذ بدار العلوم	عضواً

●● «اتجاهات الأدب المسرحي النثري في مصر» عنوان رسالة الدكتوراه المقدمة من الباحث محمد حسين الدالي، أشرف على الرسالة محمد فتوح، وشارك في مناقشتها رجاء محمد جبر، الطاهر أحمد مكي.

●● «الحياة الاجتماعية كما تبدو في أعمال الأديب المعاصر ــ ميشيل بوتورا» عنوان رسالة الدكتوراه التي تقدمت بها الباحثة علوية سليمان الحكيم المدرسة المساعدة بكلية الألسن. قسم فرنسي جامعة عين شمس. تكونت لجنة المناقشة من أمين واصف، علي درويش، مديحة الزرقاني.

●● «التعازي الشيعية» عنوان الرسالة التي تقدم بها الباحث محمد فتحي التهامي إلى أكاديمية الفنون ونال عليها درجة الماجستير. تكونت لجنة المناقشة من عزالدين إسماعيل ونهاد صليحة عضوين، وفوزي فهمي مشرفاً. وقد تناولت الرسالة ظاهرة التعازي الشيعية كظاهرة مسرحية وعلاقاتها بالإسلام وتأثيرها على من جاء بعد ذلك من كتاب العصر الحديث مثل عبدالرحمن الشرقاوي في مسرحية «نارالله». وكان من نتائج الرسالة أن ظاهرة التعازي لم تلق اهتماماً حقيقياً من الدارسين المسرحيين العرب باستثناء دراسه محمد عزيز التونسي. وقد أوصت اللجنة بطبع الرسالة.

●● «دور الصحافة في تغيير القيم الاجتماعية» عنوان الرسالة التي تقدم بها الباحث عبدالفتاح إبراهيم عبد رب النبي المدرس المساعد بقسم الإعلام جامعة الزقازيق لنيل درجة الدكتوراه. ناقشت الرسالة لجنة مكونة من عبدالهادي الجوهري عميد آداب المنيا والمشرف على الرسالة، ومحمد سيد محمد وكيل كلية الإعلام، ونادية سالم المستشارة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وشاهيناز طلعت.

دوريات..

●● [الفنون الشعبية] صدر العدد ١٩ عدد إبريل ــ مايو ــ يونيو. المجلة تصدر فصلية وتهتم بما يخص الفن الشعبي، ضمّ هذا العدد دراسات ومتابعات ولقاءات. المجلة تصدرها ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ رئيس مجلس الإدارة د. سمير سرحان، رئيس التحرير د. أحمد على مرسي..، [عدد الصفحات ١٢٣ص].

●● [الثقافة الجديدة] مجلة شهرية تصدر فصلية بصفة مؤقتة، تصدرها الجمعية المركزية لرواد قصور وبيوت الثقافة بالقاهرة ــ ص.ب ١٤٧٦ ضم العدد الجديد ــ إبريل. مايو. يونيه. مجموعة من الدراسات النقدية والقصائد الشعرية والقصص لمختلف الاتجاهات، رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير عبدالمعطي حجازي..[عدد الصفحات ١٢٠ص].

●● [مجلة المسرح] صدر عدد ــ إبريل ــ مايو ــ يونيو من مجلة المسرح التي تصدر فصلية عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، احتوى العدد على دراسات ــ عروض ــ متابعات ــ نصوص مسرحية.. رئيس التحرير: محمد عناني، مدير التحرير: أمير سلامة [عدد الصفحات ١٦٢ص].

اتفاقيـة..

وقعت جامعة الأزهر وجامعة قطر الإسلامية اتفاقاً علمياً وثقافياً مدته خمس سنوات لتبادل الزيارات والبحوث العلمية والاشتراك في المؤتمرات والبحوث العلمية ونشر كتب التراث والرسائل الجامعية، وصرح محمد السعدي فرهود رئيس جامعة الأزهر الذي وقع الاتفاق في الدوحة أن الاتفاق ينص على تنظيم اللقاءات الطلابية من خلال الأنشطة الطلابية والثقافية، وأيضاً أعضاء هيئة التدريس على سبيل الإعارة أو الندب أو الزيارة لمدة محددة.

سياسة

[الناصرية الجديدة] تأليف جمال سليم، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة مدبولي بالقاهرة، ١٩٨٦م، عدد الصفحات ١٦٧ص.

تناول الكتاب الناصريين الجدد وأين يقفون؟! وهل هناك خلاف بينهم؟! وتناول المؤلف أيضاً مايسمى بالحزب الناصري.

[اليمن ــ الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠] تأليف إدجار أوبالانس ترجمة وتعليق عبدالخالق محمد لاشيد، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة مدبولي بالقاهرة ١٩٨٦م، عدد الصفحات ٣٥٠ص.

تناول الكتاب اليمن قبل الثورة واليمن بعد الثورة وشقاق الجمهوريين وسقوط السلاسل.

[مثقفون وعسكر] تأليف صلاح عيسى، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة مدبولي بالقاهرة، ١٩٨٦م، عدد الصفحات ٧٥٦ص.

الكتاب يضم بين دفتيه مراجعات وتجارب وشهادات عن حالة المثقفين في ظل حكم عبدالناصر والسادات.

[تطور الصناعة المصرية منذ عهد محمد علي حتى عهد عبد الناصر] تأليف نوال قاسم، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ١٩٨٦م عدد الصفحات ٣٧٤ص.

تناول الكتاب بداية النهضة الصناعية في عهد محمد علي وكيف تطورت هذه الصناعة، والعوامل التي ساعدت على تطورها، وعرضت الكاتبة بالتحليل تطور الصناعة المصرية حتى عهد عبدالناصر.

[نظرية الصراع الدولي، دراسة في تطور الأسرة الدولية في العالم المعاصر] تأليف: أحمد فؤاد سلامة، الطبعة الأولى، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م عدد الصفحات ٢٧٥ص.

تناول الكتاب الصراع الدولي الذي يتقدم في الأهمية كافة أشكال الصراع البشري بسبب ما ينطوي عليه من مخاطر تهدد بوقف مسيرة الحضارة البشرية، لذلك استحوذ هذا الصراع على اهتمام البشرية المعاصرة. ويقدم الكتاب الإجابة على السؤال التاريخي الذي يواجه البشرية منذ نشوء المجتمع الدولي، وهو لماذا تتصارع الدول؟ ويقدم الكتاب أيضاً أبعاد ومضمون نظرية الصراع الدولي كشرط أولي لكي تمتلك الدولة المعاصرة القدرة للتحكم في مصيرها ومواجهة الصراع مع خصومها.

[الحركة النسائية في مصر مابين الثورتين ١٩١٩ و١٩٥٢] تأليف آمال كامل السبكي، الطبعة الأولى، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م عدد الصفحات ٢١٥ص.

الكتاب يتناول قضية تحرير المرأة باعتبارها قضية سياسية واجتماعية لأنها لاتمس نصف المجتمع وحسب، بل تمس حياة المجتمع كله، كما أن أي دين لايتعارض مع العدالة والمساواة بين جميع الأفراد.

[مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ١٩٦٧ ـــ ١٩٧٧م]، دراسة حول فعالية المنظمة الدولية العالمية في تسوية المنازعات الدولية، تقديم عزالدين فودة، تأليف عطية حسين أفندي عطية، الطبعة الأولى، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م عدد الصفحات ٤١١ص.

يتناول الكتاب دور مجلس الأمن في تسوية المنازعات الدولية سياسياً، تحقيقاً لمهمته في حفظ السلام والأمن الدوليين، وخاصة تسوية أزمة الشرق الأوسط مابين أعوام ١٩٦٧ ـــ ١٩٧٧، أي على مدى عشر سنوات شغل فيها المجلس بهذه القضية وبوسائل تنفيذ قراره الشهير ٢٤٢، وتقدم هذه الدراسة النظرية والتطبيقية معاً حول طبيعة النظام الدولي وقوانينه وطبيعة الصراع في منطقة الشرق الأوسط.

[الأمان في مصر] تأليف محمد فتحي عيد، الطبعة الأولى، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م، عدد الصفحات ١٢٧ ص.

يتناول الكتاب كيفية توفير الأمن الذي يتطلب نظام عدالة جنائية يضم سلطات الضبط الإداري والقضائي وسلطات التحقيق والحكم والتنفيذ، واتسام هذا النظام بالأمانة والنزاهة والكفاءة.

[مسئولية المنظمات الدولية في مجال الوظيفة الدولية] تأليف جمال طه ندا، الطبعة الأولى، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م، عدد الصفحات ٣٠١ص.

يهدف المؤلف من هذا البحث إبراز الأهمية المترتبة على الاعتراف للمنظمات الدولية بالشخصية القانونية الدولية، والمتمثلة في مثولها كطرف من دعاوى المسئولية الدولية، وبوجه خاص في اعتبارها مدعى عليها في هذه الدعاوى نتيجة للأعمال غير المشروعة التي تصدر في مجال الوظيفة العامة الدولية عن موظفيها والعاملين لديها، وتناولت الدراسة أيضاً أهمية قيام هذه المسئولية في مواجهة المنظمات الدولية، نتيجة لاتساع نطاق الاختصاصات والمهام التي تضطلع بها في الوقت الحالي والتي تمارسها من خلال الجهاز الإداري الذي يضم الموظفين الدوليين الذين يعملون بها، فمن الممكن أن ينجم عن مباشرة أعضاء هذا الجهاز لوظائفهم إلحاق أضرار بالغير، ومن هنا تبرز مسئولية المنظمة الدولية عن تصرفاتهم غير المشروعة.

[محاوراتي مع السادات] تأليف أحمد بهاء الدين، الطبعة الأولى، الناشر دار الهلال ١٩٨٧م، عدد الصفحات ١٩٨ص.

يتناول الكتاب بعض الجوانب المجهولة من حياة أنور السادات والتي اكتشفها المؤلف من خلال لقاءاته ومناقشاته مع السادات.

فلسفة

[الفلسفة الإسلامية] تأليف أحمد فؤاد الأهواني، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ عدد الصفحات ١٥٩ص «سلسلة قضايا إسلامية».

يتناول الكتاب تمهيدات عن أصل الفلسفة هل هي إسلامية أم عربية، وهل هي الفلسفة البحتة أم تشمل إلى جانب ذلك علم الكلام والتصوف وأصول الفقه؟ ويتناول الكتاب كذلك شخصيات أبرز فلاسفة المشرق والمغرب وأهم الموضوعات التي دار النقاش حولها.

[الحب الإلهي في التصوف الإسلامي] تأليف محمد مصطفى حلمي ـــ الطبعة الأولى ١٩٨٦م، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ عدد الصفحات ١٣٧ص «سلسلة قضايا إسلامية».

يتناول تاريخ الحب الإلهي ومعانيه في التصوف الإسلامي ونفحات من الأنس الذي نعمت به أرواح المحبين الذائقين لمعاني الجمال الحقيقي في معاني ذلك الحب الإلهي.

دين

[دراسات في التفسير] تأليف محمد نبيل غنايم، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م. الناشر دار الهلال للطباعة والنشر ـــ عدد الصفحات ٢٠٠ص.

ينقسم الكتاب إلى قسمين: أولهما ـــ في التفسير ومناهجه، ويضم تعريف التفسير والتأويل وفضله والحاجة إليه، ثم أقسام التفسير وأنواعه، ثم شروط المفسر وآدابه وطبقات المفسرين واتجاهات التفسير ومناهجه.

أما القسم الثاني من الكتاب فيضم تفسير سورة الأحزاب واستخراج الأحكام الفقهية فيها.

[أيام في الإسلام] تأليف أحمد الشرباصي ـــ الطبعة الأولى ١٩٨٧م، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ عدد الصفحات ١٥٨ص.

يتحدث عن مجموعة من الأيام الأولى في عهد الإسلام التي كانت على مقربة من جلال النبوة وهدي الرسالة، مثل يوم الندوة والهجرة، والإسراء والمعراج، والفرقان، ويوم الفطر، وعرفات، والتضحية، والأحزاب، وبني قريظة.

[حقوق المرأة في المجتمع الإسلامي] تأليف جمال الدين محمد محمود الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ عدد الصفحات

١٢٥ص.

يتناول حقوق المرأة في المجتمع، وإذا كانت المرأة هي نصف المجتمع فإن رسالتها تتجاوز هذا الحد لأنها تعد النصف الآخر للمجتمع، وهي كذلك اللبنة الأساسية في الأسرة. لذلك فالكتاب يهتم بحقوق المرأة الاجتماعية والسياسية في ظل فهم سليم لأحكام الإسلام.

[**القضاء في الإسلام**] تأليف محمود الشربيني، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ١٧٨ص.

يتناول الكتاب أصل ومكانة القضاء، والشروط الواجب توافرها فيمن يتولى القضاء، والأصول التي يرجع إليها القاضي في حكمه إلى جانب أحكام الإقرار والشهادة في الشريعة الإسلامية وقواعد الأصول الفقهية التفسيرية.

[**التشريع الإسلامي وأثره في الفقه الغربي**] تأليف محمد يوسف موسى، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ١٢٧ص «سلسلة قضايا إسلامية».

يتحدث عن نشأة التشريع الإسلامي وتدرجه وأسسه العامة وخصائصه، ثم علاقة التشريع الإسلامي بالقوانين الغربية وأنه لم يتأثر بالقانون الروماني ولا غيره، فهو مستقل تمام الاستقلال، ثم تناول الكتاب مستقبل التشريع الإسلامي ومانريد منه في أن يكون هو المصدر الأول لتشريعاتنا الحديثة.

[**الإسلام والطب**] تأليف محمد عبدالحميد البوشي، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ١٦٢ص (سلسلة قضايا إسلامية).

يتحدث عن الطب في الأمم القديمة وعن أشهر الأطباء في الجاهلية، ثم الطب الرياضي في الإسلام، والطب العلاجي، وتطور فن العلاج، مع ذكر أشهر الأطباء المسلمين ومؤلفاتهم.

[**الفاروق عمر بن الخطاب**] تأليف عبدالرحمن الشرقاوي ــ الطبعة الأولى ١٩٨٦م، الناشر: مركز الأهرام للترجمة والنشر ــ عدد الصفحات ٣٢٠ص.

اتبع الكاتب في كتابه منهج السيرة، فبدأ من مولد عمر بن الخطاب وتتبع نموه وتحوله إلى الإسلام، ثم ارتفاع نجمه في ظل الإسلام إلى أن صار أمير المؤمنين، ثم تتبع المؤلف فتوحات الفاروق وركز على قيمة العدل في حياته وتأثيرها على الرعية.

[**الدين والدولة**] تأليف محمد عمارة ــ الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ٢٤٢ص «سلسلة قضايا إسلامية».

يتناول حياة محمد ﷺ الرسول والسياسي وعلاقة الرسالة بالسياسة والدين بالدولة، ومعالم دولة الرسول عليه الصلاة والسلام، والإسلام والدولة القومية والحضارة الغربية.

دراسات في المسرح

[**المسرح المعاصر**] تأليف سمير سرحان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ٢١٠ص.

يضم الكتاب مجموعة من الدراسات في المسرح العربي المعاصر، خاصة مسرح الستينات، وهو يتناول بالتحليل والنقد عدداً من أعمال كبار كتاب هذه الفترة المزدهرة من حياة المسرح المصري والعربي في إطار رؤيا شاملة لطبيعة هذا المسرح وعلاقته بحركة المستقبل وتطوره.

[**الشخصية الشريرة في الأدب المسرحي**] تأليف عصام البهي، الطبعة الأولى ١٩٨٦ الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ٣٥٧ص.

يتناول الكتاب موضوع الشر من خلال تقصي دوافعه المختلفة في الأعمال الأدبية المسرحية واستقصاء الدلالات المختلفة التي أعطاها هذا الموضوع من خلال الأعمال الأدبية التي برزت فيها.

[**المسرح الشعري العربي**] تأليف رفعت سلام. الطبعة الأولى ١٩٨٦ الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ١٢٩ص «سلسلة المكتبة الثقافية».

يتناول الكتاب بالتحليل آخر أعمال الشاعر صلاح عبدالصبور المسرحية والتي انتهت بمرحلتين ــ مرحلة سياسية وأخرى فنية مواكبة ــ وصلت بالمسرح الشعري العربي إلى حد الاستقلال في عالم الشعر كفن متميز مستقل، ووصلت به أيضاً إلى الاكتمال في استخدام الأدوات الفنية الخاصة.

[**المسرح المصري المعاصر، أصله وبداياته**] تأليف عبدالمعطي شعراوي، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ١٣١ص «سلسلة الألف كتاب».

يتناول الكتاب طبيعة المسرح المصري المعاصر وشكلة الحالي، متتبعاً مراحل الاحتكاك الحضاري بين مصر والشرق، ثم بين مصر والغرب، مع تقديم دراسة موجزة لبعض رواد المسرح المصري المعاصر.

[**المرشد إلى فن المسرح «الدراما»**] تأليف فاراجاس، لويس فاراجاس، ترجمة أحمد سلامة محمد، مراجعة مرسي سعد الدين، الطبعة الأولى ١٩٨٦م الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ٢٢٧ص «سلسلة الألف كتاب».

قدم الكتاب عرضاً موجزاً للمسرح منذ بداياته إلى العصور الحديثة، ووضح أن لكل عصر ولكل مجتمع أثره الذي يتركه على فن المسرح، وأن هناك رجالاً قليلين هم العمالقة مثل يوربيديس وشكسبير وموليير، ولكنه مع ذلك فالأقل شأناً منهم لهم أيضاً ما يقدمونه.

[**فن المسرح**] تأليف محمد فرحات عمر، الطبعة الأولى ١٩٨٦. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ٩٣ص «سلسلة المكتبة الثقافية».

يتضمن تعريف المسرح وبيان ماهيته وجمالياته وأخلاقيات وموقف المجتمعات المختلفة منه، وكذلك دور الجمهور في تحقيق التكامل المسرحي وفن الشعر الدرامي وقواعد بناء الرواية المسرحية قديماً وحديثاً وسيكولوجية الممثل ثم دور الإخراج المسرحي وضرورة الاعتراف بالمخرج فناناً مبدعاً.

[**المسرح والسياسة**] تأليف نعمان عاشور، الطبعة الأولى ١٩٨٦م الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ٧٣ص «سلسلة المكتبة الثقافية».

يتناول تاريخ المسرح المصري منذ بداية ظهوره على منتصف القرن الماضي ومدى ارتباطه بنضالنا الوطني على تتابع مراحله المختلفة.. وكيف عبر ولايزال يعبر عن الأوضاع والتطورات الاجتماعية لحياتنا من خلال المفهوم السياسي للمسرح كفن له رسالة، وأثره على تطور حياة الشعوب في مسار تقدمها نحو بناء المستقبل.

[**مدرسة المسرح**] تأليف يحيى حقي، الطبعة الأولى ١٩٨٦م الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ١٩٢ص، «سلسلة الكتابات النقدية».

يتناول الكتاب الحديث عن قصة المسرح من خلال سير لفنانين مسرحيين، ونقد لمسرحيات عربية وأجنبية، ودراسة لظاهرة الهواية في المسرح المصري،

وتعريف بأهم أعلامها.

موسيقى

[**الموسيقى، تعبير نغمي ومنطق**] تأليف عزيز الشوان، الطبعة الأولى ١٩٨٦. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ١٤٧ص «سلسلة الألف كتاب» يستعرض الكتاب بعض النقاط المتعلقة بالموسيقى مثل الجماليات في التعبير والمنطق فيه، والحضارة والبدائية، والتراث، والتذوق، والاستمتاع.

[**كتاب الملاهي وأسمائها من قبل الموسيقى**] تأليف أبي طالب المفضل بن سلمة ــ تحقيق وشرح غطاس عبدالملك خشبة، الطبعة الأولى ١٩٨٦. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ٥٤ص.

يقدم الكتاب أهم ما كتبه العرب في الإسلام عن أسماء الملاهي المستعملة في الغناء مدعماً بشواهد من الشعر، بالإضافة إلى نبذة مختصرة في الرقص وأنواعه وشمائله.

فولكلــور

[**الأساطير**] تأليف أحمد كمال زكي، إشراف شكري محمد عياد، الطبعة الأولى ١٩٨٥. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ٩٥ص «سلسلة المكتبة الثقافية».

ترتبط كلمة الأسطورة دائماً ببداية الإنسانية أو ببدائية البشر، حيث كانوا يمارسون السحر ويؤدون طقوسهم الدينية التي كانت ــ فيما يقال ــ سعياً فكرياً لتفسير ظواهر الطبيعة. وهنا نجد أربع نظريات تفسر أصل الأسطورة وتاريخها. ثم ذكر العلاقة بين الأسطورة والخرافة في تراث العرب، ثم منطق الأسطورة وعلاقتها بالأدب.

[**الجغرافيا الفلكلورية، للأمثال الشعبية الفلسطينية**] تأليف سليم عرفات، الطبعة الأولى ١٩٨٦. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ٢٩٧ص.

يتناول الكتاب دراسة الأمثال الشعبية الفلسطينية من خلال الاتجاه الجغرافي، لأن هذا الاتجاه يبرز قوة الارتباط بعناصر البيئة الجغرافية ويغطي مساحات شاسعة من التراث وذلك لشمولية علم الجغرافيا كأم العلوم، وتبرز هذه الدراسة ملامح الشخصية الفلسطينية عبر التاريخ.

تكنولوجيــا

[**تاريخ العلم والتكنولوجيا**] تأليف ر.ج. فوربس، أ.ج ديكسترهوز ترجمة أسامة أمين الخولي، مراجعة محمد مرسي أحمد ــ جـ٢. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ٢٠٣ ص «سلسلة الألف كتاب».

يتناول تاريخ العلم والتكنولوجيا من خلال التكنولوجيا والطباعة والميكانيكا منذ نيوتن، ثم الحرارة والصوت والمحرك البخاري والبصريات في القرن ١٨، ثم علم الفلك في القرن ١٩، وعلاقة المغناطيسية والكهرباء والفولاذ والكهرباء، ثم الكيمياء الصناعية الحديثة.

[**الطاقة التقليدية والنووية في مصر والعالم**] تأليف محمود طه سري، الطبعة الأولى ١٩٨٦. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ٢٤١ص.

يتناول الحديث عن الطاقة التقليدية وعرضها لأزمة الطاقة وتصورات حلها واحتوائها النفط التقليدي وغير التقليدي ومصادره في مصر، ثم تكنولوجيا تخزين الطاقة، ثم حول العالم مع الطاقة النووية مع عرض لمواقع المفاعلات النووية القائمة والمزمع إقامتها بمصر، وعصر الطاقة النووية مع مناقشة أسباب حتميتها ثم تحليل لحادث وقع للمفاعل النووي بولاية ــ بنسلفانيا ــ الأمريكية.

قصص

[**آه.. يابلد**] تأليف فتحي الأبياري، الطبعة الأولى ١٩٨٧ الناشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ــ عدد الصفحات ١٠٠ص.

تدور قصص المجموعة حول الوقاع المصري والتغيرات الحادة التي وقعت في البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وقد تعثرت هذه المجموعة في المطابع أربع سنوات إلى أن رأت النور أخيراً، والجدير بالملاحظة أنه ليس هناك قصة بعنوان آه.. يابلد ــ ولكن في نهاية كل قصة ستجد نفسك تستريح عندما تقول آه.. يابلد.

[**الرجل القديم**] تأليف سعيد بدر، الطبعة الأولى ١٩٨٦م، الناشر: قصر ثقافة الحرية بالإسكندرية، عدد الصفحات ١١٠ص.

قدم للمجموعة محمد مصطفى هدارة، وهذه المجموعة تمثل مرحلة جديدة في كتابات المؤلف، فقد عمق رؤيته واستخدامه الفني للرمز.

[**زوايا الحياة**] تأليف رستم كيلاني، الطبعة الأولى ١٩٨٥. الناشر: دار المعارف بالقاهرة، عدد الصفحات ١٦٦ص.

قدم للمجموعة الأديب الراحل محمود تيمور الذي قال عن المؤلف إنه كاتب غير متكلف يملي على قلمه مافي قلبه الخفاق، يزاول الكتابة عن طواعية وإيمان واستقلال شخصية.. والجدير بالملاحظة أن قصص المجموعة امتازت بالروح الاجتماعية والطابع الإنساني.

[**باب الريح**] تأليف نبيه الصعيدي، الطبعة الأولى ١٩٨٦. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ١٠٢ص.. «سلسلة إشراقات أدبية».. القصص القصار التي تضمها هذه المجموعة لاتنتمي إلى الواقعية رغم أنها مستوحاة من أحداث الواقع، وشخصياتها تحمل أسماء مما نلتقي بها في واقعنا، إن قصص هذه المجموعة تتكىء على الواقع لتقدم الحالة النفسية. ومن هنا استطاع المؤلف من خلال قصصه أن يوازي بين الرمز والواقع. المجموعة تضم ١٦ قصة قصيرة.

[**الشاطر حسن.. يخيب**] تأليف عبدالمنعم محمود الباز، الطبعة الأولى ١٩٨٧. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ٢٠٩ص «سلسلة إشراقات أدبية».

المجموعة في مجملها نوع من اللقطات المضيئة الخاطفة البالغة التركيز، التي تتبدى في لحظات تبدو عادية للغاية وهي مشحونة بطاقة مكبوتة قابلة للتفجر في لحظة الاختيار التالية، إنها تعانق مشاكل الناس. ويسأل القارىء نفسه بعد الانتهاء من قراءة كل قصة: لماذا الشاطر حسن يخيب في هذا الزمن؟!

[**رحلة الليل**] تأليف عبدالله خيرت، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ٩٥ص «سلسلة مختارات فصول».

تحمل قصص المجموعة ــ الثمانية ــ مذاقاً خاصاً متميزاً في أدبنا القصصي، واستبصاراً خاصاً عن حياة أناسها وعن أحلامهم، ويرتحل الكاتب مجتازاً حاجزي الزمان والمكان إلى داخل عقول شخصياته التي تحلم بالخلاص.

روايـات

[العراوي] تأليف خيري شلبي، الطبعة الأولى ١٩٨٧م الناشر دار المستقبل العربي بالقاهرة ــ عدد الصفحات ٣١٨ص.

تتناول الصراع الإنساني بين الخير والشر والتغيرات التي طرأت على المجتمع ومدى تأثيرها على المجتمع ككل.

[أين يذهب الحب] تأليف مديحة عامر ــ الطبعة الأولى ١٩٨٧ الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ٩١ص.

تبحر الرواية في حكاية الأحلام التي لامست كل الجفون ثم انهار كل شيء.. فإذا بالكل بين مريض ومشرد وشهيد، وقبل أن تذهب قطرات الحب الباقية.. كأنهم يلتفون حول الفكر والفن ويسلمون سلوى المريضة الغالية للحب والطب والحلم يسري طارقاً باب الأمل والنغم.

[قالت ضحى] تأليف بهاء طاهر، الطبعة الأولى ١٩٨٥م الناشر: مؤسسة دار الهلال بالقاهرة ــ عدد الصفحات ١٢٧ص، «سلسلة روايات الهلال».

أحداث الرواية تدور في الستينيات في القاهرة بمعالمها التي اندثرت، وكأن المؤلف يريد بقوة الفن أن يبعثها فتبقى أبداً بمزاجها السياسي والاجتماعي الذي اندثر، وأجمع النقاد على أن هذه الرواية ــ قالت ضحى ــ نقطة تحول كبيرة فارقة في صنعة بهاء طاهر الجادة الملهمة معاً، من حيث الصياغة ومن حيث الرؤية معاً بلا انفصال بينهما.

[الدم.. وشجرة التوت الأحمر] تأليف محمد عبدالله عيسى، ١٩٨٦. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ١٠٦ص «سلسلة إشراقات أدبية».

تتناول الرواية معاناة الوطن في التهجير ومشكلاته، ثم انتزاع النصر بعد ذلك، وقد استطاعت الرواية أن تسجل ببراعة كفاح الشعب المصري من خلال عمل فني راق ومتميز.

[الطيور.. لن تعود] تأليف عبدالمقصود محمد، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ٢٤٢ص «سلسلة الإبداع العربي».

قدمت لهذه الرواية سهير القلماوي.. تتناول الطموح والأحلام واصطدامهما للواقع.. والأمل الكبير الذي يملأ النفوس من أجل تحقيق الطموح أهم مايميز كاتب هذه الرواية البساطة في الأسلوب والتناول.

دراسـات أدبيـة

[اتجاهات الرواية المصرية منذ الحرب العالمية الثانية إلى ١٩٦٧] تأليف شفيع السيد، الطبعة الثانية ١٩٨٧. الناشر: مكتبة الشباب بالقاهرة ــ عدد الصفحات ٣٢٠ص.

تناول الكتاب بالدراسة والتحليل والنقد الرواية التاريخية والرواية الأسطورية والرواية الوجدانية التحليلية والرواية الاجتماعية، وتعرض المؤلف في دراسته لتحليل ونقد أعمال نجيب محفوظ وعبدالرحمن الشرقاوي ويوسف إدريس.

[تأثيرات عربية في حكايات اسبانية ــ دراسات في الأدب المقارن] تأليف عبداللطيف عبدالحليم، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: دار الثقافة العربية بالقاهرة، عدد الصفحات ١٥٠ص.

هذا الكتاب هو ترجمة عربية لكتاب المستشرق الاسباني المعروف (فرناندو دي لاجرانخا). والكتاب يضم مجموعة دراسات في الأدب المقارن نشرها مؤلفها الاسباني في دوريات ثقافية أهمها مجلة «الأندلس» المعروفة، وتأتي أهمية هذه الدراسات من أنها تعالج تأثير أدبنا العربي في الأدب الاسباني عبر شعاب كثيرة يكتنفها الغموض والإبهام.

[البيركامي وأدب التمرد] تأليف كروكشانك، جون، ترجمة وتعليق وتصدير جلال العشري، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ٣٠٧ص.

البيركامي أديب العبث عاش طوال حياته يفلسف العبث ويتحدث عن التمرد كموقف من الحياة، وهذا الكتاب يتناول طبيعة أدب العبث وانبثاق التمرد وعلاقة هذا التمرد بالسياسة والأدب.

[ملامح الأدب السعودي ــ دراسة ونماذج] تأليف صلاح عدس، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ٩٥ص «سلسلة المكتبة الثقافية».

الكتاب يعطي فكرة موجزة للقارىء عن ملامح الأدب السعودي في القصة والشعر مع بعض النماذج حتى تتضح ملامح هذا الأدب لدى القارىء. ويستطيع أن يكتشف أن خلف هذه الملامح أبعاداً تاريخية واجتماعية وثقافية.

[أبو تمام، وقضية التجديد في الشعر] تأليف عبده بدوي، الطبعة الأولى ١٩٨٥م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ٣٠٩ص.

شهد أبو تمام الفترة التي اطلع فيها العرب على كل المنجزات الحضارية والمعاصرة لهم، وكان الشعر هو الوجه المقابل للعالم السياسي بشخصيته ومرتكزه الفكري، فأبو تمام قد واءم بين وظيفة الشعر وبين محسناته، وأبدع في عملية خلق مركب منهما، فجعل للشعر شكلاً موضوعياً لا ينفصل عن المضمون.

[الرؤيا الإبداعية في شعر صلاح عبدالصبور] تأليف محمد الفارس، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ عدد الصفحات ١٥٩ص.

يتناول بالتحليل شعر صلاح عبدالصبور من خلال ماخلفه من ثروة إبداعية ونقدية أثرى بها أدبنا العربي، وذلك بتقديم مدخل فلسفة شعره والمنهج الأسطوري والمسرح الشعري، ثم الأصالة والمعاصرة عند صلاح عبدالصبور التي تجعله يعيش معنا طويلاً قبل أن تعطينا الحياة شاعراً آخر.

شعـر

[أنشودة أحزاني] للشاعر مصطفى عراقي، الطبعة الأولى ١٩٨٧م. الناشر: دار الثقافة العربية بالقاهرة ــ عدد الصفحات ٩٠ص.

يضم الديوان مجموعة من القصائد العاطفية والإنسانية والوطنية التي تنطلق من نطاق الذاتية لتعانق هموم وطننا العربي الكبير.

[ويبقى الأمل] للشاعر خالد محمد غازى، الطبعة الثانية ١٩٨٦م. الناشر: جماعة الثقافة الأدبية بالسرو ــ دمياط ــ مصر ــ عدد الصفحات ٨٠ص.

كتب مقدمة الديوان السيد أحمد صقر، الأستاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة وقال «إن تجربة الشاعر في هذا الديوان كانت مزيجاً من الأمل والألم» ضم الديوان اثنتين وعشرين قصيدة.

[دموع الكبرياء] للشاعر سعيد حسن الجرن، الطبعة الأولى ١٩٨٧م. الناشر: دار الثقافة العربية بالقاهرة ــ عدد الصفحات ٨٤ص.

ضم الديوان نحو عشرين قصيدة موزونة مقفاة.. وكل قصائد الديوان كانت عاطفية، فجاءت جميعها أشبه بقصيدة واحدة.

[وقائع موت الجياد] للشاعر عصام الغازي، الطبعة الأولى ١٩٨٧م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ١٠٦ص «سلسلة إشراقات أدبية».

هذا الديوان تميز عن غيره بالصور الشعرية المتناغمة والمركبة التي تجسد معاناة الواقع ومشكلات المجتمع، وعكست القصائد في بناء معماري متجدد أهمية استغلال الشاعر للتراث التاريخي الهائل وتوظيفه توظيفاً فنياً.

[.. وعائد إليك] للشاعر المنجي سرحان، الطبعة الأولى ١٩٨٧م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ١٠٧ص «سلسلة إشراقات أدبية».

يحاول الشاعر من خلال هذا الديوان أن يكون له سمته الخاصة، في تعامله مع المفردة اللغوية والتركيبة الشعرية بالصورة تارة أو البناء التشكيلي تارة أخرى، ويشم القارىء لقصائد الديوان رائحة الطمي والنخيل والبيئة القروية التي نشأ فيها الشاعر، فانطلقت قصائد الديوان من محورين: الذات والوطن، واستطاع الشاعر أن يرسم لوحاته الشعرية من رؤاه المستقبلية.

اجتمـــاع

[التنمية الثقافية للقرية المصرية] تأليف السيد فرج، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ١٠٣ص.

يتناول الكتاب دور الثقافة المؤثر في وجدان الجماهير، تلك الثقافة التي تنبع من دور العبادة ودور العلم المختلفة.

[العمران البشري في مقدمة ابن خلدون] تأليف سفتيلا باتسيفا، ترجمه عن الروسية رضوان إبراهيم، مراجعة سمية محمد موسى، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ١٤٢ص، سلسلة «المكتبة العربية».

يتناول الكتاب مقدمة ابن خلدون باعتبارها تشكيلاً وتجميعاً لما سبق من تطور علم تدوين التاريخ الإسلامي والفلسفة والفقه. كما قدم لأول مرة في تاريخ الفكر البشري محاولة ابتداع علم خاص للمجتمع البشري وقوانينه الداخلية.

[الرأي العام، مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة] تأليف سعيد السراج، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ٢٩٩ص.

يتناول الكتاب مقومات الرأي العام والعوامل المؤثرة في تكوينه، والرأي العام باعتباره قوة ضغط فعالة في مجتمعنا الدولي المعاصر كنتيجة طبيعية لتطور الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وتطور أجهزة الإعلام وازدياد فعاليتها.

[الثقافة والمجتمع] تأليف رايموند وليامز ترجمة وجيه سمعان.. مراجعة محمد فتحي، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب، عدد الصفحات ٣٩٥ص.

يتناول الكتاب اكتشاف فكرة الثقافة واللفظ ذاتها في استعمالاتها الحديثة العامة التي برزت في التفكير الانجليزي في الفترة التي نصفها بالثورة الصناعية وحتى أيامنا الحالية، وتتبع هذا اللفظ من خلال مجموعة من المفكرين وأصحاب النظريات الاجتماعية مثل علاقة الماركسية بالثقافة.

[سيكولوجية تعاطي الأفيون ومشتقاته] تأليف سعد المغربي، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. عدد الصفحات ٣٥٠ص.

يتناول الكتاب بالدراسة العلمية ظاهرة تعاطي الحشيش كظاهرة نفسية واجتماعية وباعتباره أكثر أنواع المخدرات شيوعاً في مصر. كما يشتمل على نواح مختلفة تتعلق بالمخدر وخصائصه والآثار المختلفة على سلوك المتعاطي، ويجيب الكتاب على الكثير من الأسئلة: لماذا يتعاطى الناس المخدرات؟ ولماذا يتناولون مخدراً دون آخر؟!

اقتصـاد

[السوق الأوروبية المشتركة حاضرها ومستقبلها] تأليف أحمد علي دغيم، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ١٣١ص.

يتناول الكتاب التعريف بنشأة السوق الأوروبية المشتركة والعوامل التي مهدت لها وأهدافها وبيئاتها، ومشكلات السوق وعلاقاتها بدول العالم الأخرى، ثم قدم المؤلف دراسة في توسعات السوق وأهميتها والآثار المتوقعة لهذه التوسعات.

[مجموعات النقود، صيانتها، تصنيفها، عرضها] تأليف وليام ماكدوال ترجمة نبيل زين الدين، مراجعة حامد رمضان الجوهري، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ١٠٧ص «سلسلة الألف كتاب».

يقدم الكتاب نصائح علمية عن طريق معالجة المشكلات الرئيسية للصيانة والتصنيف والعرض التي غالباً ما يصادفها الباحثون والدارسون والمتخصصون وأمناء المتاحف، ويعرض لتقنيات بسيطة مجربة يمكن تطبيقها في الأعم والأغلب، وإثراء القارىء غير المتخصص بمعلومات قيمة عن تزييف العملة والسبل المؤدية إلى اكتشافها وقوالب سكها وضربها وسبكها وطحنها ومعدنها ونقوشها، وتعريف هواة جمع العملة بأمثل طرق تنظيف وتصنيف وحفظ العملات.

قانـون

[القانون الجنائي عند الفراعنة] تأليف عبدالرحيم صدقي محمد حسن، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ١١٣ص.

يعد هذا الكتاب المرجع الأول باللغة العربية في موضوع القانون الجنائي عند الفراعنة من جهة تعمقه في عرض الأنظمة القانونية الجنائية والقضائية التي سار عليها الإنسان المصري منذ آلاف السنين، ويعكس تقدم الفكر الإنساني المصري قبل ازدهار الحضارات المعاصرة.

[المخدرات: الجريمة والعقاب والسلطان] تأليف محمد فتحي عيد، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ٧٧ص «سلسلة تبسيط العلوم».

يتناول الكتاب جرائم المخدرات وعقوبتها، ثم ماهية السلطان المكاني لتشريع المخدرات وأسبه على الجرائم التي ترتكب في الداخل والخارج.

[التعاطي جريمة أم لا؟] تأليف محمد فتحي عيد، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب — عدد الصفحات ٧٩ص «سلسلة تبسيط العلوم — الإدمان».

يتناول الكتاب موضوع تعاطي المخدرات بين اتجاهات إباحة التعاطي، ثم تحريم التعاطي في الشريعة الإسلامية والشرائع الوضعية.

سينمـا :

[تعريف النقد السينمائي] تأليف علي شلش، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ١٣١ص «سلسلة

المكتبة الثقافية».

يقدم الكتاب صورة عامة للنقد السينمائي من خلال تاريخه وأصوله وأنواعه ورجاله سعياً من وراء هذا.. الاهتمام بالتذوق السينمائي نفسه.

[**السينما**] تأليف فاروق سعيد، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ١٣٣ص «سلسلة تبسيط العلوم».

يتضمن عرضاً لمراحل تطور السينما والفن السينمائي في مصر وثورة ١٩٥٢م وتأثيرها على السينما المصرية، وكيف أصبح للسينما معهد، ومراحل صنع الفيلم السينمائي.

[**النقد السينمائي في الصحافة المصرية، نشأته وتطوره**] تأليف علي شلش، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ٢٨٢ص.

يتناول قضية النقد السينمائي معناه وأصوله، والسينما المصرية نشأتها وتطورها، وتطور النقد السينمائي في مصر، ثم الأثر الذي تركه على السينما والجمهور.

[**الهوية القومية في السينما العربية، دراسة استطلاعية مستقبلية**] تأليف هاشم النحاس، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ١٣٤ص «سلسلة الألف كتاب».

يناقش الكتاب قضية مهمة من قضايانا الثقافية، وهي العلاقة بين هويتنا القومية وفن من أكثر الفنون تأثيراً في الجمهور، ويقدم الكتاب قراءة جديدة لأفلامنا العربية في مراكزها الرئيسية، تتسم هذه القراءة بمنهج محدد في التقويم لايقتصر على ما تحمله أو تزعمه الأفلام من أفكار وإنما يضع في اعتباره أولاً كيفية المعالجة الفنية لهذه الأفكار، وكذلك يحاول الكشف عما يجب أن يكون عليه الفيلم العربي.

صحافة

[**كيف تقرأ صحيفة**] تأليف محمود فايد، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الصفحات ٩٥ص، «سلسلة تبسيط العلوم».

يتناول تاريخ الصحافة والفنون الصحفية في مصر، ثم عملية التنظيم الداخلي والعمل اليومي في الجريدة، وفن الإخراج الصحفي، وتأثير التكنولوجيا الحديثة على تحرير الصحف.

[**الصحافة المهاجرة ــ دراسة وتحليل**] تأليف حلمي محمد القاعود، الطبعة الأولى ١٩٨٦م. الناشر: دار الاعتصام بالقاهرة، عدد الصفحات ١٦٩ص.

يتناول الكتاب دور الصحافة ومدى خطورتها كوسيلة إعلام، وتناول كذلك مفهوم الصحافة المهاجرة.

●

المناقشات والتعقيبات

هذه هي الأدلة المادية والمعنوية على أن (العوامل الجديدة) للبيركوي وليس للجرجاني

بهاء الدين عبدالوهاب عبدالرحمن

كتبت في مجلة (عالم الكتب) السعودية[1] مقالاً عما وقع فيه الدكتور البدراوي زهران من خطأ عندما نسب (العوامل الجديدة) إلى الجرجاني في تحقيقه للكتاب شرح العوامل المائة لخالد الأزهري فجاءني رد من الدكتور المذكور في مجلة (عالم الكتاب)[2] المصرية، وهو رد يمكنني أن أقول فيه: ليس فيه من العلم إلا السب والشتم، وأنا هنا أعرض عما جاء في هذا الرد من شتم تكرماً، مثلي في ذلك مثل حاتم الطائي صاحب البيت المشهور في هذا الباب أو مثل الشاعر الآخر الذي كان من دأبه — إذا سمع ما يسوؤه — أن يمضي ثم يقول: إن القائل لا يعنيني.

كنت ذكرت في مقالتي السابقة أن (العوامل الجديدة) هي للبيركوي، بدليل النسخ المخطوطة التي تنسب الكتاب إلى مؤلفه في صفحة العنوان وأحلت إلى عدة فهارس للمخطوطات، فأجاب الدكتور عن هذه النقطة بأن عليَّ ألا أعتمد على صفحات العناوين في هذه النسخ فإن النساخ والمتملكين أغلبهم جاهلون فينسبون الكتاب إلى غير مؤلفه، ودعاني إلى معاينة مضمون الكتاب نفسه، ثم راح يأتي بعبارات لعبد القاهر الجرجاني من كتبه الأخرى كدلائل الإعجاز مفهومها أن التركيب اللغوي عبارة عن عامل ومعمول وعمل، وهي الفكرة المحورية في كتاب (العوامل الجديدة) لذلك وجب أن يكون هذا الكتاب لعبد القاهر مادام أنه مبني على فكرة موجودة في كتب عبدالقاهر الأخرى.

هذا هو دليل البدراوي زهران على أن (العوامل الجديدة) لعبدالقاهر لأنه مؤلف على فكرة (العامل والمعمول والعمل) التي تحدث عن مفهومها عبدالقاهر في دلائل الإعجاز وغيره.

سبحان الله.. إننا لو ذهبنا نطبق هذا الاستدلال لوجب علينا أن ننسب كتباً أخرى لعبدالقاهر! فكتاب البيركوي الآخر المسمى (إظهار الأسرار) مبني على الفكرة نفسها، وقبل البيركوي بأكثر من ثلاثة قرون هناك كتاب المصباح للمطرزي، وهو أيضاً مبني على فكرة العامل ومقسم إلى أبواب حسب العوامل، وبعده نجد كتاب مفتاح العلوم للسكاكي، حيث أن القسم النحوي منه مبني على ثلاثة أبواب أو أقسام الفاعل (العامل) والقابل (المعمول) والأثر (العمل) وبعده نجد الإسفرايني المتوفى سنة ٦٨٤هـ قد جعل كتابه (لباب الإعراب) في أربعة أقسام قسم للمعرب (المعمول) وآخر للإعراب (العمل) والثالث للعامل والرابع للمقتضي للإعراب..

فهل نحكم بأن هذه الكتب كلها لعبدالقاهر؟!.

ويقول البدراوي زهران: «قضية العامل لها عصر أثيرت فيه وعولجت في المشرق على يد أبي علي الفارسي وابن جني وعبدالقاهر وغيرهم.. القضية عولجت في المشرق وكذلك في المغرب وأمر علاجها مشهور وعصرها قبل عصر الجمود».

يريد البدراوي أن يقول: لايمكن أن يكون كتاب (العوامل الجديدة) للبيركوي لأن فكرة العامل أثيرت وعولجت في القرن الرابع والخامس فكيف ستثار من جديد في القرن العاشر الذي عاش فيه البيركوي.. وهو عصر الجمود!.

وأقول إن فكرة العامل هي هي من عهد سيبويه حتى وقتنا الحاضر، ودراسة النحو تمت وتتم على أساس هذه الفكرة، وكل الكتب النحوية تنطلق من هذه الفكرة وكتاب سيبويه مليء بالإشارات إلى مفهوم العمل والعامل والمعمول وإن لم يصرح بألفاظ هذه المصطلحات. فليس غريباً أن نجد هذا المفهوم في القرن العاشر.

كتب النحو لم تختلف من حيث فهمها للنحو ولكنها اختلفت في طريقة التأليف فهناك من بنى تأليفه على أساس أن الكلمة اسم وفعل وحرف فجعل كتابه ثلاثة أقسام: قسماً للاسم وقسماً للفعل وقسماً للحرف. ومنهم من بنى تأليفه على أن الكلام عامل ومعمول وعمل، فقسم موضوعات النحو على هذه الأقسام، والطريقة الأولى ابتكرها ابن السراج في الأصول، أما الطريقة الثانية فقد وضع أساسها ابن السراج في مقدمة الأصول، إلا أن الذي جلى معالمها هو السكاكي في مفتاح العلوم. والبيركوي، في (العوامل الجديدة) مقلد غير مجيد للسكاكي.

هذا فيما يتعلق بالفكرة التي بني عليها وقسم وفقها كتاب (العوامل الجديدة) وقد تبين أن ذلك لاينصب دليلاً على أن الكتاب لعبدالقاهر.. ولندخل الآن في الحديث عن المادة الموجودة في الكتاب.

وهناك أدلة كثيرة في مادة الكتاب العلمية تدل على أن مؤلفه متأخر منها:

١ ــ المصطلحات :

(أ) **نائب الفاعل** : سبق أن بينت في المقالة السابقة أن أول من استعمل هذا المصطلح هو ابن مالك في القرن السابع[٣] وكان المصطلح الشائع (مفعول مالم يسم فاعله).

(ب) **الفعل المعلوم والفعل المجهول:** هذان المصطلحان أيضاً لم يستعملا إلا في وقت متأخر حيث لم أجد إلى نهاية القرن السابع من استعمل هذين المصطلحين إلا ما ورد من إشارة إليها في لب الألباب للبيضاوي عندما عرف الفاعل ومفعول مالم يسم فاعله فقال في تعريف الأول: «ما أسند إليه المعروف»[٤] أي: ما أسند إليه الفعل المعروف فاعله، وقال في تعريف الثاني «مفعول نسب إليه مجهول»[٥].

فلعل البيركوي تابع البيضاوي في استعمال الفعل المعلوم والفعل المجهول، ويقوي هذا أن البيركوي شرح (لب الألباب) للبيضاوي وسمى شرحه (امتحان الأذكياء) فهذه المصطلحات التي لم تستعمل إلا في وقت متأخر والتي جاءت في (العوامل الجديدة) تدل بوضوح على أن مؤلفها متأخر.

٢ ــ الأمثلة:

لقد وردت أمثلة في (العوامل الجديدة) لايمكن بحال من الأحوال نسبتها إلى عبدالقاهر منها:

(أ) **المعصية مبعدة عن الجنة إلا الطاعة مقربة منها:** هذا المثال خطأ ولو قال المعصية مبعدة عن الجنة إلا الطاعة لكان صحيحاً فإذا أردنا أن نكمل الكلام وجب أن نقول مثلاً: إلا الطاعة فإنها مقربة منها أو هي مقربة منها. فـ(إلا) في الاستثناء المنقطع وإن كانت بمعنى (لكن) إلا أنه ليس لها حكمها الاعرابي، وهذا يعرفه من له أدنى إلمام بعلم النحو.

(ب) **اطلب الإخلاص الإخلاص:** المفعول إذا كرر في باب الإغراء أو التحذير وجب حذف الفعل ولايجوز إظهاره.

(جـ) **نحب أن نُشفع ولم نُحرم:** هذا المثال خطأ لانه لايجوز عطف الماضي على المستقبل إذا كان المعطوف مترتباً على المعطوف عليه، وهو هنا عطف الماضي على المستقبل مع أن الدخول تحت الشفاعة والحرمان فيها واقعان في المستقبل ومثل هذا أيضاً مثاله الآخر: **ندعو الله تعالى أن يعفو عنا ولم يرمنا في النار وكذلك: الأولياء والعلماء يشفعان يوم القيامة فنرجو أن يشفعا لنا ولم يعرضا عنا**، وفي هذا المثال الأخير خطأ آخر وهو الكناية عن الأولياء والعلماء بضمير الاثنين.

هذا إلى جانب أمثلة أخرى ركيكة وإن كانت صحيحة مثل: جاءنا معجزات وصدقنا معجزات وآمنا بمعجزات، وقوله: تجب تكبيرة الإحرام فالقيام، وقوله لايحل رياء لكن اخلاص، وغير ذلك، ومن أمثلته يتبين أن المؤلف فقيه.

كقوله: التراويح عشرون ركعة، وقوله اعمل إما واجباً وإما مستحباً.

وقوله: صل الضحى أربعاً أو ثمانياً، وقوله: ما الغيبة حلالاً ولا نميمة جائزة، وبعد فهل هذا أسلوب عبدالقاهر وبيانه وبلاغته؟.

لاأظن أنه يخطر ببال من له أدنى اطلاع على كتب عبدالقاهر أن هذا الكلام كلام الإمام الجرجاني فكيف يريد البدراوي أن يقوّل الإمام مالم يقله؟ لا أدري..

على أني لا أستغرب هذه الدعوى من البدراوي زهران لأن ما سأتلوه عليك بعد قليل ينبىء عن مخبره في علم اللغة والنحو.

كنت قد ذكرت في مقالتي السابقة أن عبارة (عوامل عتيق) التي وجدها البدراوي على بعض النسخ لاتعني أن قائلها هو عبدالقاهر وإنما هي من عمل النساخ أو المتملكين للتفريق بين عوامل عبدالقاهر وعوامل البيركوي فرد علي البدراوي بالنص الآتي: «وتقول (عوامل عتيق) ركيكة.. أقول لك إنها عبارة جرجانية يعرفها المتخصص وعليك بالدراسة والتعمق، يبدو لي أنك مبتدىء وضعيف فأنت تضطرني لأن أتحدث في بدائيات، محاولات عبدالقاهر متكررة وعبارة عتيق لم تأت هكذا دون مبرر...» انتهى. وأنا أترك الحكم للقارىء، فلاشك في أنه سيدرك من منا المبتدىء الضعيف.

لم أتأثر كثيراً بمقالة البدراوي فقد عرفته قبل هذه المقالة عرفته من خلال تحقيقه لكتاب شرح العوامل المائة، فلم استغرب هذا الرد، ولكن الذي آلمني هو تعليق المجلة نفسها على مقالة الدكتور وتدخلها في الموضوع، فقد أنكر محرر هذه الزاوية أعني زاوية (أخذ ورد) ــ أنكر على البدراوي وصفه إياي بالطالب المبتدىء ولم ينكر عليه الألفاظ الأخرى النابية، كما أنكر عليَّ ما أشرت إليه في مقالتي (في عالم الكتب) من أن حرف الدال الذي يسبق بعض الأسماء قد

يخفي وراءه جهلاً ماحقاً، وقالت المجلة انني اعتبرت حمل (حرف الدال) خداعاً آثماً، وقالت إنني أتعجل اليوم الذي أحمل فيه هذا الحرف، فأقول: معاذالله أن أجعل حمل لقب علمي خداعاً آثماً، ولكن هذا لايمنع من الاعتراف بالواقع وهو وجود بعض من يحمل هذا اللقب وهو مع ذلك جاهل.. ثم إنني لا أتعجل اليوم الذي أحمل فيه هذا اللقب، ولو تعجلت لحصلت عليه منذ زمن.. أنا لا أتعجل حتى لا أقع فيما وقع فيه غيري من جهل.

وقالت المجلة في نهاية تعليقها «ينبغي الاعتراف أولاً بأن هناك كياناً مادياً (مخطوطاً أو مطبوعاً) نسب تأليفه إلى البيركوي بصرف النظر عن صحة هذه النسبة أو خطئها فإذا قام شك حول هذه النسبة لأي سبب داخلي أو خارجي فعلى من يريد إثبات صحتها أن يضع هذه النسبة في تسلسل مادي لايحتمل الشك حتى يصل بها إلى المؤلف (المنسوبة) إليه وهو هنا محمد بن بير علي البيركوي (٩٨١هـ) والأمر كذلك لمن يريد نفيها عن ذلك الشخص وإثباتها لشخص آخر يسبقه ببضع مئات من السنين مثل «عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ) عليه أن يثبت النسبة التي يريدها بالتسلسل المادي نفسه ولا نرى أياً من الطرفين على كثرة ماكتبه قد تناول القضية مباشرة بهذا المنطق الببليوغرافي الواضح، وهو المنهج المتبع في الغرب بين الببليوغرافيين هناك باسم (الببليوغرافيا التحليلية) انتهى.

وهكذا يبدو أن سيادة المحرر قد اقتنع شيئاً ما بأن عبارة (عوامل عتيق) عبارة جرجانية لايفهمها غير المتخصص في نتاج عبدالقاهر! فجعل كون (العوامل الجديدة) للبيركوي محل شك، وطلب تناول القضية بمنطق ببليوغرافي، ويبدو أن المحرر لم يقرأ جيداً مقالتي في (عالم الكتب) فقد أحلت فيها إلى ثلاث مصادر ببليوغرافية الأول هدية العارفين والثاني فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية والثالث فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف ببغداد، وإذا كان المصدر الأول قديماً شيئاًما لم يصله المنهج الغربي في الببليوغرافيا فإن المصدرين الآخرين حديثان. ولابد أن يكون من أعدهما مطلعاً على بعض المناهج الببليوغرافية الغربية الحديثة، ولكن ربما لايثق المحرر بالببليوغرافيين العرب المسلمين فيريد شاهداً من الغرب لذلك فإني أورد له صفحة مصورة من فهرس آلورود الببليوغرافي الغربي وصفحة أخرى مصورة من فهرس دار الكتب الظاهرية لببليوغرافية عربية وقبل ذلك أثبت الورقة الأولى من أحد شروح العوامل الجديدة المخطوطة وفيها نص الشارح على نسبة العوامل الجديدة للبيركوي، ليعلم سيادة المحرر أن ما أكتبه ليس مصادرة ولا تشويشاً على حسب ادعائه، وإليك أيها المحرر العزيز أماكن وجود مخطوطات كتاب العوامل الجديدة للبيركوي كما ورد في كتاب بروكلمان الغربي[٦].

١ ــ برلين ٦٧٨٦، ٦٧٨٧.
٢ ــ ميونخ ٦٧٩.
٣ ــ غوته ٢٠٩، ٣٣٨.
٤ ــ بيتسبرغ ١٧٨، ١٨٢، ١٤٧.
٥ ــ غلاسكو ٥٤.
٦ ــ الجزائر ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣.
٧ ــ سراجيفو ١٦٧.
٨ ــ الاسكندرية نحو ٣٣.
٩ ــ القاهرة ٧ /٤٦٩، ٢ /١٤١.
١٠ــ ليبزيغ ٩٤٧، ٩٤٨.
١١ــ اوبساله ج٢ رقم ٦٤٤.
١٢ــ مدريد ٢٤١.
١٣ــ بيتسبرغ (AMK) نشر كراتشوفسكي ٩٣٦.
١٤ــ قوله ٢: ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣.

ويذكر بروكلمان أن الكتاب طبع مع إظهار الأسرار للمؤلف نفسه والكافية لابن الحاجب في بولاق سنة ١٢٤١هـ، ١٢٥٥هـ، ١٢٦٢هـ، ١٢٧٩هـ.

وطبع الكتاب في استانبول عشر مرات ابتداء من سنة ١٢٣٤هـ وفي دمشق ١٣١٠هـ.

ولعل المحرر قريب من المكتبة الأزهرية ويمكنه التأكد بسهولة من هذا الأمر ففي هذا المكتبة ثماني نسخ مطبوعة وست نسخ مخطوطة من عوامل البيركوي[٧] التي يأبى البدراوي إلا أن يجعلها للجرجاني على الرغم من اجماع أهل العلم والاختصاص على أنها للبيركوي، فالأمر إذاً ليس محلاً للشك ولا حاجة إلى أن يتدخل طرف ثالث في الموضوع في نظري، وإن كنت أظن أنني لن أعدم من يهب لبيان الحقيقة الواضحة، انني عندما أكتب هذا أحس أنني أحاول أن أثبت وجود النهار في وضح النهار، على أن البدراوي لن يقتنع ولو أتيت له بنسخة المؤلف نفسها ووضعته بين يدية سيقول إنها نسخة مزورة وأن النسبة الموجودة فيها من عمل النساخ الجهلة وسيعود إلى الطنطنة بفكرة العامل لدى عبدالقاهر، وكأن عبدالقاهر هو الوحيد الذي أدرك علاقة الكلمات ببعضها البعض في التركيب اللغوي!.

وقد رأيت أن أثبت في نهاية هذا المقال أيضاً صفحة مصورة من فهرس آلورد يذكر فيها كتاب (إظهار الأسرار) للبيركوي وهو أيضاً مقسم إلى ثلاثة أقسام كالعوامل تماماً فلعل البدراوي يضيفه أيضاً إلى مؤلفات عبدالقاهر ويصل من خلال ذلك إلى نتائج جديدة في

مجال تطور الفكر اللغوي عند عبدالقاهر، ويحقق لنا سبقاً جديداً إلى أمر لم يدركه أحد قبله، ولن يدركه أحد بعده!!.

وأثبت أيضاً صورة الصفحة الأولى من النسخة المطبوعة من العوامل الجديدة التي اعتمد عليها البدراوي في تحقيقه ولم يكلف نفسه بالرجوع إلى المخطوطات التي تملأ مكتبات العالم، وكنت ذكرت في مقالتي ان النسخة المطبوعة التي اعتمد عليها في التحقيق خالية من الاشارة إلى عبدالقاهر فكيف تنسب إليه فكان جواب البدراوي ما يأتي:

«إن في خلو الكتاب من أية اشارة إلى عبدالقاهر مايؤكد نسبته له لأنه إن كان للبركوي لماذا لم يحرص على ذكر اسمه هو بعد البسملة والحمد والصلاة على نحو ماهو متبع... أليس لأن صاحبه معروف...».

منطق عجيب واستلال غريب ومنهج في التحقيق مدهش طريف، وتطبيقه في الواقع العملي لابد أن يؤدي بنا إلى اكتشافات في مجال البحث ماكانت تخطر على قلب بشر وجدت فكل كتاب إذا وجدت له نسخة خالية من الإشارة إلى مؤلفه الحقيقي وجب نسبته إلى عبدالقاهر أو مؤلف مشهور حتى لو كانت هناك نسخ أخرى كثيرة فيها اسم المؤلف الحقيقي، ولكن دعني أسلم له بهذا المنطق فالنسخة التي اعتمد عليها من الكتاب خلت من الإشارة إلى المؤلف لأن صاحب الكتاب معروف، فما الذي يمنع أن يكون هذا المعروف هو البيركوي وليس الجرجاني إن شهرة البيركوي لدى الأتراك تفوق شهرة الجرجاني بكثير فهو عندهم العلامة الذي لا يبارى. ومؤلفاته منتشرة بينهم بكثرة.

كما أثبت غير ذلك من الوثائق التي تثبت أن العوامل الجديدة من تأليف البيركوي وأن ما ادعاه البدراوي من نسبته إلى عبدالقاهر أمر باطل لايقبله أي عاقل.

الهوامش

(١) مجلة عالم الكتب ــ المجلد السابع ــ العدد الرابع.

(٢) مجلة عالم الكتاب ــ العدد ١٣ (يناير ــ فبراير ــ مارس ١٩٨٧م).

(٣) انظر التصريح ١ /٢٨٦.

(٤) لب الألباب ورقة ٣أ.

(٥) المرجع السابق ورقة ٣ ب.

(٦) انظر بروكلمان الأصل ٢ /٤٤١ والملحق٢ /٦٥٧ [الكتاب الواحد والعشرون من مؤلفات البيركوي)

(٧) انظر فهرس الأزهرية ٤ /٢٨٦ ــ ٢٧٧.



صفحة العنوان للمطبوعة الوحيدة التي اعتمد عليها البدراوي في التحقيق وجزم أنها لعبدالقاهر ومن الكتابة التركية يتبين أن الكتاب من مقررات السنة الأولى الاعدادية ــ وزارة المعارف العمومية ــ قرر سنة ١٣١٥ ــ الطبعة الثانية ١٣١٧هـ. وليس فيها اشارة إلى المؤلف فاستدل بذلك البدراوي على أنها لعبدالظاهر!!.



الورقة الأولى من كتاب شرح العوامل الجديدة من مخطوط بقسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث ومن المقدمة تتبين نسبة العوامل الجديدة للبركوي.

LEHRBÜCHER. 9.–13. JAHRHUNDERT.

6786. Mo. 205.

العوامل الجديدة

محمد بن بير علي البركلي

Kurze Darstellung der 100 Partikeln, in 3 Kapiteln, von demselben Verfasser.

6785. Pet. 137.

Verfasser u. Anfang.

6787.

Dasselbe Werk in:

صفحة مصورة من آلورد ومن الرقمين ٦٧٨٦ و٦٧٨٧ يتبين أن العوامل الجديدة هي للبيركوي

العوامل في النحو

ألفه محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي تقي الدين [٩٢٩ – ٩٨١ هـ/١٥٢١ – ١٥٧٣ م] (١) .

أوله بعد البسملة والحمدلة والصلاة على الرسول ﷺ : « ... فاعلم أنه لا بد لكل طالب معرفة الإعراب من معرفة مـئة شيء . ستون منها تسمى عاملاً ، وثلاثون منها تسمى معمولاً ، وعشرة منها تسمى عملاً وإعراباً .. الخ » .

(١) كحالة ١٢٣/٩ ؛ وهدية العارفين ٢٥٢/٢

– ٣٦٠ –

وآخره : « وإن لم يظهر – (أي الإعراب) – ولم يقدر في آخره يسمى محلياً ، نحو توكلنا على من لا يأتي الخير إلا من جهته » .

تقع هذه النسخة في (٣) ورقات [١٥ ب ق – ١٧ ب ق] من مجموع عدد أوراقه ١٨ ورقة ، كتبت بالسواد بقلم نسخي مقروء معجم فيه بعض الشكل . رؤوس العبارات والإشارات بالحمرة . ترك لها هامش بعرض (٥,٥ سم) عليه تصويبات .

ويبدو من مقارنة خط الرسالة بخط المجموع أنها كتبت في صفر سنة ١٠٩٠ هـ » .

على الورقة الأولى للمجموع تملك باسم إسرافيل الحنفي .

٣ ق ٢٧ س ٢٠,٥ × ١٤,٥ سم

الرقم : [١٠٤٨٩ – عام]

(ص ٣٦٠ – ٣٦١) مصورة من فهرس دار الكتب الظاهرية – قسم النحو ومن ذكر أول المخطوطة وآخرها يتبين أن ما نسبه المحقق لعبدالقاهر هو للبيركوي

Arap Dilbilgisi

1648

492.75 07 El 3012/1

al-'Avāmil al-cadīda el-Avamilü'l-cedide

العوامل الجديدة

Birgili Mehmed Efendi b. Pîr 'Ali (Ölüm. 981/1573)

بركلي محمد افندي بن پير علي

بسم . . . الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله اجمعين وبعد فاعلم انه لابد

لكل طالب معرفة الاعراب

sözleriyle başlamaktadır. Mustafa b. Mehmed'in talik hattıyla, Arapça, 190 X 135 - 142 X 60 mm. ölçüsünde, 19 satırlı, 1b - 6b yapraklarında, üzümlü taç filigranlı kâğıda 1147(1734/35) tarihinde yazılmıştır. Onarılmış kahverengi meşin, şemseli bir cilt içindedir. Sözbaşları kırmızıyla belirlenmiştir.

في آخره يسمى محلياً نحو توكلنا على من لا يأتي الخير الا من جهته والحمد لله رب العالمين

تمت

sözleriyle son bulmaktadır. 2b'de Cingir zade Ahmed Fıtrî'nin vakıf kaydı ve zat mührü, kenarlarda düzeltiler ve aktarmalar vardır.

Top. A. Yaz. IV. 151., TÜYATOK 06 CBK 38., 02 A 106.

(من الصفحتين ١٨ – ١٩ – من الفهرس الموحد لمخطوطات تركيا)

٥٠٤ – العوامل النحوية

لمحمد بن بير علي ، المعروف ببركلي ، ت سنة ٩٨١ هـ (الأعلام ٦١/٦) .

أوله : (الحمد لله ... فاعلم أنه لا بد لكل طالب معرفة الإعراب من معرفة مائة شيء ، ستون منها تسمى عاملا ...) .

وأخره : (... نحو توكلنا على من لا يأتي الخير إلا من جهته ...) .

بخط نستعليق ، سنة ١١٧٣ هـ ، بها رطوبة أثرت عليها ، وأرضة .

(أخر المجموع) .

٥ ق ١٧ س ٢٠×١٤ سم

رقم الحفظ ٧١٢٢

مصورة من الصفحة ٢٠٣ من فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – قسم النحو والصرف

شرح (العوامل للبركوي) :

مصطفى بن ابراهيم

أوله : الحمد لله الذي أنهم العلوم للطالبين ... لما رأيت كتاباً مسمّى بعوامل الجديد للشيخ الفاضل المعروف بالبركوي ...

١٢٤٦ هـ. خ. مشرقي

م. ٢١/١٤ ق. ٢٥ س. ٣٦ ١٢٥٦

شرح (العوامل للبركوي) :

أحمد عصمة الله

أوله : الحمد لله الذي جعـل العالمين فائزين ... لما كان كتاب العوامل المعروف بالعوامل الجديد في القريب والبعيد ...

ن. السيد ابراهيم

خ مشرقي

م. ١٨/١٢ ق. ٢٨ س. ١٥ ١٢٥٧

صورة من ص (٢٩٠) من فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ط١ ومن ذكر أول شرح العوامل تبين نص الشارح على أن العوامل الجديدة للبركوي



اسكي عوامل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله
اجمعين وبعد فان العوامل في النحو على ما الفه الشيخ
الامام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني رحمة الله عليه
مائة عامل وهي تنقسم الى قسمين لفظية ومعنوية
فاللفظية منها تنقسم الى قسمين سماعية وقياسية
فالسماعية منها احد وتسعون عاملا والقياسية منها
سبعة عوامل والمعنوية منها عددان فالجملة مائة عامل
والسماعية منها تتنوع على ثلثة عشر نوعا النوع الاول
حروف تجر الاسم فقط وهي سبعة عشر حرفا احدها
الباء من حروف الجر ولها معان الاول للالصاق نحو

لوحة من العوامل المائة لعبدالقاهر وقد كتب في أعلاها عبارة (اسكي عوامل) بالتركية وتعني (العوامل العتيقة) أنبهها للمحقق لعله يجعلها عبارة جرجانية أيضاً! وهذه اللوحة من المخطوطة رقم ٥١٣٩ — بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية — قسم المخطوطات.

لوحة من المخطوطة التي اعتمد عليها المحقق وفي أعلاها عبارة (عوامل عتيق) التي يصر المحقق على أنها عبارة جرجانية!!

شرح عوامل البركوي

وهو شرح الشيخ محمد رشيد قزيها الشهير بابن سنان وإعرابه لكتاب العوامل النحوية الذي ألفه محمد بن بير علي البركوي [— ٩٨١هـ/١٥٧٣م] (١) . على طريقة السؤال والجواب .

أول الشرح بعد البسملة : « حمداً جزيلاً لمن رفع مقام الحبين على الدوام ، وصلاة وسلاماً مقرونين بالدوام على سيد الأنام وعلى آله وأصحابه .. الخ » .

وآخره قوله : « والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الاسمي وهو من ، والعائد الضمير المجرور » .

يلي ذلك تاريخ الفراغ من كتابتها في ٢٢ محرم الحرام ١٣٢١ هـ كتبها محمد حسن المرادي ، ولم يذكر مكان النسخ .

وقد نسخها من نسخة الشيخ محمد العقاد ، الذي نقلها بدوره من نسخة إسماعيل الناشي الذي نقلها من نسخة أستاذه الشيخ صالح الحمصي .

تقع هذه النسخة في (٧٦) ورقة [١ أ ق - ٧٦ ب ق] من مجموع عدد أوراقه (١١٨) ورقة كتبت بالسواد بقلم معتاد الإشارات بالحمرة ، الهامش بعرض (٢،٧٥ سم) .

على الورقة الأولى خاتم ناسخها حسن المرادي سنة ١٣٢٢ هـ .

٧٦ ق ١٩ س ٢٠ × ١٦ سم

الرقم : [١٠٣٣٩ — عام]

مصورة من ص ٣٠٩ من فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية — قسم النحو.

صفحة مصورة من آلور وأيضاً ومنها يتبين أن كتاب اظهار الاسرار لايختلف في مضمونه عن العوامل الجديدة أنبهها لعل البدراوي كما ذكرت يفتح لنا من خلاله باب اكتشاف جديد!!